MS Arabic 125

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/hu2xhgvb

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

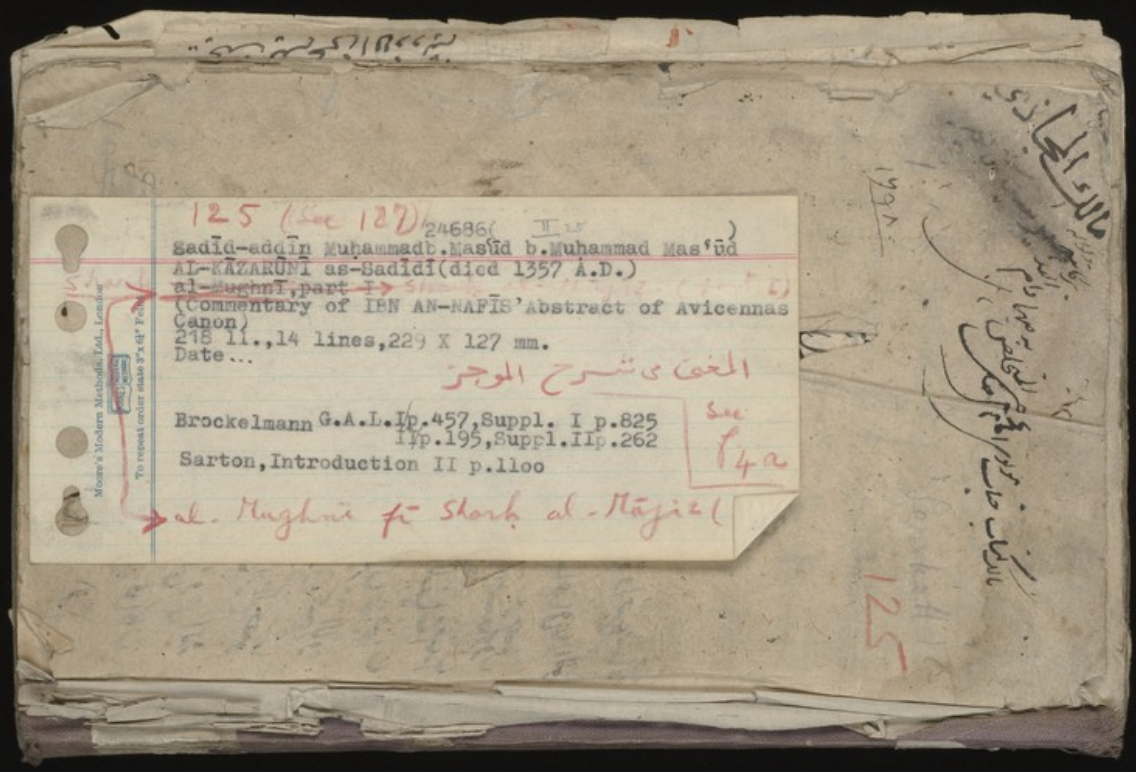

125 (See 127) 24686(II)

Sadīd-addīn Muhammadb.Masūd b.Muhammad Mas'ūd
AL-KĀZARŪNĪ as-Sadīdī(died 1357 A.D.)
al-Mughnī,part I>
(Commentary of IBN AN-NAFĪS'Abstract of Avicennas
Çanon)
218 ll.,14 lines,229 X 127 mm.
Date...

المغنى شرح الموجز

Brockelmann G.A.L.Ip.457,Suppl. I p.825
IIp.195,Suppl.IIp.262
Sarton,Introduction II p.1100

See 4a

al-Mughnī fī Sharḥ al-Mūjiz

125

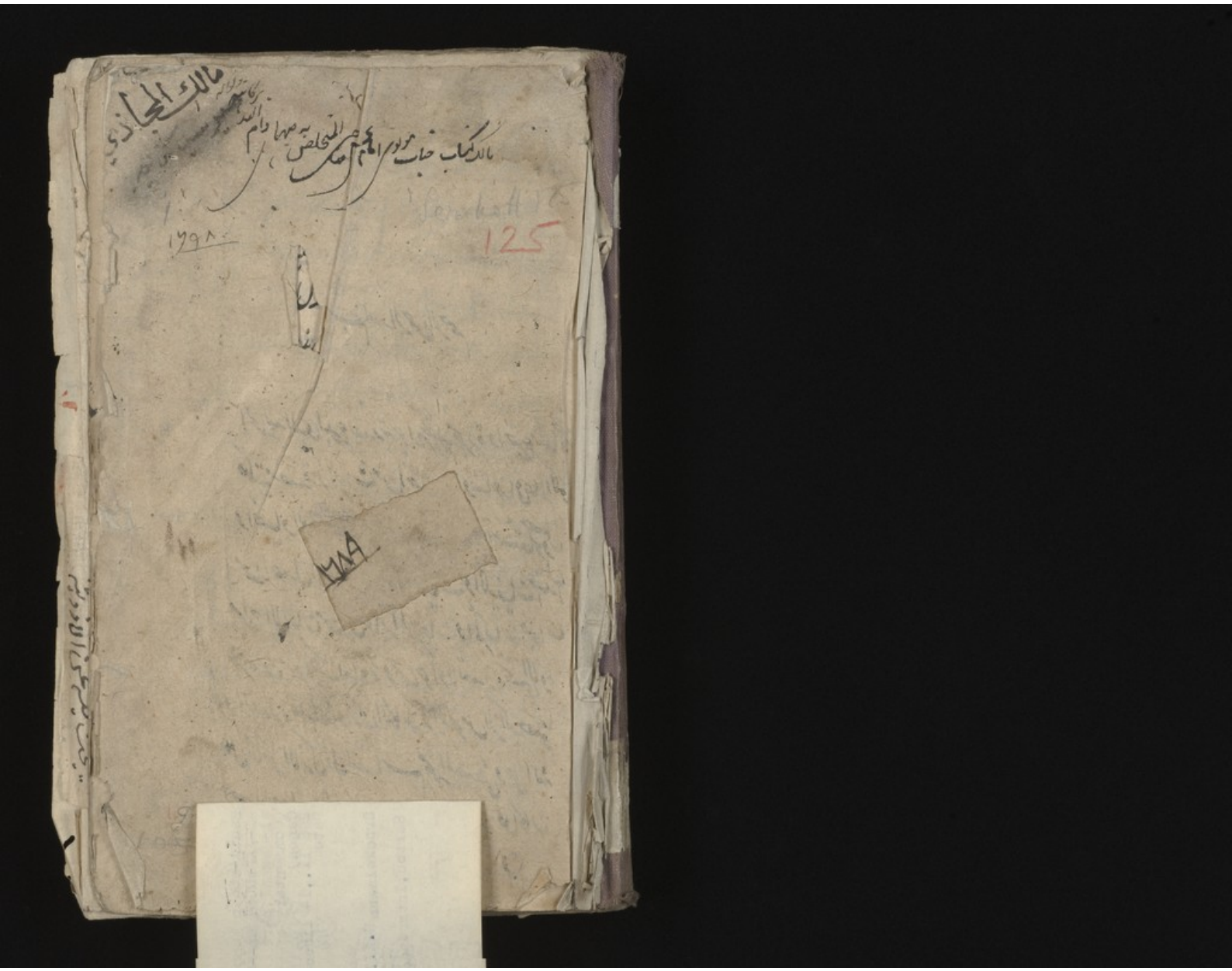

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع بقدرته جواهر عقليه مجردة واخترع منها جرما فلكيه منضدة واحدث من اختلاف اوضاعها في عالم الكون والفساد انواع الموالید بحسب القابليه والاستعداد وصور من اعدل الاسطقسات في الكميات والكيفيات عند مزاج الانسان من بين ساير الممتزجات والمركبات فسبحان من شرع من منعم لا تكتنه نعماؤه ومن جواد لا تعد ولا تحصى آلاؤه والصلوة على الذوات الكاملة والنفوس الزاكية خصوصا على الاكمل الاذكى ابي القاسم محمد المصطفى وعلى آله واصحابه معالم الهدى ومصابيح الدجى [illegible] فلما كان

احتياج عموم الناس الى الاحكام الطبيه والقواعد العلاجيه بين الوضوح لا يكاد يخفى وافتقارهم اليها ظاهر السطوع لا يخبى وهو في نفسه علم شريف امر الله تعالى به انبياءه عليهم السلام حيث نودي موسى عليه السلام خلع نعليك انك بالواد المقدس طوى تبطل حكمتي توكاك على من اودع المنافع في هذه العقاقير فبعزتي وجلالي لا اشفيك حتى تستعمل ما عيّنتُه فاستعمل فبرأ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل داء دواء فاذا اصاب الدواء الداء برأ باذن الله تعالى الا داء واحدا وهو الهرم وقال ايضا لام سلمة حين دخل عليها وهي تريد شرب السكركة انها حارة امرها بالسقاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم المعدة حوض الجسد والعروق انهار وارده اليها فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت صدرت العروق بالسقم صدق رسول الله ونحن من المصدقين واشتغل العقلاء ببيان فضيلة هذه الصناعة بينيات عقليه وهي ان العلوم انما تفضل بعضها بعضا اما لكون موضوعه اشرف كما يقال العلم

الالهي اشرف العلوم لان المبحوث عنه فيه هو ذات الله تعالى و
صفاته ولعده علم الطب اشرف لان موضوعه بدن الانسان
الذي اشرف هو اليد الاركان واما لكونه اشد حاجة اليه
ومعلوم ان مساس الحاجة اليه اشد منه الى غيره لان استكمال
النفس الناطقة الذي هو الترقي من العقل الهيولاني الى
العقل المستفاد والذي بالفعل والملكة لا يكون الا بكمال
البدن الذي هو الصحة اذ المبتلى بالالام والاسقام
قلما تتيسر له استقامة الافكار والاوهام ولان الطبيب اذا
عرف بالتجارب الاسرار الالهية الموزعة في العقاقير و
علم ان الاطريال كيف يذهب بالبرص والوضح ودرن القاذورة
بأي وجه يزيل السعال المزمن والاوجاع الباردة وجعا
الى شجرة الانجار كيف يجر التفرقات وتدلل وجه الرية
والسل الى الاعتراف بالخالق الذي احسن كل شيء خلقه
وعلم ان لهذه الآثار مؤثرا ينتهي الكل اول نظام العالم
الكل عقل ونفس وجسم فلكي وعنصري عز سلطانه وعظم

برهانه ولما تصورت من فضيلة هذه الصناعة شغفت بقراءة
الكتب المصنفة فيها وبذلت جهدي في تحصيل جملها وتفصيلها فحذقت جملة من
الامصار وتلمذت اطباء الاقطار وتتبعت ادراك معاني
قانون الشيخ الرئيس القاه الله تعالى رضوانه الذي هو
خلاصة كلام الامام المقدم البقراط وفاضل الاطباء جالينوس
وشارحي كلامهما مثل الحنين والثابت والرازي وغيرهم
وطرفت الشروح القانون لاسيما الشرحين الذين احدهما
لاستاذ الورى شيخ الكل في الكل مولانا قطب الحق والدين
المعروف بقطب الشيرازي وهو كاذروني الاصل لما قال
في شرح الصناعة القانون وكنت من اهل بيت مشهورين بهذه
الصناعة وان كان لهم افضل من هذه لكونهم موقنين في
العلاج والاصلاح المزاج بانفاس عيسوية وايد موسوية
ابن همام ضياء الدين المسعود الكاذروني وثانيهما
شرح خلاصة الحكمة وزبدة الاطباء علاء الدين الى الخزم
القرشي المعروف بابن النفيس فانهما قد اوردا في شرحيهما

جميع ما في كلام المتقدمين والمتاخرين مع فوايد لم تقف عليها
تلك الكتب بما يثبت تفسير وواضح تقرير هذا وما استفدت
من مجلس درس سلطان الحكماء وامام العلماء المرتضى
الاعظم الاجل والنحرير المفخم المبجل برهان الحق والدين العربي
الحسيني ابد الله مقرراً موضحاً مرشداً في آثار فقرة
كتاب القانون واستماع ما قرارت الاصحاب وان لم
يكن اكثر فوايد واجل فرايد مما التقطه من تلك الكتب فلا اقل
منه ولا اصغر ومن الكتب التي كنت مكباً على مطالعتها
ومطالعتها كتاب كامل الصناعة والمائة المسيحية ونخبة
العلاج لابن ابي صادق ومختار ابن جبل وجامع المالي
المعروف بان في الادوية المفردة وتيسير زهراوي وابن رشد
رحمهم الله وشكر سعيهم وايامي بغفرانهم هذا ولما رايت
المختصر الذي الفه الحكيم الكامل والطبيب الماهر ابن ابي الحكم
المعروف بابن النفيس تغمده الله بغفرانه واسكنه اعلى
غرفجنانه وسماه بالموجز كقانون للمتعلمين ودستور للمبتدئين

ا ت

بابين

بيطار

ارد شي صحيح بل اصحه ولا بد بعض عوارضه وافاده ما يحتاج
اليه ليكون جامعا لجميع المشهورات في الفنون الاربعة التي
وضع الكتاب عليها فاضفت اليه خلاصة الكتب المذكورة
زيدتها على سبيل الايجاز وسميته بكتاب المغني للشارح
الموجز الله يغني الطالب المتعلم عن مطالعة اكثر منها مع
تلك الكتب والله الموفق قال المصنف رحمه الله
عز وجل والصلوة على نبيه خصوصا على المكرم محمد واله
واصحابه الطيبين الطاهرين فقد رتبت هذا الكتاب على
اربعة فنون لان احاط الحصر الكتاب في هذا الاربعة قال المحقق
عنه فيه لا يخلو اما ان يكون امورا كلية لا تختص بعضو دون
وعضو عضوا او لا يكون كذلك الاول هو الفن الاول الذي
يبحث فيه عن الامور الطبيعية والامور الغير الطبيعية كحفظ
الصحة وازالة المرض والثاني اما ان يكون المبحوث
عنه فيه هو الدلالات وفي الدوارات على البدن او لا يكون
كذلك الاول هو الفن الثاني الذي يبحث فيه عن الامور

والامور الغير الطبيعية وكيفية حفظ الصحي وازالة المرض اي ان كان المبحوث عنه فيه
هو الدلالات وفي الدوارات على البدن او لا يكون كذلك الاول هو الفن الثاني الذي
يبحث فيه عن الادوية

او لانه ان كان الاول هو الفن الثالث الذي يبحث فيه عن

والاغذية المفردة والمركبة والثاني اما ان يكون البحث فيه
مختصا بمرض عضو عضو من الفرق الى القدم وعلاماته واسبابه
وعلاجاته والكان الثاني فهو الفن الرابع الذي يبحث فيه
عن الحميات والبحارين وامراض الرئة ونحوها والى هذا اشار
بقوله الفن الاول في قواعد جزئي الطب اعني علميه وعمليه
بقوله الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة
الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي
غير المعالجات من الادوية والاغذية وقوانين الاستعمالات
وغيرها واما اسال الله التوفيق والعصمة والتمس من
الاصدقاء ان يعفوا الزلل ويسد الخلل اعلم اني
اريد ان اقدم قبل الشروع في حل الكتاب امورا متعلقة
به فاقول الطب اصطلاحا علم القوانين يتعرف بها احوال
بدن الانسان من حيث الصحة والمرض وقد مها لحفظ
حاصلة ما امكن وعلاجه زائلة قيل ذكر التعريف ما ورد على

من حال من حيثه ما يصح ويزول عن الصحة من ان الجنين الغير او صحته زايله
الصحيح من اول الفطرة لا يصدق عليه انه زال عن الصحة
وكذلك لا يصدق على العضو الغير الصحيح خلقة انه زال عن
الصحة او صحته زايلة ولما قيل من انه استعمل لفظ الزوال
على المعنيين المختلفين في الحد وهما الحركة والانعدام
وهو غير جايز ولغة الاصلاح والسحر والعادة والخرق
فقيل اصطلاحا الى آخر المذكور وبينها مناسبة لاحتياج
الطبيب الى الخرق كامل وناظر مصلح وبصيرة وكذلك ذالك
الاصلاح كالعادة ولان بعض المعالجات في خرق
العادة ولان كالسحر والعلم يقال على المعنيين الاول
انه اعتقاد جازم ثابت مطابق لما في الواقع والثاني
اعتقاد راجح والقانون لفظ معرب رومي الاصل
وهو في الاصل اسم المسطر وهو صورة كلية منطبقة
على جزئيات يتعرف احكامها منها والاحوال
تلتبس عند جانبي الصحة والمرض وحالات

بصحة والامرض كحال الشيخ ابن لطف والمراد بقوله
الشيخ الرئيس اقتان الصحة والمرض والصحة ملكة
او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة
والمرض مقابل لها والمراد بالافعال جميع الافعال الطبيعية
والنفسانية والحيوانية واذا عرفت هذه المعاني
فاعلم ان قوله علم بمنزلة الجنس لانه يدرج العلوم فيه
فان قيل الطب اكثري ظني فكيف قلت انه علم قلت
لانسلم ان اكثره ظني بل اكثره يقيني لان الكليات المدونة
في قضية امور مدلولة محققة بعضها بالحس والعيان و
بعضها بالجزم والبرهان وهذا القال المعلم الثاني
ابو نصر الفارابي رحمه الله الطب صناعة فاعلية
عن مبادئ صارقة يلتمس بافعالها ان يحصل الصحة
في بدن الانسان وفي كل واحد من اعضائه اوقلت
ان العلم ههنا بالمعنى الثاني وقوله تعرف منها احوال
بدن الانسان بمنزلة فصل يخرج به ما لا يعرف منه احوال

٦

بدنه كالهيئة والاالهي والرياضي وقوله من جهة الصحة وعدمها يميزه
من العلم الذي تعرف منه احواله لكن لا من الجهتين كعلم
الكلام والاخلاق بل من جهة انه ممكن او مخلوق او مكتسب
او مثاب او معاقب الاخلاق او مذموم وقوله ليحفظ حاصلة
ويحصل غير حاصلة ما امكن ذكر للتكميل وبيان غاية الطب
لا للاحتراز قال مولانا قطب الملة والدين رحمه الله
نقلا عن الشيخ رحمه الله انه ذكر في الشفاء ان الشيء
اذا تعلق جوهره بالعلل الاربع وجب ذكرها في حده ليكون
الحد كاملا كما يقال في حد السيف انه آلة صناعية متخذة
من حديد متطاول تعرض محدد الاطراف ليجز اعضاء
الحيوان في القال الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة
الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب ويشتمل على
اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجزء النظري
من الطب في الامور الطبيعية يقول كل اما ان يقول لا يخلو
شخص دون شخص ومرض دون مرض ووقت دون

وقت بل يقول يشتمل الكل فان قلت الامور الطبيعية كلها
امور كلية لان البحث عن الاركان والمزاج والاخلاط
والاعضاء والارواح والقوى والافعال بحث كلى
لايخص شخص دون شخص فما الفايدة فى هذا القيد اعنى
قوله بقول كلى قلت قد بحث فى الخرئيات عن هذه الامور
على وجه يخص نفرد كما يجب عن اخلاط هذا المريض و
ارواح ذلك المريض وقوله فاحترز بقول كلى عن هذا

فقوله الطب ينقسم الى جزء نظرى والى جزء عملى و
كلاهما علم ونظرا لان المراد بالجزء النظرى ما يكون التعليم
فيه مفيد الاعتقاد فقط من غير تعرض لبيان كيفية عمل مثل
ما يقال فى الطب ان الاركان اربعة والامزجة تسعة
والاخلاط اربعة والاعضاء اما مفردة واما مركبة
وان اصناف الحميات ثلثة والمركبة بالجزء العملى
ما يكون التعليم مفيدا للراى وذلك الراى يتعلق بكيفية
العمل مثل ما يقال فى الطب ان الاورام الحارة

والمراد

يجب

يجب ان يقرب اليها فى الابتداء ما يردع ثم بعد ذلك
وهو وقت التزيد يمزج الرادع بالمرخى وعند الانتهاء
يقتصر على المرخيات المحللة وفى الانخلاط يقتصر على المحللات
الصرفة وانما خص الاورام الحارة بالذكر لظهور اختلاف
العلاج فيها بحسب الاوقات الاربعة اذ لكل وقت
تدبير خاص بخلاف الاورام الباردة فانها لايجب ان
يستعمل فى الابتداء الا دعات الصرفة خوفا من تحجر المادة
بل يضاف اليها المرخيات والنظرى اجزاء اربعة العلم
بالامور الطبيعية سبعة الاركان والمزاج والاخلاط
والاعضاء والارواح والقوى والافعال وانما
سميت بها لانتسابها الى الطبيعة وهى المبدأ الاول
لحركة ما هى فيه اعنى الجسم الطبيعى وسكونه بالذات اما لانها
مادة لما هى فيه وهى الاركان والاخلاط والاعضاء
والارواح او صورة وهى المزاج لانه الصورة الاولى
والقوى لانها الصورة الثانية او غاية وهى الافعال

على الاورام الحارة

والامور الطبيعية

وقيل الامور الطبيعة ما يكون كالخزف المقوم لبدن الانسان
وهي ستة اربعة كالمادة واثنان كالصورة لكل الاطباء
الحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بين القوى والافعال
لان الفعل هو الاثر والقوة هي المؤثرة والعلم باحوال
بدن الانسان هذا هو الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري
واحوال البدن هي الصحة والمرض والحالة الثالثة
عند جالينوس والعلم بالاسباب هذا هو الجزء الثالث
من اجزاء الجزء النظري والسبب ما يتوقف عليه وجود شيء
وذلك السبب اما تام يسمى العلة التامة وهي جميع ما
يتوقف عليه وجود الشيء وهو اسباب اربعة مادية
وصورية وفاعلية وغائية لان ذلك البعض اما ان
يكون الشيء به بالفعل وهو السبب الصوري كشكل السرير
او بالقوة وهو السبب المادي كالخشب الذي يتخذ منه
السرير والخارج اما ان يؤثر بوجوده بان يكون فعله
الايجاد وهو الفاعلي كالنجار او لا يؤثر بوجوده بل بما

هيئة بان يجعل الفاعل فاعلا بالفعل وهي التمامي والغائي كالجلوس
على السرير وكذلك تقال العلة الغائية هي علة للعلية العلة
الفاعلية واما الشروط كسلامة الخشب من العيوب فهي من
توابع السبب المادي لان الخشب لا يقبل صورة السرير
الا مع سلامته عن العيوب والادوات والآلات من جملة
الفاعل لان فعله لا يتم الا معها والمراد بالاسباب
ههنا اسباب الصحة والمرض والحالة الثالثة انحان
لها وجود والسبب المادي هو بدن الانسان واعضاؤه
من اعضائه والسبب الصوري للصحة هو الهيئة الحاصلة
عند حصول اعتدال المزاج الصحي وللمرض هو الهيئة الحاصلة
عند حصول المزاج المرضي والفاعل للصحة هو جريان الامور
الستة الضرورية على المجرى الطبيعي وعدم سبب فاعل
للمرض والغائي للصحة سلامة الاعضاء والعلم بالدلايل
هذا هو الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري والمراد
بالدلايل في الكتب الطبية العلامات والعوارض كما يستدل

من عظم النبض وسرعته على حرارة القلب ومن خرم القارورة
على غلبة الدم ومن صفرتها المرارية والنارية على غلبة
وانما يحتاج البحث من الدلايل والاعراض لانه ربما لم يعلم
الصحة والمرض فيحتاج الى ان يعلم من العوارض كما قال
الشيخ ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكون
ظاهرين وقد يكونان خفيين لانيا لان بالحس بل بالاستدلال
من العوارض فحسبان يعرف في الطب العوارض التي
تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية
ان العلم بالشيء انما يحصل ويتم من جهة العلم باسبابه
ومباديه الممكنة له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم
بعوارضه ولوازمه الذاتية اقول قد علمت معنى السبب والمبادي
المبادي فهي اعم من السبب لانه يطلق عليه وعلى
الحدود وعلى المقدمات التي يبتني عليها الصنايع
والعلم المستفاد من الاسباب هو العلم اليقيني والمستفاد
من العوارض واللوازم بمعنى الظن وهو اعتقاد

راجح كما سبق والاول يقال له العلم اللمي والثاني الاني والعوارض
الذاتية اما ان تستحيل انفكاكها عن ماهية الشيء كقبول الصحة
بالفعل ويسمى العوارض الذاتية المفارقة والامور الطبيعية سبعة
الاركان الجسم باعتبار كونه خبر المركب بالفعل ويسمى ركنا و
باعتبار ابتداء التركيب منه عنصرا وباعتبار انتهاء التحليل اليه
اسطقسا والان الاطباء خصصوا الركن باحد العناصر الاربعة والاسطقس
اجسام بسيطة هي اجزاء اولية للمولدات الثلثة التي هي الحيوان
والنبات والمعادن والبسيط يطلق على الحقيقي المستعمل في
الالهي وهو ما لا جزء له كالوحدة والنقطة وعلى الحسي المستعمل عند
الاطباء وهو المتشابه الاجزاء الذي جزءه المحدود مساو للكل
في الاسم والحد كالماء والهواء والنار وهذا هو الذي يراد ههنا و
هي اربعة وكونها اربعة لا غير هو عند الطب من المسلمات من
صاحب العلم الطبيعي الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث
تتغير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان والنار خفيف مطلق والهواء

مضاف والارض ثقيل مطلق والماء مضاف والحقيقة هوالذي
في طباعه ان يتحرك نحو المحيط والثقيل هوالذي في طباعه
ان يتحرك نحو المركز اعلم ان المواليد الثلثة تحصل من
امتزاج هذه الاربعة واختلاطها وبحسب القرب الى
الوسط والبعد عنه يختلف المواليد ولما كان المركب
اقرب الى الوسط كان اشد استعدادا لنفس الحس
كنفس الانسان واذا بعد جدا لا يستحق تعلق النفس
كالمعادن وفايدة امتزاجها هي ان تكسر سورة كل
احد منها ويزول كل عن محض ذاته فيحصل اليابس من
الرطب ليقاوم والرطب للانطباع والرطب من اليابس
استمساكا وثباتا للقرار والبارد تلطفا وتصاعدا والحار
من البارد تمكنا وقرارا وقربا الى الاعتدال الناري وهي
حارة يابسة وهي جسم بسيط موضعه الطبعي تحت فلك
القمر اي اذا خلي وطبعه ولم يعاوقه معارض كان
قراره هناك لما حرارتها فظاهرة محسوسة واما يبوستها

من الجار
واذا كان كذلك

فهما

٧٥

فهما بعض اشكال اعلم ان الشيء اليابس تقال على معنيين الاول ما
هو قابل للاشكال بعسر وهو اليابس بالفعل وضده الرطب
والثاني الذي اذا ورد على بدن الانسان المعتدل احدث
كيفية زايدة على ماله من اليبوسة وهو اليابس بالقوة قيل الدليل
على ان النار يابسة انها لو لم تكن يابسة لكانت رطبة لانها
اما ان تقبل الاشكال بسهولة اولا فلا واسطة واذا كانت رطبة
لكانت استحالة الحطب الرطب الى النار اسرع واسهل من
استحالة الحطب اليابس اليها وفيه نظر والاولى ان
يقال النار حارة بالفعل والقوة ويابسة بالقوة فقط
لان الدوار الغالب عليه الاجزاء النارية كالفلفل
اذا ورد على البدن احدث يبوسة زايدة لانه في غاية
الحرارة فيحلل الاجزاء الرطبة ويجففها ويقشفها ويحتمل
ان يكون النار المصرفة التي في حيزها لا تقبل الاشكال
بسهولة كهذه النار المختلطة بالهواء وحينئذ يكون تلك النار

النصرة بالفعل الضاء والهواء رطب حار وهو جسم
بسيط موضعه الطبعي فوق الماء وتحت النار وهو خفيف
اضافية اي بالاضافة الى الارض والماء خفيف ولا
يقال له انه ثقيل بالاضافة الى النار بل الخفة بالنسبة الى
جسم واحد كما ان الماء لا يقال له انه خفيف بالنسبة الى
الارض بل ثقيل بالنسبة الى الهواء والنار والدليل على
ذلك الماء والدليل
على رطوبة قبوله
اما ان الارض ابرد من الماء او بالعكس فيه خلاف
والحق ان الاثقل مطلقا ابرد من الثقيل المضاف اليهم
الا ان يقال ان رطوبة الماء تعين على برودة وثانيها المزاج
اي ثاني السبعة من الامور الطبيعية المزاج وهي
كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل كيفيات متضادة
موجودة في عناصر متصغرة الاخراء والكيفية هيئة قارة
في الجسم لا توجب تصور شيء خارج عنها و

عن حاملها ولا يقتضي قسمته ولا نسبة في اخراء حاملها واما تنقسم
الى اربعة اقسام الاول الكيفيات المحسوسة الثاني الكيفيات
المختصة بكميات الثالث الكميات المختصة بذوات الانفس
الحوانية الرابع الكميات الاستعدادية اي الاستعداد
الشديد نحو الانفعال والكيفية الملموسة بعض انواع المحسوسات
واسناد الفعل الى الكيفية على مذهب الاطباء مستقيم لانهم
يقولون كيفية الحار تكسر سورة كيفية البارد وكذا كيفية
البارد تكسر سورة الحار اذا امتزجا واما الحكيم فانه يسند
الفعل الى الصورة النوعية التي هي مبدأ الكيفيات
والانفعال الى المادة الحاملة للكيفية فعلى هذا الاخراء في
التعريف لغط مبادي فيقال من تفاعل مبادي كيفيات
متضادة هذا تم ان اشترط في الضدين غاية الخلاف
بينهما كما هو مذهب الشيخ فيقال الضدان هما الذاتان
الوجوديتان متعاقبتان على موضوع واحد وبينهما غاية

الخلاف مثل الحرارة والبرودة والبياض والسواد فيكون المزاج
المزاج الثانى الحاصل من رواء حار فى الدرجة الاولى
وحار فى الدرجة الثانية فى هذا التعريف بواسطة حصوله من
الذى حصل من التضاد وان لم يشترط غاية الخلاف مثل الحرارة
والصفرة فيندرج فيه بلا واسطة فافهم ذلك فانه دقيق وانما
يجب تصغير اجزاء العناصر لتحصيل التماس بين العناصر حتى
يحصل الفعل والانفعال لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا
بالمماسة اى بمشاركة موضوعها وكلما كان التصغير اشد كان
التماس اكثر والفعل والانفعال اقوى والمزاج اوثق
واحسن واقامة بسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل
الذى هو الكافؤ اى التساوى فى القوى لانى المقدار
لانا قد نجد الشئ مغلوبا فى مقداره غالبا فى قوته ممكن
وجود المزاج الحاصل من التساوى فى المقدار المختلف
الكيفية وقيل الذى امتنع وجوده هو الكافؤ فى المقدار
والكيفية معا لانه لا يكون حينئذ فاعل ولا منفعل
والتضرر فيشتد على كل التفرق والتلاشى والميل الى حيزه
وذلك لا يوجد فى المزاج بل فى المزاج بحسب الصورة
المعدنية وهذا مما سلكه الطبيب من الطبيعى على سبيل الوضع
بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون عقد تؤثر على المتمزج
من العناصر بكمياتها وكيفياتها القط الذى ينبغى لمثال
ذلك ان الانسان يجب ان يكون مزاجه اقرب من الاعتدال
الحقيقى المقدر وضعا حتى يحكم بالحار والبارد والرطب و
اليابس والحاكم يجب ان يكون متساوى الميل الى الطرفين
ولان تتعلق به النفس الناطقة لانها جوهر شريف لا تتعلق
الا بشئ قريب من الاعتدال حتى يستعد لقبولها وان
الاسد يحتاج ان يكون مزاجه الخارج لتكون شجاعا معتدلا
والارنب ان يكون بارد المزاج ليكون خائفا جبانا و
كل واحد منهما معتدل بحسب ما يحتاج ان يكون عليه مزاجه
والاول الاعتدال الاتم والثانى فى الاعتدال الاسد

والثالث الاعتدال الاقرب وغير معتدل وهو اما مفرد وهو
اربعة اقسام حار ويابس وحار ورطب وبارد ويابس وبارد
ورطب وكلواحد من هذه الثمانية اما ساذجة للاكثر
معه خلط غالب او مادي يكون معه خلط غالب فيكون المجموع
ستة عشر قسما ولنورد مثال كلواحد منها فنقول اما الاخير
المفروزة الساذجة فالحار كمن اشرفت حرارة الشمس وكهلك
الدق في المرتبة الاولى والمبارد كمن نابه البرد والرطب
كاول الترهل واليابس كالشيخ الاستقصاء في وامثلة
الاربعة المركبة الساذجة فالحار اليابس كالدق في
المرتبة الثانية والثالثة والحار الرطب كمن اسكر من
استنشاق الرياح الجنوبية والبارد الرطب كالنزلة المحكمة
ويجوز ان يكون لحم الانسان كلحم القرحة في اول انباته والبارد
اليابس كمن في اكثر خمسين واما الحارة فالحار اليابس
كالجعب والحار الرطب كالمطبقة والبارد الرطب

كالقاعي

كالنافج والبارد اليابس كالسرطان واما مزاج المادي
في كيفية واحدة فذلك مشكل على ما قاله الامام رحمه الله
وذلك لان كل مادة لها كيفيتان فكيف تتصور مادي مع
كيفية واحدة قال اسحاق والمحققين قسطا الماء والدين
في شرح الكليات وانما يتصور ذلك على وجهين احدهما
ان الغلبة على البدن فاولا اندفعت كلواحدة من المتضادة
بالاخرى كرطوبة الدم بيبوسة الصفراء وبالعكس بقيت
الكيفية الواحدة المتفقة وهي الحرارة فيكون هذا
المزاج حارا مفردا ماديا وعليك باستخراج باقي
الاقسام من هذا الطريق وثانيهما ان يكون احد المتضادين
لا تؤثر في البدن بسبب من الاسباب وعلى هذا ان
يكون المؤثر فيه كيفية واحدة سواء كونها مادية والطريق
الاول اولى واعدل الامزجة مزاج الانسان لما
علمت في الاعتدال الاني من انه اقرب الى
الاعتدال الحقيقي واعدل اصنافه سكان خط الاستوا

كالدم والصفراء اذا غلبا في البدن

هو الدايرة الحادثة على سطح الارض من توهم سطح دايرة
معدل النهار قاطعا للعالم نصفين شمالي وجنوبي و
معدل النهار وهو مخطط الفلك المحيط وهو الفلك الذي
والحاجب الشمالي هو الذي في سمت من هو موجه الى القطب
والجنوبي هو الذي في سمته قال الشيخ الرئيس رح
واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان
في الموضع المواري لمعدل النهار عمارة ولم يحصل من
الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار
فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف الى الاعتدال
الحقيقي وقد صح ان الخط الذي يقع من ان هناك حر جدا
عن الاعتدال الست قرب الشمس طن فاسد فان مسامته
الشمس هناك اي في الاخط الاستوايي اقل بكثير وبغير
الهوا الى السخونة من مقارنتها اي من مقارنة
الشمس هنا اي البلاد التي كان الشيخ فيها وهو
اقليم الرابع او الاكثر عرضا مما هنا وهو كالحاكم
والله

والناس هناك وانما كان كذلك لان الشمس اذا اصابت الرأس
في خط الاستوا لا تدوم هناك بل تزول سريعا واذا
اذا لم يديم يقل اثره وانكان قويا واما هنا او ما هو اكثر
عرضا مما هنا فان الشمس اذا قربت من سمت الرأس
تبقى كذلك اياما كثيرة ويكون النهار عندها اطول من الليل طولا
ظاهرا فيكون اسخانها اشد لامحالة لان السبب اذا دام
قوى اثره وان ضعيفا وان لم تسامت اي وان لم تسامت
الشمس رؤس من هو اكثر عرضا مما هنا ثم سار احوالهم
اي احوال سكان خط الاستوا فاضلة متشابهة وذلك
لتعادل حر نهارهم بيرد ليلهم ليلا ونهارا وايضا بخلاف
غيرهم لطول نهارهم وقصر ليلهم ولان صيفهم ليس شديد
الحر ولاشتاءهم شديد البرد لان الشمس لا تبعد عن
سمتهم كثيرا فلا يعظم التفاوت بين صيفه وشتائه ومع ذلك
فمدة كل واحد منهما قصيرة قد يهو شهر ونصف شهر وذلك

لان فصول السنة هناك ثمانية كما تقرر في علم الهيئة هم سكان
الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون مدة دوام مسافة الشمس عن
رؤسهم كما في اخر الاقليم الثاني واول الثالث والفجر ودور
مدة دوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان الحر الخامس والسادس
والسابع والثمان اعدل والصبيان لياقة وهم في الحرارة
ولكنهم ارطب فلذلك حرارتهم ألين وحرارة الشبان أحد
يجب ان تتصور فيهما الاسنان الاربعة واطرافه العربية
والغريبة والرطوبة العربية والرطوبة العربية السالمة فقول
الاسنان في الجملة اربعة النمو ويسمى سن الحداثة وهو عبارة
عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة العربية وافية بحفظ الحرارة
العربية وبالزيادة في النمو وهو الى قريب من ثلثين سنة
ثم سن الوقوف وهو عبارة عن الزمان الذي يكون
فيه الرطوبة العربية وافية بحفظ الحرارة العربية فقط و
هو سن الشباب وانما سمي به لان الحرارة فيه يكون
مستعلة

١٥ 15

مشتعلة شابة اي قوية من قولهم شبت النار اي اشتعلت و
قويت وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة
يحب الامزجة والاقاليم ثم سن الانحطاط مع بقاء من
القوة وهو عبارة عن الزمان الذي فيه الرطوبة العربية ناقصة
عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة العربية حفظ العربية
نقصانا لا يعتد به وهو سن الكهولة وهو الى نحو من ستين
سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف وهو عبارة عن
الزمان الذي يكون فيه الرطوبة العربية ناقصة عن حفظ الحرارة
العربية نقصانا ظاهرا وهو سن الشيخوخة الى اخر العمر
وسن الحداثة والنمو ينقسم الى خمسة اقسام لان المولود
اما ان يكون مستعد الاعضاء للنهوض والاول اما ان
يكون مع كون الاعضاء رشيدا والثاني هو سن الصبي
والاول اما ان يكون مع بلوغ الرياق اولا والثاني هو
الترعرع والاول اما ان يكون مع ان الوجه قد نبل اولا

الثانى هو الغلاظة والاول هو المفضى الى ان يلف الغموم واما
الحرارة العزيزية فهى عند فاضل الاطباء جالينوس انها الحرارة
النارية العنصرية المستفادة من المزاج وذلك لان الجزء
النارى اذا خالط سائر اجزاء العناصر وحصل منهما مزاج
وكان ذلك الجزء النارى بحيث يقيد ذلك المركب طبخا
واعتدالا ولم يبلغ فى الكثرة الى حيث يحرقه ويبطل قواه
ولا فى القلة الى حيث يوجب الفجاجة فذلك الجزء النارى
الذى شأنه ما ذكرنا هو الحرارة الغريزية عنده وانها كما مر فى
البارد الوارد على المركب بالمضادة كذلك ترفع الحار الغريب
الوارد عليه لما يفيد المركب من الاتصال الحاصل بالنضج
المعتدل فعلى هذا التعاير من الحرارة الغريزية والغريبة
ليس بالماهية بل التفاوت بينهما يكون الغريزية جزءا
من المركب مصلحا لاحواله والغريبة ليست كذلك فى
عند المعلم الاول ارسطاليس ان الحرارة الغريزية هى

معاره

١٦

16

معاره بالنوع والحقيقة لباقى الحرارات وان هذه تتفاضل على
المركب المستعد لها كما تتفاضل النفس والقوى والمراد بالرطوبة
الغريزية عند جالينوس الرطوبة الاصلية التى هى الجزء الاخير
واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشبان اعدل من الكهول
والمشايخ لان الحرارة والرطوبة الغريزيتين فى الشبان
على الكمال لكن الرطوبة الغريزية فى الصبيان اكثر من الشبان
لان الصبيان اقرب الى المبدأ ولانهم يحتاجون الى
النمو وذلك لا يحصل الا برطوبة زايدة وحرارة معتدلة
والمراد بالصبيان فى قوله والصبيان نسيانهم فى الحرارة
ما يشتمل اقسام سن الحداثة كما قال الشيخ والصبيان
اعنى من الطفولية الى الحداثة اى اخر الحداثة مزاجهم فى
الحرارة كالمعتدل وفى الرطوبة كالزايد والكهل والشيخ
باردان يابسان والشيخ ارطب بالرطوبة الغريزية الباقية
لان الرطوبة الغريزية لا تفنى فيهما بحفظ الحرارة الغريزية فاذا
ضعفت الحرارة الغريزية التى هى آلة للبدن ضعفت القوة

القوة الهاضمة فلا يحصل بدل ما يتحلل فينقص الرطوبة الاصلية
ولذلك تغلب الفضلات والرطوبات الغريبة وتملك مضافة
للحرارة الغريزية وسبب لفنارها بالحتن فلا جرم كل يوم ينقص
الحرارة والرطوبة الغريزيتان ويزداد الرطوبة الغريبة الفضلية
البالغة حتى يحصل الموت الطبيعي واعدل الاعضاء جلدة
انملة السبابة ثم جلدة الانامل الباقية ثم جلدة الاصابع ثم
جلدة الراحة ثم جلدة الكف جلدة اليد ثم الجلدة مطلقا لانه لا تفعل
عن مادة ممزوجة بالتراب وهي نصفه جمد ونصفه مغلي وهذا
برهان انى يدل على ان الجلدة معتدل في الحرارة والبرودة
وكذلك لا تفعل عن جسم حسن الخلط من بين الاجسام
كالتراب واسليها كالبخار اذا كانا على السوية يدل
وهذا على اعتدال الجلدة في الرطوبة واليبوسة ولانه
تتعدل حرارة الروح والدم ورطوبتها الكائنان
فيه بيبوسة العصب وبرودته وهذا برهان لمي ولما كان
جلدة انملة السبابة وانامل الاصابع الاخرى كذا

١٣

تكون كذلك بالطبع في مقادير الملموسات فكانت اعدل الجلود وان
الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين حتى يحس بحروج
الطرف عن الوسط واجوده اي الاعضاء القلب لان مبدأ
الروح واعدادوه من الحروم في السدد لانه قوام
الحكمة فان قيل ان جالينوس قال الاعضاء التي هي آلات
مزاجا يكون التشحم عليها اقل والذي هو دون ذلك يكون التشحم
عليه اكثر ونحن نجد القلب اسخن الاعضاء مزاجا وعلى حواليه
شحم كثير ونجد الكبد وهي دون ذلك في السخونة وليس
عليها شحم قلنا الشيخ قد اجاب عن هذا وقال انما اليوجد
ذلك ليس لكفي في شيل هذه الاعضاء قوى واحدة فان
ههنا اسبابا اخر توجب ان يكون القلب كما رويناه من
الشحم والكبد دون ذلك وعبارته عنه وذلك لان الدم
المتولد في الكبد لان يكون وشيكا بل تبقى مدة بعد مفارقة
الكبد في العروق التي بينها وبين القلب والدم الذي يكون
فيه يطفو على الدم والقلب اقوى ممتاز في ذلك والقوى تجا

كما قال

تفعل

تبان

غاذ اجذب القلب الدم انجذب معه الدم لانه موقه الدم
وتغذى القلب به لانه صلب يحتاج الى غذاء الرخو والاز
لا يكون الا الدم غليظ تليف الاعضاء وهو في المواضع التي
هي اقرب الى مزاجها وهو المواضع الغذى الغضي وهي
والغضاريف وليس في الكشائص ادراك وهذا تحقيق
في غاية الحسن وهو مفصل من الفصول المستفادة من مجلسه
رحمة الله ثم اللبد لان فعلها طبخ الكيلوس واحالته الى الدم
وهما لا يوجد ان الا بحرارة قوية ثم اللحم اما انه حار فلانه يتولد
عن الدم واما انه اضعف حرارة من الكبد فلانها انه للطبخ
والهضم وهي يحتاج الى حرارة قوية ثم اعلم ان اللحم الذي
في البدن ينقسم ثلثة اقسام الاول اللحم الذي في الفصل
وهو الكثير ما في البدن وهو الثاني اللحم الذي في العظم وكالذي
في ظاهر الصلب وباطنه المسمى بالفارسية پشت ماج
وكالذي بين الاسنان وانبات اللحم العدوي كلحم
الانثيين والثدين والقسم الثاني احمر الجميع لان الذي في

لا يخلو عن الاعصاب والاوتار والاجسام الباردة وبارد
الشعر اما انه بارد فلكثرة الارضية فيه وذلك لانه يتولد مما يحلل به
فوقاني تحلل ما يخالطه من غلظ البخار والعقد من الدخان
الصرف والدخان هو اخر ارضية يخالطها اخر نارية
والنارية قد فارقت الشعر لانه قد برد بالانعقاد وانما
بقيت الارضية متماسكة لما فيها من الدهنية التي في الدخان
لان مادته من الاخلاط وانما انه ارد من العظم فلان العظم
في بعض العروق الحاملة بالدم اليه بخلاف الشعر ثم العظم
وانما كان بارد الكثرة الاجزاء الارضية فيه ثم الغضروف
لانه صلب الصرف ولكن فيه لين ما فذلك هو اقل بردا من العظم
لان الدم فيه اكثر من العظم ثم الرباط اما انه بارد فلانه
نابت من العظم ولانه تحوانه صلب وردية قليل واما انه
اقل بردا من الغضروف لانه الين منه وردية اكثر ثم
العصب اما انه بارد فلان قواه صلب وردية قليل واما
انه اقل بردا من الرباط فلان العصب شديد من الروح

الفاني في حراره ثم النجاع اما انه بارد فلانه منبعثه من الدماغ
وهو بارد ولان غذاؤه دم بلغمي ولانه منبت العصب الذي
هو بارد ودم الدماغ اما انه بارد فلما عرفت من انه يغتذي
بدم بلغمي واما انه اقل برودا من النخاع فلانه اليبس قواما
منه واكثر ارواحا فيهما الشعر اي ليس الاعضاء الشعر
انما جعلته من الاعضاء لانه متكون من الدخان الذي
مادته الاخلاط والدليل على يبوسته وعلى انه اليبس
من العظم ما مر في برودته وفي انه ابرد من العظم
لان بعض الحيوانات تتغذى بالعظم وهذا يدل على
رطوبة بخلاف الشعر ثم العظم الغضروف ثم الرباط ثم العصب
كلما عرفت في مراتب البرودة وارطبها السمين لان
الغالب عليه الاجزاء المائية والهوائية ولان جوهره اليبس ثم
الشحم اما انه رطب فلغلبة الاجزاء الهوائية ومائيته واما انه
اقل رطوبة من السمين فلان السمن المن منه ثم اللحم الرخو والصحيح
النخاع المائية ثم النجاع هكذا في اكثر النسخ ثم الدماغ ثم النجاع

ثم اللحم الرخو والصحيح هو النسخة الثالث وكان الاولى اسقاط الفاء التفسيرية
من النسخ الاول لانه لاشك ان الدماغ ابرد من النجاع
وهو من اللحم الرخو الذي هو شر الاثنين والشديدين ولان
هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ونقل الشيخ عنه
اعلم ان المصنف رحمه الله انما لم يذكر في هذه الطبقات
الروح والدم والبلغم والغشاء والاوتار والاربطة
مذكورة في ذلك الترتيب لان تلك الثلثة الاولى ليست من
الاعضاء والغشاء والاوتار مركبة من الاعضاء
والرباط وهما مذكوران وتاليتهما اي ثالث الامور التسعة
او ثالث السبعة منها الاخلاط والخلط جسم رطب كان
عن الكيلوس اولا ويجب ان تتصور اولا معنى الغذاء و
والكيلوس والمفهوم الاربعة حتى تتقرر معنى الخلط اعلم ان
الغذاء في الطب يقال على معنيين احدهما على الجسم الذي
قد حلت الصورة الغذائية وليس الصورة العضوية وهذا
غذاء بالفعل وثانيهما على الجسم الذي هو بالقوة كذلك

وتلك القوة اما قريبة كالرطوبة الثانية واما بعيدة كالخبز
واللحم وهذا القسم من الغذاء اذا تنوول لم يحصل له اربع
استحالات حتى يصير جزء البدن ويعادل المضوم الاربعة وهو
ذلك لان الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وهو الذى ينعصر لان
يصير سمسما ثم الكشك الخشن ويقال له الكيلوس وهو هضم المعدة
وابتداؤه من الفم او يلزمه خلع صورته ولا يخلو ذلك اما ان
يبقى الصورة العضوية او لا فان بقيت فهو الهضم الرابع
وهو عند كل عضو والا فاما ان يلزمه التشبه بالعضو او لا
فالمكان الاول هو هضم الثالث وبه يحصل الرطوبة
الثانية وهى فى الكبد العروق فالمكان الثانى هو
الهضم الثانى ويحصل الاخلاط وهو فى الكبد واذا عرفت
ذلك فاعلم ان المراد بالجسم الرطب هو الذى يقبل
الاشكال او تيسر كها بسهولة ويخرج ما ليس يقبل الاشكال
كذلك كالعظم والغضروف واللحم والشحم والسمين
فان قلت بعض ما ذكرت يقبل الاشكال بسهولة قلت لا نسلم
وان

وان سلم فخرج بقوله عن الكيلوس اولا وكذلك الرطوبة
الثانية يخرج بهذا القيد لا يقال هذا التعريف لا يصدق
على الاخلاط الحاصلة عن خلط اخير ولا على الدم الحاصل
عن البلغم لانهما ليسا كائنين ولا بل ثابتين لانا نقول كلتيهما
قد تكونان عن الكيلوس ولا وهى اربعة واما كانت اربعة
لان لطيف الكيلوس اذا تحلل من قعر المعدة والامعاء
من طريق العروق المعتاة بما سار يقادى عروق فاغة
صلاب متصلة بالمعدة فالا معاء كلها الى العرق المسمى بالكبد
وتنصب الى الكبد وفى العروق الانيقة التى فيها وصار كان
الكبد بكليتها ملاقية بكليتها هذا الكيلوس وكان لذلك حاصلا
فيه اشد واسرع فى تسطيح الصفا خاصة فيحصل حينئذ كالغة دشى
كالرسوب وربما كان معها شئ يسير من اخر الطبخ او
شئ كالغ ان قصر الطبخ فالغوغة هى الصفراء والرسوب
هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيف صفراوى غير طبيعى و

كثيفة سوداء غير طبيعية والفج هو البلغم الطبيعي والمائي المتصفى
من الرديء الجملة فضيحا فهو الدم خالصا خلط اربعة اما طبيعته
واما غير طبيعته والاستقراء الصريح على انها اربعة
وهو ان اذى انسان فصد سواركان صحيحا فهو مريضا
فانه في دمه شيء كالعرقة وشيء كالرسوب وشيء كالزبد
البيض اعصابها الدم لانه مركب الحرارة الغريزية
ولانه تحصل عند النضج الفاضل ولانه هو العمدة في
تغذية الاعضاء دون باقي الاخلاط كالمعيشات في
التغذية ولانه نابت الحيوانات بكلتا كيفيته وهو حار
رطب والدليل على انه حار رطب توليده من الاعضاء
الحارة الرطبة كالكبد والخصور ولانه يكثر في السن الحار
الرطب وفي الفصل الحار الرطب ولان كثرته توجب الامراض
الحارة الرطبة وشفاءها بالاشياء الباردة والرطبة
لكن في ذلك مختلف فان الدم الكبدي ارطب واقل

الدم

حلوة وفاسدة تغذية البدن وتسخنه لسلامة مكانه الحر
وتكون منه الروح الحامل للقوى ويعطي البشرة جمالا
ورونقا وكيفية تغذية الدم البدن هو انه اذا انفصل
عن الكبد تصفى عن المائية الفضلية التي انما اصلحها
لترقيق الكيلوس وتسهيل مروره في المضايق فيتجرد
تلك المائية في عروق نازلة الى الكليتين ثم الى السبيل
ثم ان الدم الحسن القوام يسيح في العرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشعبة من
ذلك العرق ثم في صعد اول الاوردة ثم كذلك في الحادر
ثم في رؤوس السواقي ثم في العرق الملتقة الشعرية ثم
يسيح من فوهاتها الى الاعضاء وصعد بالعرق الحكيم الحاذر والصحيح الاعضاء
منه احمر لانه يتولد في الكبد ولونها احمر فانتقل له لانه لا عفونة فيه معتدل
القوام لانه حصل عن الطبخ المعتدل وفاعله حرارة معتدله
وما فيه كيلوس معتدل حلو لكون جذب الاعضاء له سريع
لان الاعضاء حلوة الطعم اما غير الطبعي فحاله بخلاف ذلك

اى المذكور قوامان يكون اسود او ابيض بان يكون له حدة او ثقل
او قوام بان يكون غليظا او رقيقا ماء او طعما بان لا يكون
حلوا او انسب به كثيرة كزيادة الحرارة او نقصانها
وغلظ المادة ورقتها ومجاورة للاخلاط الاخر
امتزاجا تاما البلغم اى فى الفضيلة لانه دم القوة وهو بارد
رطب لانه يتولد من الاغذية المبردة الرطبة والحرارة
القاصرة عن تمام النضج وغايته ان يستحيل دما اذا
فقد البرد والرطوبة اما الغوز الصفراوى فهو مرة
عارضة بين الكبد وبين العضو ولذلك اجرى تجرى
الدم ولم يجعل له مفرغة كما للمرتين وهذا فايدة البلغم
الطبيعى وهو ليس بشديد البرودة بل هو قريب من الاعتدال
فى الحرارة والبرودة ولذلك يضرب طعمه الى حلوة ما
ما دام يرطب الاعضاء فلا يجفف بالحرارة والبرودة
الغايدة فى الفاصل لانها لو استيلا البلغم فضفت
بالحركة الشديدة بالملاحكاكه

شل الدماغ لان الغازى مشبه بالمعتدى فيجب ان يكون
الدم الغازى للاعضاء البارده الحركة بالطبع والطبيعى
منه هو من البلغم ما قارب الاستحالة الى الدموية فيكون
قوامه قريبا من قوام الدم وقد يكون فى الاكثر مع قوله
الدم وفيه حلاوة ما والاستحالة ههنا بمعنى الكون
والالف واللام البلغم اطلاقا ما فقد جامع الصورة
البلغمية وليس الصورة الدموية وغير الطبيعى خالف
ذلك اما من جهة الطعم وهو ان لا يكون فيه حلاوة ما وهو
منقسم الاقسام اربعة اقسام كالمالح والحامض كما فى الشبيه لانه
يتبين بهذه الاقسام على سبيل التمثل وميل الى الحرارة
والرطوبة لان الكل يوجد تحدث عن اختلاط جسم مائى
بجسم ارضى محترق يابس المزاج مر الطعم كاختلاط البلغم
مع الصفراء المحترقة او احتراق بعضه واختلاطه بالبعض
الغير المحترق ولذلك يكون مزاج مرة الصفراء من البلغم
قريبا من مزاج الصفراء والحامض اى كالحامض وميل

الرطبة

الى البرد واليبس فاما كان هذا الصنف من البلغم يميل الى البرد واليبس
فانه يحدث اما من مخالطة السوداء الحامضة وهذا ظاهر فان السوداء
باردة يابسة وهى صنفان حامضة ومعفصة واما من
غليان الحلو او النتن كما يعرض للعصارات الحلوة
الغليان اولانها تحمض ثانيا لانها تنقص الحرارة حينئذ
بسبب التحلل الحادث عن حركة الغليان وتسمى
اى وكا المسيخ اى النتنة وهو الذى لا طعم له وهو خاص
البرد كثير الفجاجة لان هذا الصنف من البلغم يحدث
من البلغم المائى الذى قد احتبس فى موضع مدة حتى غلظ
بالتحلل لطيفه بسبب الاحتقان والاحتباس فازداد
برد او كثافة يوجب الفجاجة والعصيان على القوة
المنضجة والمعفص يميل الى البرد واليبس والبرد
واليبس فى هذا الصنف اكثر من البلغم الحامض
لان السوداء المعفصة فجة والحامضة قد استفادت
من الحرارة العزيزية نضجا ولذلك يحد الحامض

ان

فى اصحاب رقيق الاعضاء وبرد المعدة كما قال القراط
واما من جهة القوام وهو ان لا يكون قريبا من قوام الدم
بل يكون اما مفرط الرقة كالرقيق جدا المائى وهو ابرد
الجميع واطبها بغلبة المائية عليه واسرع تاثيرا فى الفصو
لرقته جوهره واما مفرط الغلظ كما قال والغليظ
جدا الجصى وهذا الصنف اغلظ الجميع بالتحلل لطيفه
ولذلك يسمى جصيا لانه شبيه بالجص المذاب فى الماء
واما ان يكون مركبا من القسمين فان كان اختلاف
قوامه محسوسا ظاهرا كما هو عليه اكثر المخاط فهو ما اراد بقوله
واختلف القوام المخاطى وان لم يكن محسوسا ظاهرا
كان فى الحقيقة مختلف القوام يقال له الخام والبلغم
الغير الطبيعى اذا كان شبيها بالزجاج الذائب فى
رقته وثقله يقال له البلغم الزجاجى فهو بحسب القوام
اربعة المائى والجصى والمختلف القوام الزجاجى ثم الصفراء
اى افضلها الدم ثم البلغم ثم الصفراء اكمل مرتبة فى التفصيل

من البلغم لانه دم بالقوة والدم نباتب الحيوان كلتيا
كيفيته بخلاف الصفراء فانها نبات سبها في كيفيته
وهي الحرارة وهي حارة يابسة والدليل على حرارتها
وميوستها كثرة تولدها في الزمان الحار اليابس
والسن الذي كذلك وعن الاغذية الحارة اليابسة
كالعسل والخمور العتيقة وانها اذا كثرت في البدن
ولدت علة حارة يابسة شفارها بالاشياء المبارة
الرطبة فان قلت اذا كانت الصفراء يابسة لم
يصدق عليها حد الخلط لان الخلط يجب ان يكون
رطبا قلت يوسته الصفراء ههنا بالقوة بمعنى انها
اذا زادت على البدن على البدن المعتدل احد
ثانيه يبوسة زايدة وفايدتها لطيف الدم اي
الصفراء الدم تبرقيها الماء وتفسده اي تفسد الصفراء
الدم في المالك الضيقة بسبب الحدة والتلطيف
وان تدخل في تعدية مثل الرية يكون بان تحرر صلابة منها

مع الدم الغاذي للاعضاء الصفراوية المزاج مثل
الرية فانها تغتذي بدم شبيه بمائية ماصع الحمرة وراحة
من الدم الورية وذلك لما فيه من الاجزاء اللطيفة
الغالبة وان ينصب خيرها منها الى الامعاء مع ثفل
ثفل والبلغم اللزج المتشرق بسطوحها وان يمنع الانصباب
وعضل المقعدة ليحس بالحاجة الى النهوض للتبرز لانه لما
كان جذب الكبد الغذاء من الامعاء في العروق دقيقة
جدا وجب ان يكون للثفل في الامعاء ثبات لكن جوهر الثفل لما كان
رديا عفنا كان بقاؤه فيها يضرها فوجب ان تلين سطوحها
تحفظها عن ضرره وافساده وذلك لا محالة يفوتها من
الاحساس باذاه فوجب ان ينصب اليها ما ينبها على
دفعه وان يعلمها من الفضول التي تعوق القوة الدافعة
ولذلك بالعرض قولنج بسبب شدة تلبع في المجرى
المنحدر من المرارة الى الامعاء والمجرى الذي بين الكبد

والمرارة واكثر ما يعرض القولنج في البرقان يكون لهذا
والطبعي منها احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث تضرب
الى الصفرة كشعر الزعفران واما كان لون
الصفراء كذلك لزيادة لطافتها على الدم الذي
لونه احمر قاني والحسم اذا لطف ورق نفذ فيه الصفراء
اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي
والاحمر الناصع والاصفر النقي اي شعر الزعفران
معناهما واحد في عرف الطب خفيف حاد المزاج
والبيوسته ولذلك يعلو جميع الاخلاط كالنار فوق
الاركان وغير الطبعي ما خالف ذلك اما لاختلاطه
اي الطبعي منها بالبلغم الغليظ وهي المحية اي المرقة
الشبيهة بمح البيض قواما ولونا لانها تحدث عن اختلاط
البلغم الغليظ والصفراء الطبيعة فلا يبقى القوام
على ما كان ولا اللون ايضا اما القوام فظاهر واما اللون

فلانه

فلانه قد تقرر في غير هذا الموضع ان الابيض اذا اختلط
بالاحمر حدث عنهما الاصفر ولذلك تعد هي والمرة الصفراء
والدخان فيها بلغم ايه بسبب اللون او المرقي اي واما الاختلاط
الطبيعي من الصفراء اما البلغم المرقي المائي وهو المرة
الصفراء اداي المخصوصة بهذا الاسم ولو لم يذكر هذا الوصف
في الاكثر في الكتب لكن المرة الصفراء اقل حرارة ويبوسة
من الصفراء المحية لان البلغم ابرد ورطب والمائي
الاحتراقي اي واما لاختلاط الصفراء الطبيعية بالسوداء
المحاذية على سبيل احتراق المخلط وهو الصفراء المحترقة
اي الحاصل على هذه الوجه بقال له الصفراء المحترقة
ولونها احمر مايل الى الكمودة بسبب لون السوداء
التي تخالطها او لاحتراقه في نفسه اي حصول التغير
الغير الطبعي من الصفراء اما لاختلاطه بغيره واما
لاحتراقه في نفسه وهو ان يحترق بعض من الصفراء

الطبيعة ويختلط بالبعض الآخر اختلاطا لا يتميز منها
البصر لانه لو امتازت الرمادية عن الباقي لكانت
هي سوداء صفراوية اي حاصلة عنها وهو الذي
والزنجاري والاحتراق في الزنجاري اقوى لان
الصفراء اذا احترقت مال لونها الى السواد ثم اذا اختلطت
بالباقي الذي لونه احمر حدث عنهما لون اخضر فلذلك
يقال لهذا القسم كراثي ثم اذا اشتد الاحتراق مال
اللون الاخضر الى بياض ما كلون الزنجار فان الحرارة
تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه
السواد اذا اخذت تفنى رطوبته واذا افرطت في
ذلك بغلظة تامل هذا في الخلط المحترق اولا ثم تبرده
ثانيا ولذلك تشبه اي الزنجاري السموم اي بعض السموم
الحارة بسبب حدة الكيفية المستفادة من شدة
الاحتراق وافراطه ثم السوداء وهي باردة يابسة
ولذلك

وذلك بغلظة الاجزاء الارضية على جوهرها لكن السوداء الحادثة ٢٦
عن احتراق الصفراء والسوداء بوسيطتها اكثر من الطبيعي والذي
حصل عن رسوب الدم المحمود المتولد في الكبد والذي حصل
عن احتراق الدم والصفراء اقل برودة بل فيه حدة ما لان
الاحتراق قد وقع في جوهر حار وفايدة ما افادة الدم
غلظا ومتانة اي فايدة السوداء الطبيعية ان يدخل
مع الدم في العروق قسم منها ليفيده غلظا ومتانة وكثافة
وعلى الجملة يفعل فيه شيئها ما تفعل الثفة في اللبن فان
قيل تكثيف السوداء الدم بنافي ما مر من تلطيف الصفراء
الدم فان الانتفاع بشيء بنافي الانتفاع بضده قلنا
لا منافاة بين ان يكون المنفعة في وقت تلطيف الدم
وذلك عند ما يراد تفريده في المجاري الضيقة وفي وقت
اخر تكثيفه وذلك عند ما يراد حبسه في موضع واحد
مدة لتغذية العضو والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا
منهما وقت الاحتياج اليه فتستعمل الصفراء دون السوداء

في الاول والسودار دون الصفرار في الثاني وان تدخل
في تغذية مثل العظام فيخلط بالدم مقدار صالح من السودار
حتى يصلح ان يكون غذاء لمثل العظام والعضروف
والرباط وان ينصب خبر منها الى فم المعدة فيبه على
الجوع ويحرك الشهوة اعلم ان السودار التي يستغني
عنها الدم تنصب الى الطحال الان يكون معدة هناك الى
حين الاحتياج اليها كما ان الصفرار المنصبة الى المرارة
كذلك وفايده هذا الصنف من السودار ان ينصب جزء منه
الى فم المعدة اليقوية بعضوصة ويحرك الشهوة بجموضته
وغدعته ومما يدل على ان الجموضة تنبه على الجوع ان
من الناس من يكون شهوته ضعيفة لقلة انصباب السودار
الى معدته فاذا اكل حامضا هاجت شهوته والطبيعي
منها اي من السودار ورودي الدم اي وردي
المحمود المشرب في الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة
واما الذي في الطحال فلا حلاوة فيه لبعده عن الدم

وغير الطبيعي منها ما يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى
السودار في نفسها اعلم ان السودار الغير الطبيعي على
قسمين اما ان يحدث على سبيل احتراق خلط من الاخلاط
الاربعة ورماديته واما ان تحدث على سبيل الجمود و
بسبب برد خارجي او داخلي لكن هذا القسم اقل الوجود
فلذلك لم يذكره المصنف والذي تحدث عن احتراق
الصفرار احد من الذي حدث عن احتراق الدم وهو كمن
الذي حصل عن احتراق السودار وهو عن البلغم وارباعها
رابعة من الامور الطبيعية الاعضاء وهي اجسام كثيفة متكونة
من الرطوبات المحمودة اعني الاخلاط الطبيعية المحمودة
والرطوبة الثانية والمني اما من الاخلاط عند من يجعلها وما
نضيحا واما من الرطوبة الثانية عند من يجعلها نوعا اخر
غير الخلط واما قيد بقوله كثيفة ليخرج الارواح لانها اجسام
لطيفة متكونة من [illegible] لطايف الاخلاط كما سيجيء تقريره

انشاء الله تعالى منها مفردة وهي التي اي جزء محسوس اخذ
منها كان مشاركا للكل في الاسم لان البعض منه يقال
له اللحم الصرف بخلاف اليد وانما قال اي جزء محسوس لان يخرج
ما يتكون منه اللحم والكان جزء منه كالخلط المجموع مثلا لا
يصدق عليه اسم اللحم ولا احده فان قيل هذا الحد
لا يصدق على بعض المفردات المذكورة ههنا كالوتر
والغشاء المركبان من العصب وغيره كما يحي بيانه
قلت يمكن ان يجاب بان العصب في الوتر والغشاء
لا يحس به احساسا ظاهرا او بان جالينوس قد قال
انه لا يمنع ان يكون العضو متشابه الاجزاء والكان
فيه تركيب ما واختلاف في اجزاءه بعد ان لا يكون
كثيرا كالعظم انما قدم الكلام في الاعضاء المفردة
لان المفرد اكمل المركب وانما قدم العظم لانه اساس
لغيره من الاعضاء ولذلك خلق صلبا والاساس مقدم على

ما بني عليه ولانه دعامة الحركات وعمادها ولذلك يكون حركات
الحيوان العديم العظم ضعيفة كالدود والغضروف وليس له
صلابة العظم لكن الغضروف اصلب من باقي الاعضاء والمنفعة في
خلقته ان يكن اتصال العظام بالاعضاء اللينة بان يتوسط بينهما فلا
يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فتتأذى اللين بالصلب وخصوصا
عند الضربة والصدمة والتركيب متى يكون التركيب متى رجا مثل
الشراسيف وهي اجسام غضروفية مركبة على اطراف الاضلاع للسماح
باضلاع الخلف لتخافها عن الاستدارة التامة ولولا التركيب
على راس الضلع لانحرفت الصفاق بل الجلد والرباط وهو غضروفي
المرئي والملمس من جهة البياض واللدونة يتبين من العظم وفايدته ان
ما في من العظم الى جهة العضل فتتخطى به الاعصاب فتقل وذا
والغضروف وهو غضروف ابيض لدن اي لين وهو الانطواء صلب في الاتصال
منبته الدماغ او النخاع وفايدته ان تتم به للاعضاء الحس والحركة وانما
ينبت الاعصاب كلها من الدماغ لانه لو كان كذلك لاحتاج ان يكون
الدماغ اعظم مما هو عليه الان فيثقل حمله على الاعضاء ولاحتاج

الاعصاب الى قطع مسافة طويلة فى ذلك تعرض للافات
ولان ما نبت من الدماغ الين مما نبت من النخاع لان
الالين مناسب ان يكون حاملا للقوى الحساسة ولا
ان يكون للحركة وجعل القوى الحساسة فى الدماغ لا سيما
فى مقدمه مجعل الخالق تعالى ذكره النخاع خليفة الدماغ
وارسله موخر الدماغ فى التجويف الذى فى الفقرات
الى القطن لتنبت منه اعضاء الاعصاء على المرتب
بالنافع ان شاء الله احسن الخالقين والوتر اشد عضو
عصبانى نبت من طرف العضل اعلم ان العصب
والرباط اذا امتدا وتشظيا شظايا دقاقا وحشى
الخلل الواقعة بينهما لحميا وغشى غشاء يسمى جملة ذلك عضلة
ثم اذا انفصل ما يتميز منهما من العصب مع الرباط صار وترا
والتصل بالعضو المتحرك فاذا تقلصت العضلة اجتذب
الوتر فانقبض ذلك العضو واذا مبسطت العضلة استرخى
الوتر فانبسط العضو والغشاء وهو عضو عصبانى غشى

شديد صلب القوام وهو ينقسم اثنتى اقسام اذ بعضه
عصبى فقط كالغشاء العنكبوتى وبعضه رباطى فقط
كالغشاء المجلل للنخاع النابت من اول فقرات العنق
وبعضه يكون من جوهر رباطى وجوهر عصبى كاكثر اغشية
البدن ويصدق على الكل انه عصبى لان الرباط منتهاه
جسم عصبى وفائدته ان يغشى سطوح اجسام اخر لمانع
ان يحفظ الجسم المغشى على شكله وهيئته ولا سيما اذا كان
رطبا كالدماغ ومنها ان يعلق الغشاء ذلك الجسم من
عضو اخر بوساطة الليف والعصب والرباط كتعليق الكلية
من الصلب ومنها ما يكون للاعضاء العديمة الحس لتثقفها
فى الغشاء حس عارض حتى تحس بالموذى فتشتغل بالمدافعة
عنه وتلك اعضاء هى مثل الرية والكبد والطحال والكلية
وانما لم يجعل هذه حساسة بالذات اما الرية فانها تولد
فيها دايما البخرة حادة وهى اليفة دايمة الحركة فلو كان لها

حسن وأما المتصرفات بها واما الكبد بحوالان الصفراء تولد
فيها وكذلك السوداء وفي الجملة واما يشتغل بالهضم و
الطبخ والصفراء للذاعة والمرة والقبيلة وكذلك الملغم
واما الطحال فلانه لو كان له حس بالذات لتضرر بمنع
السوداء الحامض وبالثقل واما الكلية فتقدير فيها
المواد الحادة على سبيل الادرار ومنها اى من تلك المنافع
ان يمنع الحرارة الغريزية عن التحلل كما في الغشاء المسمى بالمصران
ومنها ان يفصل بين الشريف والخسيس كما في الغشاء الحاجز
المسمى بالمرعاء فانه يحول الآلات النفس والآلات الغذاء و
ان يمنع صعود الابخرة الكدرة الحاصلة من طبخ الغذاء الى
القلب واللحم والشحم وغيره طاهرة الحشاء عن
عن التعريف وفائدة اللحم في البدن ان يكون وقاء البرد و
للمقطلة وغطاء للبدن وفائدة اللحم العدسي ان بعضه يولد
رطوبة يحتاج اليها في حفظ النوع كلحم الاشيين المولد للرطوبة
المنوية

المنوية وبعضه يولد رطوبة يحتاج اليها في تغذية الاطفال
كاللحم اللبنيين وبعضه يولد رطوبة يعينه في التغذية وغيرها
كاتصال الغم واللسان باللحم الغدي الذي تحت اللسان
المولد للعاب الكثير الحسن ويقال لها العروق الضوارب وهي
اعضاء نابتة من القلب ممتدة بحوفه طولا عضلانية الاين
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة لتروح القلب
والروح وتفض البخار الدخاني والتوزيع الروح على اعضاء
البدن وانما كانت ممتدة طولا ليصل الروح الى جميع
الاعضاء ومجوفة لتحوي الروح والدم اللطيف الذي هو
غذاء للروح وعضلانية اى لذلك ليمكن انبساطها وانقباضها
بسهولة رباطية الجوهر اى صلبة بجوهر الرباط لتقوى على الحركة
القوية الدائمة التي لها وليلا تحلل الروح والحركة الاولى
لتروح القلب والروح والانقباضية لدفع الابخرة الدخانية
وسيجيء تحقيق ذلك في النبض ان شاء الله والا وردة وهي
يقال لها العروق السواكن وهي شبيهة بالشرايين الا انها

الوريدي

الكبد

من البلد ساكنة لتوزيع الدم على الاعضاء ولتحذف لطيف الكيلوس
من المعدة والامعاء واعلم ان الشريان ذو طبقتين و
الاوردة ذو طبقة واحدة لان الشريان يحوى حسما لطيفا
ودما حارا وهو دايم الحركة بسطا وقبضا والوريد
يحوى حسما غليظا وليس لتلك الحركة اعنى جميع الشرايين ذو
طبقتين الا شريان واحد فانه ذو طبقة واحدة وهو شريان
الوريدى ولذلك يسمى به وانما جعل كذلك لسلامتا ذى الآلة
لصلابته مع دوام الحركة والوريد الشريانى فانه جعل ذا طبقتين
لانه مداخل لجوهر الروية والقلب واعتدادا وهامة على سيل التبع
ودم الكبد غليظ فجعل ذا طبقتين ليكون ما يترشح منه لطيفا
لهما كلما تحدث عن المبنى اعنى عن الاعضاء المفردة شكون فى اصل
الخلقة ومبدا التكون عن منى الوالدين لان منى الانثى لانه
الا لفحة لانه يفيد القوة العاقدة ومنى الام بمنزلة اللبن الذى يغذو القوة
المنعقدة وانما قلنا فى اصل الخلقة ومبدا التكون لان الاعضاء
اذا تخلقت كانت فى غاية الصغر وانما تزداد وتنمو بما يطعم من الدم الذى يجذبه

كبده الجيد الذى لم

من الدم من طريق السرة ثم اذا ولد الجنين يغتذى باللبن الذى
يتولد من دم شبيه بدم الطمث لان الذى يشارك الام فى
عروق وشرايين واعصاب بينهما والدليل على ان هذه
الاعضاء تتكون عن المنى انه اذا لم يكن العهد بالمنى قريبا
ونقص منها شئ لم تعد الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ويعقده
الحر واليبس لتحليل رطوبات الدم فيتعقد والاشبه ان يكون
المراد باللحم ههنا هو اللحم الاحمر دون العضو والاعضاء
والشحم فانها تتولد ان من مائية الدم ودسمه ويعقدها البرد
ولذلك يحلها الحر ويكثر ان على الاعضاء البارزة لمزاج كالثدى المعر
على سطح المعدة والمارج والشحم المتلف على الامعاء والكلية واما كثرة
الشحم على القلب مع كونه احرا ما فى البطن فقد سبق الجواب عنه وفى
الاعضاء ومنشا اسى ومن الاعضاء اعضاء مركبة وهى التى اتحد
اخذ منها لم يكن مشاركا للكل فى الاسم والحد مثل اليد والوجه فان حد اليد
ليس يد وحد الوجه ليس بوجه ولا يرد عليه ما قيل من انه لو قطع من اليد
جزء صغير مثل سمسمة او حصة تصدق عليها اسم اليد وحدها لان المراد

الاكثر بما يقال في العرف انه جزء واليد المقطوع عنها
جزء صغير لا يقال لها جزء في العرف بل هو اليد التي نقص عنها
جزء صغير فاعلم ذلك اما تركيبا اوليا كالعضل وانما كان
اوليا لانه مركب من الاعضاء المفردة اي التي هي
والرباط واللحم والغشاء اوثانيا كالعين لانها
مركبة من الاعضاء المركبة التي هي الطبقات وهي
اليها كما سيجيء بيان تشريحها في امراض العين اوثالثا كالوجه
لانه مركب من الانف والخد وغيرهما وكل واحد منهما مركب
تركيبا ثانيا ثم الراس اي رابعا لانه مركب من الدماغ
والوجه والاذن واعلم ان الاطباء قد قسموا جملة البدن
الى سبعة اعضاء رئيسة وهي الراس مع الرقبة والصدر
مع ما فيه والبطن مع ما فيه والظهر والالات التناسلية
واليدان والرجلان ومن الاعضاء المركبة اعضاء
رئيسة اي صدارة واصل لقوى ضرورية وتلك القوى
هي الحيوانية والنفسانية والطبيعية التي بحي بها والعضو

الراس

هو الذي يكون مبدأ فاعليا اوقابليا للروح الحامل للقوة
المحتاج اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب الشخص وهي
ثلثة لان القلب مبدأ القوة الحيوية التوليدية والروح الحاملة
للقوة الحيوانية والكبد لمادة الحيوة لتوليدها الدم الذي يخلف
عوض ما يتحلل ويزيد في النمو ويحفظ الحرارة الغريزية من التحلل
والدماغ مبدأ لما يحس به الحيوان وحفظها وتدبيرها فان
القوة الدماغية يفرق بين اللذيذ والكريهة والموذي و
بين المنافع والضار وبين الخير والشر واعلم ان الخدمة
على قسمين خدمة مهنية وخدمة مودية والمهنية غايتها
تهيئة المادة واعدادها بقبول فعل المخدوم ولذلك تقدم
فعلها فعل الرئيس كالرئة خادمة للقلب والمعدة للكبد والاوردة
والشرايين التي يتصعد فيها الدم والروح الى الدماغ
له وللاثنين ليتهيأ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين والاوردة المتفقة
والخدمة المودية غايتها مادية ما فعل فيه المخدوم الى الاعضاء المحتوية المحلل بلغ
القابلة له كالشرايين للقلب والاوردة للكبد والاعصاب

القلب والكبد والدماغ

وهي موضوعة بقرب
انتهى

للدماغ ومجرى المنى للانثيين والى بعض المذكورات اشار
بقوله القلب ويخدمه الشرايين والدماغ ويخدمه العصب
والكبد وتخدمها الاوردة واما بحسب النوع وهى ايضا
الثلثة والاثنان ويخدمها مجرى المنى الى المستقر
وهو الرحم وخادمها اى خادم السبعة من الامور
الطبيعة الارواح ولا يقضى بها النفوس كما يراد بها
اى بلفظ الارواح النفوس فى الكتب الالهية وهى
كلام الله عز من قايل وكلام انبيائه عليهم السلام وكتب
الملهمين لان فى تلك الكتب يطلق الروح ويراد به الجوهر
الذى هو غير الجسم بل يقضى بها اى بالارواح فى الكتب
الطبيب اجساما لطيفة بخارية تتكون عن لطافة الاخلاط
المحمودة والهواء المستنشق اذا اختلط بتلك الاطافة فيصير
عوض ما تحلل منه وفايدته وجوده فى البدن ان يكون
حاملا للقوى حتى تنقل ويجول فى البدن بتوسط لان القوى
من الاعراض وهى لا تنتقل بدون المحال وحواملها كما

تقرر

تقرر فى غير هذا الموضع تتكون الاعضاء عن كثافتها اى
كثافة الاخلاط المحمودة والارواح هى العاملة للقوى
فلذلك اضافها هاهنا فى معرفتها وسادسها اى سادس
السبعة القوى لفظ القوة وضعت اولا فى العرف العام
باذائى المعنى الذى به يصدر عن الحيوان افعال شاقة وضده
يسمى الضعف وهذا المعنى له مبدا ولازم اما المبدا فهو
القدرة وهى كون الحيوان بحيث يصدر عنه الفعل اذا
شاء ولا يصدر عنه اذا لم يشاء وضده يسمى العجز واما
اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشى بسهولة ثم القدرة لها وصف
ولازم اما الوصف فكونها موثرة فى الغير واما اللازم فهو
الامكان والقادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان
لا يفعل كان صدور الفعل منه فى محال الامكان ويسمى ذلك
الامكان قوة اما قوة فاعلية الانسان ذلك الامكان ان
يفعل ويسمى وجوده وحصوله فعلا واما قوة الانفعالية ان
كان ذلك الامكان ان ينفعل هذا ثم عرفت فى العرف العام

فاضافها وعرفتها

محل الامكان

ويسمى وجوده وحصوله الانفعال

القوة

بانها مبدء التغير من اخر من حيث هو اخر وهذا المقصود
المراد ههنا وانما قيد في آخر من حيث هو اخر ليدخل
الطبيب اذا عالج بدنه فانه بنفسه يعالج بدنه والنفس
اقول اما مبدء التغير للبدن وهما معا بران في الحقيقه
والانفعال الطبيب عبارت عن النفس والبدن وهي ثلثة اجناس على
الاطباء لان فعلها اما ان يكون مع الشعور او لا يكون والاول يسمى
قوة نفسانية والخالي من الشعور اما ان يكون خاصا بالحيوان
او لا فان كان الاول يسمى قوة حيوانية والاطبيعية وعند الفلاسفة
اربعة اجناس وذلك لان كل قوة اما ان يصدر عنها فعل
واحد او اكثر وعلى التقديرين اما ان يكون مع شعور او لا فالتي
فعلها متقن ومع شعور يسمى عندهم قوة حيوانية وعند الاطباء
قوة نفسانية والتي فعلها متقن بلا شعور يسمى عندهم قوة نباتية
وعند الاطباء طبيعية والتي فعلها غير متقن ومع الشعور يسمى عندهم
قوة فلكية والتي بلا شعور يسمى عندهم طبيعية الكائنة
في الب مثل النارية والارضية وخاصية الكائنة

في الكبد

في المركب كتخدير الافيون وتسخين الافربيون احراق السمن واحد القوى
الطبيعية وهي اما مخدومة او خادمة لان فعلها ان يكون مقصودا لذاته كفعل الكبد والاتقن
لان فعل الاول مقصود لذاته في قوام الشخص وكماله والثاني مقصود لذاته لبقاء
النوع او لا يكون مقصودا لذاته بل لفعل قوة اخرى كفعل الماذية فانه لفعل الغاذية فان كان
الاول فهي مخدومة والكائن الثاني فهي خادمة وانما قدم هذه القوة
لظهورها وعمومها الحيوان والنبات فان العام اقل شرطا
واندر معاندا من الخاص وما كان كذلك فهو اعرف فمنها اي من
القوى الطبيعية قوة متصرفة لاجل الشخص وهي منقسمة الى قسمين
الغاذية والنامية هي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المعتدي
اي بحيث يصير مثله في المزاج والقوام واللون بل في الجوهر
بخلاف بدل ما يتحلل والنامية هي الزايدة في اقطار الجسم على
التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء
ولذلك قال او ذلك اما المتعدية اي لاجل اقطار الشخص اما
المتعدية الشخص وتقول في اقطار الجسم تخرج الورم
والسمن لانها لا يريد ان الجسم في الاقطار الثلثة التي

على اصح الشيخ الرئيس
في الاولى ان يكون
بدل قوله وهي الحق
الافربيون
السرسم

الطول والعرض والعمق ولان الورم لا يكون زيادة على التناسب
الطبيعي والنكان في الغذاء وفي الاقطار ويقولون عاملا يدخل فيه
من الغذاء يخرج التحلل لان زيادة ليس لما يدخل في الجسم من
الغذاء وهي الغاذية او زيادة اي التشخص في اقطاره التحلل
على نسبة يقتضيها نوعه اي نوع ذلك التشخص وهي النامية
اي القوة التي شانها ذلك هي النامية ومنها اي ومن
القوة الطبيعية قوة متصرفة لاجل النوع وهي قوتان احدهما
تفضل من امشاج البدن جوهر المني الامشاج جمع
مشيج كالايتام جمع يتيم والمشيج هو المخلط اي
هذه القوة تولد المني في الذكر والانثى بان تصرف
الاخلط المحمودة الى ان تستعد من واهب الصور لقبول
صورة وبهذا كمل جزئية اي من اجزاء المني لعضو مخصوص
اي لاستعداد صورة عضو مخصوص وهي المولدة
وثانيتهما تشكل كل جزء ماذن خالقها بالشكل الذي يقتضيه
نوع المنفصل عنه اي الشكل الذي يقتضي ذلك الشكل

نوع الشيء الذي انفصل عنه المني او ما يقاربه اي الشكل الذي يقتضي
يقارب شكل ذلك النوع ليدخل النعل الذي شكله قريب
من شكل الفرس والحمار من التخطيط اي من تخطيط الاعضاء
وتمييز بعضها عن بعض والتجويف وغير ذلك مثل الخنوثة
والملاسة والاوضاع مثل ان يكون بعض الاعضاء
في الوسط والبعض في الطرف ومشاركة بعضها بعضا
بالعروق والاعصاب والشرايين وهي المصورة اي
القوة التي شانها ذلك يقال لها المصورة وهذه القوة
يصاحب المني ويكون معه في الرحم حتى تصور والغاذية
تخدمها قوى اربع خدمة مهيئة وقد علمت ان القوى
الطبيعية منها مخدمة ومنها خادمة الجاذبة للنافع
ويفعل ذلك بليف طويل خلق في العضو الذي تكون
القوة الجاذبة فيه بان تتعلق بالمجذوب فيجذب كالحال
في جذبك الاستاريدك اليك وانما كانت هذه
القوة خادمة لانها تحصل المادة الغذائية وتجيبها حتى

تفعل فيها الهاضمة فيغيرها وتعدها لان تستعد لقبول الصورة
العضوية فان قلت ان الجاذبة قد يجذب الضار
كالفواكه الردية وقد لا يجذب النافع كالادوية النافعة
قلت انها يجذب الفواكه للذة فيها وهي نفع عاجل
ولا يجذب الادوية الكراهة هي ضرر عاجل والماسكة
اي للنافع الذي جذبته الجاذبة وتفعل ذلك بكيفية
تحيط بالمجذوب وتمسكه مدة تطبخ الهاضمة وانما كانت
خادمة لانها تمسك المجذوب حتى تفعل الهاضمة
فيه والهاضمة للاحالة وهي التي تحيل المجذوب الى
قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح
للاستحالة الى الصورة العضوية وتفعل ذلك بالحرارة
العزيزية الدافعة والدافعة للفضلة وتفعل ذلك
بكيف عرضي على سبيل العصر وتلك الفضلة اما ان
تكون باقية من الغذاء ولا تصلح للاغتذاء بها و
تكون صالحة للاغتذاء لكن تفضل عن القدرة التي

اليه

اليه او كانت مائية استعملت بسبب وقد ارتفع ذلك السبب
كالبول وبعض هذه الفضلات تندفع من طريق الامعاء
وبعضها من المثانة وبعضها من المنافذ والمسام
وبعضها تتكون منه الاظفار والشعور وهذه الاربع
اي الخوادم الاربع تحيد منها كيفيات اربع اعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فيكون تلك الخوادم
مخادم من هذا الوجه فالخادمة المحضة هي الكيفيات
الاربع والمخدومة المحضة هي المصورة والباقية من القوى
الطبيعية خادمة من وجه ومخدومة من وجه كما يجيء بيانه
اما احتياج الخوادم الاربع الى الحرارة فلان افعالها
تتم بالحركة والحركة والحرارة والدافعة يعني اما الجاذبة
والهاضمة والدافعة فظاهر ان افعالها بالحركة لان
الجذب حركة مكانية وكذا الدفع والهضم يحصل بالتفرق
والتمزيج والحرارة المنضجة واما ان الماسكة تحتاج
الى حركة فلان اشتمال الكيف على الذي جذبته الجاذبة

لا يحصل الا بالحركة ولا تحتاج منها الى البرودة الا الماسكة والدافعة
اما الماسكة فلان تجمع البرودة الليف على هيئة الاتصال
والاساك اما الدافعة فلان البرودة تمنع من تحلل الروح
المعينة للدفع وهذا كالبول فان دافعة المثانة تستعين في
في دفعها بالريح المبددة معه لتمديدها المجرى فينفتح ولانها
تجمع الليف العريض وتكثفه فيكون اقوى على الدفع
ولا تحتاج منها الى اليبوسة الا الجاذبة والدافعة
لان في اليبوسة تمكن من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة
اعني حركة الروح الحاملة للقوى الجاذبة والدافعة
نحو فعلها فان دفاع قوى بخلاف الاستمخار الرطوبي
والا الماسكة لانها تحتاجه الى قبض وجودة اتصال
التهايا واستحكامها ولا تحتاج منها الى الرطوبة
الا الهاضمة لان الرطوبة تعين على فعلها الذي هو
الاحالة والطبخ والتفريق والغاذية تخدم الناميه
حدية سهية لان المولا لا يحصل الا بان تورد الغاذية

غذا بزايد على ما تحلل وهما تحدان ان المولدة حدية سهية اما ان
الغاذية خادمة للمولدة فلانها تورد على العدن غذا بزوغير
فعل المستعد به لتولد المني واما خدمة الناميه اما فلانها تعطي
الاعضاء وتوسع مجاريها وتصيره الى الحالة التي تصلح
لتوليد المني والا كان لا يكون مني ولا يحدث شهوة النكاح الا بعد
عظم الاعضاء وتوسع مجاريها قال الحكيم الفاضل كوشيار
عليه الرحمة في المجمل في ذكر خلقة الجنين وذكر احواله قبل
الولادة اشار خلقة الجنين فقال بعد حصول المادة في
في الرحم ويشبه بالعجين اذا التصق بالتنور ويقال سود ال
ما يتغير المادة من الحال فيشبه بالجبن اذا طرح في الماء وبين
هذين الوقتين زمان غير معلوم الا ان اكثرها اربع وعشرون
ساعة وهو دور واحدة من دورات القمر والاحوال
التي يحصل الانسان من القوى النفسانية والامزجة الطبيعية

هي بحسب ابتدار خلقته وطالع ذلك الوقت واجمعوا على ان
كل شهر من شهور الحبل يتولاه كوكب من السبعة وهو يميل على
طبيعة حال المخلقين في ذلك الشهر الاول يتولاه زحل ولما كان
في المادة مغمورا مفرطا وبقراط تسميها نطفة فاكان زحل
في طالع الابتدار اوفي ذاته قويا كان المولود فيما بعد
بالغور متفكرا في الامور وعواقبه صدوقا صادق الوعد
الثاني يتولاه المشتري فيظهر في النطفة حمرة وطاجرة وتصير
شبيها بالدم الجامد وتنظيم قليلا ويبيض فيها ياخ
عار وبقراط تسميه مضغة فاكان المشتري في طالع الابتدار
اوفي هذا الشهر قويا كان المولود خيرا عالما فاضلا الثالث
يتولاه المريخ فيتمه ويتميز فيه الاعضار الرئيسة التي هي
الدماغ والكبد والقلب ويظهر ايد الاعضار
الرسوم خفية وبقراط تسميه جنينا فاكان المريخ في طالع
الابتدار

الابتدار اوفي هذا الشهر قويا كان المولود شجاعا قويا مقداما جريا
الرابع يتولاه الشمس فيظهر رسوم سايد الاعضار ويقوى ويصلب
ويجري فيه الروح ويتحرك وبقراط تسميه في هذا الحال والعقد
صبيا فاكان الشمس في طالع الابتدار اوفي هذا الشهر قويا
كان المولود شجاعا جريا مقداما وفي طبع السلاطين عارفا
بالسياسات والامور السلطنية الخامس يتولاه الزهرة فيفصل
الرسوم ويظهر الصورة وينبت الشعر فاكانت الزهرة في طالع
الابتدار اوفي هذا الشهر قوية كان المولود عاقلا حسن الطبع
مشربا ذا بهية وجمال السادس يتولاه عطارد فيفتح لسانه ويظهر
خلقة فاكان عطارد في طالع الابتدار اوفي هذا الشهر قويا
كان المولود اديبا فصيحا السابع يتولاه القمر فيشد الصبي ويقوى
فاكان القمر في طالع الابتدار اوفي هذا الشهر قويا كان
المولود عالما بامر الفلاحة والمساحة والارضين والمياه

وتقديره فان ولد فى هذا الشهر كان حكمه ان يعيش لان خلقته
قد تمت واستوفت طبايع الكواكب وقواها الى من تحوله
نحو ثانيا فيصير الصبى كالجامد وثقيل فى الرجم وضعف عن
الحركة السريعة والخفيفة فان ولد فى هذا الشهر لم يعش للحال
التى ذكرناها التاسع تحوله الثانى فيكتسب الصبى قوة وصناعا
وحركة طبيعية للخروج والجنس الثانى من القوى هو النفسانية
وقد عرفت انها هى المتعلقة الافعال مع الشعور فمنها محركة
ومنها مدركة والمحركة منها باعثة على الحركة وهى القوة الشوقية
والنزوعية الصرف ويخدمها الشهوانية والغضبية فان قيل فى
هذا الكلام تطر لان القوة الشهوانية والغضبية شعبتان من القوة
الشوقية على ما قال الشيخ الرئيس فى العلم النفس من الشفاء
فكيف يخدمها ان الباعثة التى هى الشوقية وقال قطب المحققين
فى شرح الكليات حاصل ما ذكره الشيخ هو ان القوة المحركة

تقسم

تنقسم اولا الى نوعين احدهما الباعثة على الحركة وتسمى القوة
الشوقية والنزوعية وثانيهما الفاعلة للحركة والباعثة
تنقسم الى نوعين قريب وبعيد فالبعيد هو ما يحصل فى
القوة الخيالية والوهمية والقريب هو الشوقية الى فعل من
غضبية وشهوانية والقوة الباعثة على الحركة قوة من شانها
ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم فى التخيل
صورة مطلوبة او مهروبة ولها شعبتان وشعبة تسمى
شهوانية وهى الباعثة على التحريك نحو المتخيل ملائما او ضارا
طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهى الباعثة على التحريك لدفع
المتخيل ضارا او منفيا او فعلها يسمى العزم والاجماع والقوة
الشهوانية قوة تبعث على الحركة نحو المتخيل ملائما او ضارا
والغضبية تبعث على الحركة لدفع المتخيل ضارا او منفيا
واما القوة الفاعلة للحركة فهى قوة من شانها ان تحرك

او تقبضها لينبسط العضو او ينقبض قلت هذا موافق لما قال
الشيخ في النجاة وهذه عبارته اما القوة الخيالية فيخدمها
بطاسيا وبطاسيا يخدمها الحواس الخمس واما القوة
النزوعية اى الشوقية فتخدمها الشهوية والغضبية والشهوة
والغضب يخدمها القوة المحركة التي في العضل ومنها
اى ومن القوة ومن القوة المحركة قوة فاعلة للحركة بان
تشنج العضل فيجذب الوتر الذي في اطراف العضلة
بالعضو المتحرك فينقبض العضو او ترخى اى تلك القوة
العضل فيمتد الوتر فينبسط اى العضو فبارك آحسن الخالقين
كيف خلق كلا مما ذكر على احسن ترتيب ووكل على ما وكل
واما المدركة فاما مدركة في الظاهر او مدركة في الباطن اما المدركة
في الظاهر وهي قوى خمس كالجواسيس للمدركة في الباطن فانها
كانت الحواس الخمس التي هي حس البصر والسمع والشم والذوق
واللمس

واللمس كالجواسيس للقوى المدركة في الباطن لانها تؤدي
ما احست به الى الحس المشترك فتكون خوادم مهيئة لما تؤدي
وهي قوة مرتبة في التقاطع الصليبي من العصبتين الآتيتين الى
العينين من شانها ادراك الالوان والاشكال واختلفوا
في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج
من العين جسم شعاعي على هيئة مخروطة راسه على العين وقاعدته
تلي المبصر ومنهم من قال بانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي
في الرائي بتوسط اتشاف الهواء في الرطوبة الجليدية ومنهم
من قال بالاحالة وهو ان الهواء تكيف بشعاع العين ويصير
كالة في تادية المبصرات ثم اتفقوا في ان الادراك انما
يكون عند التقاطع الصليبي واما قبل ذلك وبعده فلا يكون
ادراك بل روح مؤدوا لو كان الادراك في غير موضع التقاطع
العصبتين لكان ادراك الشيء الواحد شيئين وتحقيق هذه المقال

للفيلسوف دون الطبيب والى بعض ما ذكرنا اشار بقوله
وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين من
مقدم الدماغ الى العضلين من شأنها اي من شأن تلك
القوة ادراك الالوان والاضواء والاشكال وربما
كان لبعض الحيوان قوة على ادراك الاظلال دون الالوان
والاضواء كما يقال في الخلد من انه يشاهد له العينان اذا
نشط الجلد عنهما وقوة السمع وهي قوة مرتبة في العصب
المفروش على الصماخ من شأنها ادراك الاصوات
بتموج الهواء الحادث من قارع ومقروع على
ما تقرر في المحل على ما قال وموضعها العصب المفروش
على الصماخ من شأنها ادراك الاصوات وقوة الشم
وهي قوة مرتبة في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
من شأنها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق

الهواء

الهواء مذهبي الرائحة على ما هو الحق او بانفصال اجزاء لطيفة
نجارية من ذوي الرائحة والتصاقها بآلة الشم وموضعها
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي الآتيتان من مقدم
الدماغ من شأنها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق
على اختلاف المذهبين وقوة الذوق وهي قوة مرتبة في
العصب الذي في جرم اللسان من شأنها ادراك الطعوم كما قال
وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شأنها ادراك
الطعوم الثمانية المفردة والمركبة منها على ما سيجيء في الفن
الثاني من هذا الكتاب اما تكيف الرطوبة اللعابية التي في الفم
بالطعم ثم ايصالها اياه الى القوة الذائقة او نحو ذلك
الرطوبة اللعابية التي هي الذي الطعم ويقرر ما يطعم منها الى
القوة الذائقة على ما قيل وقوة اللمس وهي قوة منبثة في
من الاعصاب الى جميع الجلد واكثر اللحم وغيرهما كالغشاء

من شانها ادراك الملموسات في حرارتها وبرودتها و
رطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها
ولينها على ما قال وموضعها الجلد واكثر اللحم لان بعض
اللحم ليس فيه عصب ليفي حتى يحس من شانها ادراك الملموسات
من حرارة وبرودة ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها
وصلابتها ولينها وزايد بعض وخشنها وثقلها والمدركة
في الباطن وهي ايضا خمس عند الحكماء اعلم ان القوة المدركة
اما ان تكون مدركة للكليات او للجزئيات والمدركة للكليات
هي جوهر النفس الناطقة والمدركة للجزئيات اما ان تكون
مدركة فقط او مدركة ومتصرفة والاولى اما ان تكون
مدركة للصور الجزئية كصورة زيد وعمرو وهو الحس المشترك
ونظائرها واما ان تكون مدركة للمعاني الجزئية كصداقة
زيد وعداوة عمرو وهو الوهم ولكل واحد من هاتين القوتين

خزانة

خزانة فخزانة الحس المشترك الخيال وخزانة الوهم الحافظة
والحس المشترك ينبغي ان يكون في مقدم الدماغ ليكون
قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليه سهلا
وخزانة كلتي خلفه فينبغي ان يكون الخيال موضوعا خلفه فلذلك
ينبغي ان يكون الحس المشترك في مقدم البطن المقدم من
الدماغ والخيال في القسم المؤخر منه والوهم ينبغي ان
يكون بقرب الخيال ليكون الصورة الجزئية التي يحكم على معانيها
الجزئية بحذايه وبقربه فينبغي ان يكون في البطن الاوسط من
الدماغ والقسم الثاني اعني المدركة المتصرفة هي القوة
التي تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها و
متخيلة باعتبار تحركها تبعا للوهم او لنهوضها بنفسها
وينبغي ان يكون في الوسط مع الوهم لتكون قريبة من الصور
والمعاني حتى تركب بينهما بسهولة لان من شانها تركيب

بعض الصور مع بعض او بعض المعانى مع بعض او بعض
الصور مع بعض المعانى وتارة يكون ذلك على وفق الحاكم
وتارة يكون بخلافه كالذى يطير وجبل زمرد فانه الحكم
واما عند الاطباء فان المدركة فى الباطن ثلث قوى فان
الحس المشترك والخيال عندهم واحدة وكذلك المتخيلة
والوهم فيبقون لكل بطن ومن بطون الدماغ قوة واحدة
ولا يحتاجون الى غيرها لانهم يسمون من اسم كل واحدة
منها ومن افعالها على انه محلها وتحقيق انها خمس او ثلث
مفوض الى الفيلسوف دون الطبيب والمصنف قسم المدركة
الباطنة على مذهب الحكماء فقال فمنها مدركة للصور
المحسوسة بادراك الظاهرة اى بانتزاع الصورة
التجريدية من الشخص المحسوس بالحواس الظاهرة فلذلك قيل
لهذه الحواس الظاهرة كالحواس للباطنة وهى الحس

عند

وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ وخزانته الحس
المشترك الخيال وموضعه مؤخر البطن المقدم وانت تعرف
انقسام الدماغ الى البطون عند تشريح الدماغ حيث ذكر
امراض الدماغ ومنها اى من المدركة الباطنة قوة
مدركة للمعانى الجزئية القائمة بتلك الصور وهى الوهم
وموضعها البطن الاوسط من الدماغ وخزانتها الحافظة
وموضعها البطن المؤخر من الدماغ ومنها متصرفة
مدركة ومتصرفة لان التصرف موقوف على الادراك اسمى
باعتبار استخدام النفس الناطقة لها متفكرة اعلم ان
النفس الناطقة يدرك المعانى الكلية اى مجردة عن المشخصات
بواسطة هذه القوة وباعتبار استخدام الوهم لها فى الصور
والمعانى الجزئية تتخيله لانها يحكم عليها مشخصة غير مجردة
والجنس الثالث من القوى القوة الحيوانية وهى القوة التى تبعث

الاعضاء لقبول القوى النفسانية اى هى القوة التى
اذا حصلت فى الاعضاء هيئتها لقبول قوة الحس والحركة
وبالجملة تفيد القوة من الافعال المنسوبة الى الحى والقوى
النفسانية لا تحدث فى الروح والاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها
توجد فى النبات والقوة الحيوانية مبدأ الحركة بالقلب
والشرايين لتبريد الروح بالنسيم بالبسط والقبض
وهى تشبه القوى الطبيعية فى ان افعالها بلا شعور
وتشبيه النفسانية فى ان افعالها متقضية مثل القبض
والبسط وانما كان سبب الخوف والغضب والفرح
اليها والكائنات مبادى هذه هى القوة النفسانية
لان عند الخوف يعرض للروح الحاملة لهذه القوة
القباض الى داخل وعند الغضب والفرح يعرض

لها حركة الى خارج وما بعدها انى شايع النفسانية بسبب الامور الطبيعية
الافعال وانما كانت من الامور الطبيعية لانا لا نعنى بها
الا الامور المقومة للبدن فى ماهيته ووجوده فكل الافعال
والقوى مقومان لوجوده لان احدهما سبب قائم للبدن
وهو الفاعل والاخر سبب قائم [illegible] فاعل امر والاخر
لاجنا المحصلة لغذايه والزايدة فى اقطاره وهو اسباغه
اياه الى غاية النشو وباقى الامور الطبيعية مقومات
لماهيته البدن بحسب الوجود الذهنى والخارجى
معا فمنها افعال مفردة بقوة واحدة كالجذب
الذى بقوة الليف الطويل والدفع الذى
بقوة اللطيف العرضى والامساك الذى بقوة
الليف المورب والهضم الذى بقوة

ر والدفع اى كل فعل
بقوة واحدة
كالجذب م

الشيخ فى الكتاب الثالث من القانون فى المرض المرى الازدراد
تيم بقوة جاذبة فى الليف الطويل وبقوة عاصرة فى الليف
العريض بعصر المتبلع من فوق فتعين الجاذبة ويمكن ان
يقال الازدراد تيم باكثر من قوتين لانه تيم بهما وبالقوة الدافعة
التى فى ليف العضل وبالقوة التى فى الجسم المزدرد
لانه يميل الى اسفل بالطبع تمت الابحاث الامور الطبيعية
بعون الله تعالى

الجزء الثانى فى آخر الجزء النظرى فى
احوال بدن الانسان

لان الطبيب من حيث لا ينظر
فى احوال باقى احوال الحيوان احوال امراض تامة اى
الاحوال التى ينظر فيها الطبيب من حيث هو طبيب والا
فالاحوال التى لا بد منها لا يحصى كثرة كالاحوال التى ينظر فيها
المنجم وغيره وهذا على راى فاضل الاطباء جالينوس لانه
يشترط فى حد الصحة سلامة الافعال بحسب المزاج والتركيب
فى جميع الاوقات والافعال الشيخ لا واسطة بين الصحة و
المرض حتى يكون حالة تامة الصحة وهى حالة بدنية تكون الافعال

الهاضمة يقال له فعل مفرد والذى تيم بقوتين او اكثر
يقال له فعل مركب ولذلك قال ومنها ما تتم
بقوتين وصاعدا كالازدراد اى الابتلاع وانما
لم تتم الازدراد بواحدة من القوى لان الذى
يبتلع من الاغذية وغيرها مما لم يلطف بعد ولم يرق
فيكون حدوثه عسرا لا سيما اذا كان غليظا لجوهره فاحتيج
ان يتعاضد عليه قوتان وعند الاكثرين احدهما
قوة طبيعية وهى الجاذبة التى فى المعدة والمرى
والاخرى ارادية وهى التى فى ليف عضل الازدراد
وعند القرشى المصلف هذا الكتاب ان
كليهما ارادية ان احدهما من الارادية
تفعل بليف المخصوص بالهيئة المخصوصة وقال

الفضل والاخرى
من الارادية الى
بقوة

بها لذاتها سليمة والهيئة مرادفة للعرض اى الصحة
هيئة مدبرة تكون فى بدن الانسان بسبب تلك الهيئة
الافعال الطبيعة والنفسانية والحيوانية سليمة كلها
فى جميع الاوقات بحسب المزاج والتركيب حتى فيت
الحالة الثالثة وقوله لذاتها احتراز عن سبب الصحة
فانه وان كان به الافعال سليمة الا انه لواسطة ايجاب
الصحيح التى هى موجبة بالذات والمرض هيئة مضادة
لها اى لتلك الهيئة اى المرض هيئة غير طبيعة فى بدن
الانسان تكون بسببها الافعال المذكورة ما وقعة
وحالة لا صحيحة ولا مرض اى حالة لا يصدق عليها
حد الصحة ولا حد المرض اما لاشتقاركوبهما فى الغاية
كحال الشيخ والطفل والناقة لان افعالهم لا تكون
كلها سليمة ولا كلها سقيمة بل ناقصة غير تامة اما
الشايخ فلان قواهم اخذة فى الانحطاط وقد
استولى على امدانهم رطوبات غريبة واما الاطفال

فلان

فلان قواهم بعد ضعيفة وحرارتهم الغريزية مغمورة برطوباتهم
واما الناقة فلضعف قواها بسبب المرض المتقدم
او لاجتماعهما اى الصحة والمرض فى الشخص كحال الاعمى
فان الاعمى ليس بصحيح لان بعض افعاله ما وقعة وهو ابصار
وليس بمريض لان افعاله الطبيعة كلها سليمة اى عضو او
جمعا عهما فى عضو واحد امن جنسين متباعدين كصحى المزاج
مريض التركيب لانك تعلم بعدها ان المرض ينقسم بحسب
جنس مرض التركيب وجنس مرض المزاج وجنس مرض
تفرق الاتصال وكل واحد من تلك الاجناس تنقسم اقساما
يقال لها الاجناس والانواع والاصناف لان هذه
الافعال لفاظ فى الكتب الطبية يقام بعضها مقام البعض
او متقاربين اى او من جنسين متقاربين كصحح الحلقة
ومريض المقدار وانت تعرف بعدها ان التركيب
جنس تحته الحلقة والمقدار اوفى وقتين كمن به مرض

كصحيح التركيب

صنعة

١٩/٤

شتاءً او شيخا بان يكون مزاجه بارد رطب وبعض صبيا
او شابا بان يكون الفصل ربيعا والسن هو اقتضى المزاجه فان
قيل بهذا التقضى ان لا يكون فى الوجود صحيح ولا مريض لانه
ما من شخص الا وهو يمرض فى وقت ما ويصح فى وقت ما
فيكون من الحالة الثالثة هو الذى يقتضى مزاجه وتركيبه
ان يكون فى وقت معين مريضا كالشتاء مثلا وصحيحا فى
وقت معين كالصيف وقد ثبت ذلك فى التكرار
والمراد بكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض
اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحته باجتماع
امراض متعددة حتى ينتج من المجموع مرض واحد او لا
يكون كذلك الاول هو المركب والثانى هو المفرد
مثال المركب الورم فانه يحصل من سوء المزاج
المادى وتفرق الاتصال ومرض المقدار والمفرد
اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفرده وهو

امراض سوء المزاج والمتشابه اولا للاعضاء المركبة وهو امراض
التركيب والاول اما ان يكون عروضه لكل واحد منهما اولا وهو امراض
تفرق الاتصال لان فى البدن تراكيب ثلثة احدها تركيب
الاعضاء من الاخلاط وهى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
وثانيها تركيب الاعضاء الآلية منها وثالثها التيام
البدن منهما فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو
المتشابهة الاجزاء وسوء المزاج او بالثانى وهو الآلى
ومرض التركيب اولا يخص واحدا منهما وتفرق الاتصال
ويقال له المرض المشترك لعروضه لكل واحد من نوعى الاعضاء
بالذات لانه يعرض للمتشابهة من غير عروضه للآلية
كالتفرق العارض للمتشابهة كانخلاع المفصل لا
رباطه لاستيلاء رطوبات عليه فينخلع من غير تفرق
واقع فى شئ من الاعضاء المفرده وامراض سوء
المزاج هى التمايلة الخارجة عن الاعتدال ولكونها
اى التمايلة سادة لجهة وعادية وقد ذكر امثلته جميع ذلك

في بحث المزاج الغير المعتدل والمادية يكون مجاورة
او مداخلة امى المادة التي تكون مع سوء المزاج
اما ان يكون مجاورة للعضو بالقوة له او يكون مداخلة
في نفس العضو موجودة او غير موجودة اى تلك المداخلة
اما ان توجب بان تغير بها العضو من غير تفرق الاتصال
واما امراض التركيب الاربعة اجناس امراض
الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض
الوضع لان العضو متى كان في خلقته وفي مقداره
وفي عدده وفي وضعه على ما ينبغي كان صحيحا في
تركيبه ومتى لم يكن في واحد من هذه الاربعة على
ما ينبغي لم يكن صحيح التركيب وخلقة الشيء هي هيئة
وصورته والمقدار والعدد معلومان واما الوضع
فالمراد به ههنا ما يعم الموضع والاتصال مع الاعضاء
الاخر التي فيه النسبة التي بينهما في القرب والبعد
يجيء زيادة تقرير انشاء الله تعالى واما امراض

الخلقة

وفي ذلك لان تغير ذلك بان
يحصل تفرق الاتصال او لا توجب

48

الخلقة الصادرة لان كل عضو متى كان في شكله ومجاريه وآلته
وسطحه على ما هو الواجب له فهو صحيح الخلقة ومتى لم يكن في
واحد منها كذلك فهو مريض الخلقة الاول امراض الشكل
والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حد وحد كذي
الزوايا من الثلث وغيره والمراد بامراض الشكل ان
تتغير الشكل عن مجاريه مجراه الطبيعي ويحدث تغيره افة
في الفعل كالرأس المسطح اذا احدثت منه ضرر في افعال
الدماغ وانما اشترط هذا الشرط ليكون مرضا وسقط
الرأس هو ان ينقص احد البعدين اما المقدم واما
المؤخر او كلاهما ويلزم من ذلك ضيق البطن الذي
يلي الناقص ويلزم من ذلك رطوبة ذلك البطن وضرر فعله
وارياح الاوردة يقال هذا المزوال الفضلات عن
موضعها اما ان قدام او الى خلف والثاني امراض المجاري
وهي ثلثة اصناف لان المجرى اما ان يغلق حتى
لا ينفذ فيه شيء او لا يسده وسد اما ان يكون
على مقداره الذي ينبغي ان يكون عليه فلا يكون فيه

مرض البتة او لا يكون على ما ينبغي وحينئذ اما ان يتسع او
يضيق ولذلك قال اما بان يتسع كالانتشار اى كانتشار
العين وهو اتساع الثقب العيني وهو مجرى للروح الباصرة
الرويه وآفة ذلك انه ان كان الاتساع كثيرا حد البطلة وان
لم يكن على ما ينبغي بل كان ضيقا حد الم يرى على ما ينبغي بل
يرى الشيء اصغر مما هو عليه واما فرط الاتساع فلان
المكان اذا اتسع جدا افتقر الروح الذي فيه الى فرط
تخلخل ليشغل المكان والا يلزم الخلاء فيؤدي ذلك
الى الخروج عن القوام الصالح للانطباع الشبح لما
يقرب حينئذ من طبيعة الهواء او يضيق كضيق مجاري
النفس كما يحدث عن الضباب غلظ غليظ لزج الى
شعب قصبة الرية او منشأ مجاري المرة اما
المجرى الذي بينها وبين الكبد او الذي بين بينها وبين
الامعاء فيخل بالفايدة المذكورة في الصفراء وان كثرت
امراض التجاويف وما سبق الى بعض الاوهام
ان الوعاء والتجويف والبطن والمجرى والقعر شيء

واحد

واحد وذلك لتقارب معانيها اللغوية لكن معانيها المصطلحة
متباينة لان التقعير هو هيئة في ظاهر العضو كما في اخمص القدم
وباطن الراحة والتجويف هو فضاء في باطن العضو فان
حوى اشياء ساكنة سمي وعاء او اشياء منتقلة سمي مجرى
وان لم يعتبر ذلك في ما يجويه سمي بطنا وهي اربعة اصناف لانها
اما ان تكبر اي التجاويف وتتسع كالتساع كيس الاثنين كما يجد
في هذا الكيس من رطوبات المانية ليسمى اثرة وقبلة او
تصغر وتضيق كصغر المعدة وهي وعاء الطعام والشراب
وضيقها قد يكون بطبعها كمن يخلق ومعدته صغيرة وقد
يكون حادثا لمزاحمة ورم ولاخفاق في ضرر فعلها حينئذ
او تستفرغ وتخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند
الفرح المهلك وهو بطلان افعال الحيوة بالغداء ام
القوة الحيوانية للغداء الروح الحاملة لها لحرارتها
خارج طلبا للذة وسيرد بيانا لهذا في العوارض النفسية
او تمتد وتمتلئ كالسكتة وهي تعطل الاعضاء عن

الحركة والحس وسببها سدة تامة كاملة في بطون الدماغ
كلها مرة هي الاقسام الاربعة من امراض التجويف
والرابع امراض المطوح العضو بان يكون بعضه مرتفعا
وبعضه منخفضا والملاسة استواء سطح العضو و
انما يجب خشونة سطح الباطن من المعدة والرحم ليجوبا على
ما في داخلهما فلا تنزلق وانما يجب ملاسة باطن قصبة
الرية ليكون الصوت سلسا صافيا ولذلك اذا التصقت
اليها مادة خشنة تحدث بحوحة الصوت واما امراض
المقدار فهي الجنس الثاني من الاجناس الاربعة
فاما بالزيادة او بالنقصان وكل واحد من الزيادة
والنقصان اما عام للجميع او خاص بالبعض الزايد
العام كالسمن المفرط كما ذكر فاضل الاطباء حالينوس
ان رجلا من اهل سمرقند سمن سمنا مفرطا حتى
عجز عن حركته وعالجه استقلينا وبس وشفاه وكما ذكره المصنف
سرج في شرح الكليات انه كان بدمشق رجل لحام بلغ

الرابع

الخمس الثاني امراض المقدار

ع ٢ الاكر

به السمن الى ان تعذر عليه فتح عينه فتعذر عليه الابصار وانما
الخاص هو ما اشار اليه بقوله وعظم اللسان قال جالينوس
رأيت انسانا قد تزايد لسانه تزايدا كثيرا من غير ورم
ورم والناقص العام كالهزال المفرط اي الذبول الذي
لا الهزال الطبيعي الذي يتفق لبعض الناس والناقص
الخاص مثل صغر الحدقة ويقال له سل العين والحدقة
هي السواد الاعظم الذي للعين وصغرها كثيرا ما يعتري
عند طول امراض العين وخصوصا اذا كان الهواء
يابسا ويتبع ذلك نقصان الروح الباصرة و
ضرر فعله واما امراض العدد وهذا هو الجنس الثالث
من الاجناس الاربعة فاما بالزيادة او النقصان
لان عدد الاعضاء اكثر على ما ينبغي كما يكون
على كل يد ورجل خمس اصابع فلا يكون من جهة مرض
واما ان لا يكون على ما ينبغي وحينئذ لا يخلو اما ان
يكون اكثر مما ينبغي او اقل وكل واحد منهما اما طبيعي او

الجنس الثالث امراض العدد

غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو
موجود في البدن كالاصبع الزايد والسن الثاغية
ومن النقصان ان يكون خلقيا كمن تولد وليس له اصبع
وغير الطبيعي من الزيادة ان لا يكون من جنس ما هو
موجود في البدن كالظفرة ومن النقصان ما ان
لا يكون خلقيا كناكل اصبع فقوله كالاصبع الزايدة
مثال للزايد الطبيعي وهذه الزيادة مرض لانها تمنع
العين عن سرعة الافعال ولانها مرض من امراض
الرئيسة والدود والظفرة وهي زيادة عصبية
تحدث في الطبقة الملتحمة وفي حدوثها تبتدي
من الماق فيضر بفعل العين قبل الدود ومن الزيادة
المنفصلة والظفرة من المتصلة قال المصنف
في شرح الكليات اعلم ان كون السلعة والحصاة
من زيادة العدد مشكل وقد مثل غيره اي غير الشيخ
بالدود والثاليل وهو ايضا مشكل والمثال الصحيح

لهذا ان يكون الزايد عضوا ولكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة
وكما يثبت لبعض الناس ذنب او شبه القرن فان
بعض طوايف الترك يوجد لهم ذنب صغير يعطى الخرج
يتحرك بالارادة ونقصان اصبع خلقة او تاكل مثال
للناقص الطبيعي وغير الطبيعي وضر الفعل فيهما
ظاهر واما امراض الوضع فهذا هو الجنس الرابع
والوضع عند جالينوس نسبة بعض الاعضاء
الى البعض في القرب والبعد وهو المقتضى الموضع
والشاركة اعلم ان امراض الوضع ستة اصناف
اربعة امراض الموضع اي موضع العضو لفقد و
اثنان باعتبار نسبته الى جاره واما امراض الموضع
فلان العضو الزايل عن موضعه اما ان يكون رواح
بجلع وهو ان يخرج عن موضعه بالتمام وذلك بان
يخرج زايدة العظم من حفرتها المركبة هي فيها

الجنس الرابع امراض الوضع

خروجا تاما او بغير خلع وهو ان لا يخرج الزائد تماما
بان تبقى عجم عن موضعها ويسمى زوالا وموتا والذى
لم يزل عن موضعه فاما ان يكون فيه على ما ينبغى فلا
على ما يجب او لا يكون مرضيا والذى لا يكون ان لا يكون لازما لموضعه
كتحجم المفاصل او متحركا لا على المجرى الطبيعى و
الاول ادى هو الرعشة و امراض المشاركة صنفان
احدهما ان يعرض للعضو امتناع حركة الى جاره او
تعسرها بعد ان كانت تلك الحركة ممكنة وسهلة والصنف
الثانى ان يعرض للعضو امتناع حركة عن جاره
او تعسرها بعد ان كانت تلك الحركة ممكنة وسهلة و
الى ما ذكرنا اشار بقوله كزوال عضو عن موضعه
بخلع او غير خلع او حركة فيه اى حركة العضو فى
موضعه حيث يجب سكونه كالرعشة او سكونه
اى او كسكون العضو حيث يجب حركة كتحجم المفاصل
كما يكون

كما يكون فى التقرس او امتناع حركة العضو الى جاره مثل الاصبع
اذا امتنع بحركتها الى ملاصقة جارتها او عنه اى وكامتناع
حركة العضو عن جاره وهو مثل الاصبع اذا امتنع بحركتها
عن ملاصقة جارتها او تعسرها اى كتعسر حركة العضو الى
جاره او عنه واما امراض تفرق الاتصال ويقال ايضا
امراض تفرق الاتصال فمختلف اسماؤها باختلاف
محالها وهى الاعضاء التى يقع فيها التفرق ويختلف
ايضا بحسب مقداره وبحسب قرب العهد وبعده
وبحسب سبب التفرق فالواقع فى الجلد يسمى خشا
الكان رقيقا غير منبسط وسحا الكان منبسطا وفى اللحم
اى الواقع فى اللحمان قرب عهده يسمى جراحة فان
تقادم فقرحة فاعلم ان سبب تفرق اتصال اللحم الكائن
من خارج يسمى جراحة ان قرب عهده وقرحة ان بعد
والكائن من داخل بسبب مادة منصبة اليه يسمى فى مبادئه
ورما فاذا اشتد فى جمع المدة يسمى خراجا فاذا انفتح

حارتها
حارتها
امراض تفرق الاتصال
وبحسب الموضوع

وجود القيح سمي قرحة الصفان بعد عمده وبعد غوره
وسكن المدة وصار على فمه صلابة وفي داخله لحم ناتي
صلب سمي ناصورا والعظم والغضروف في القرحي
اما كاسرا او مفتتا والطول صادعا اعلم ان
تفرق اتصال العظم لا يخلو اما ان يكون في
العرض او في الطول فالكائن الاول فان القسم
الى جرمين او اجزاء كسار سمي كاسرا وان انقسم
الى اجزاء صغار سمي مفتتا وان كان الثاني سمي صادعا
وقد قسم باسماء اخرى اذا وقع في قحف الراس
فانه سمي على الاطلاق شجة ثم على الخصوص تقسم
الى ستة اقسام الصادعة والهاشمة والواضحة
والمنقلة والمأمومة والجائفة فالصادعة وهي
التي لا يكون فيها الا صدع العظم والهاشمة هي التي
يهشم فيها العظم والواضحة هي التي تبين فيها بياض
العظم والمنقلة هي التي تنقل اي تحويف الدماغ وحكم

العظم

* الغضروف حكم العظم عند بعض وحكم العصب عند آخرين والكل جرح
والعصبي والعروقي اما الشرياني والوريدي العرضي اي
التفرق الواقع عرضا يسمى باترا والطولي صادعا والتفتح
لفوهات العروق باثقا فالكائن في الشريان فلم يلتحم و
كان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي بحويه حتى يمتلئ
ذلك الفضاء واذا عصر ذلك الفضاء عاد الدم
الى الشريان سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل
انفجار شريان ولما كان القلب لرياسته وحرارته الذاتية
لشدة سير الروح لا يحتمل تفرق الاتصال النافذ فيه
قال والقلب لا يحتمل الجراحة ويصيبها الموت ان
نفذت الجراحة الى احد جوفيه واما الامراض المركبة
فهي التي يحدث عن اجتماع امراض كالسل فانه يحدث
من حمى دقيه وقرحة في الرية دقيه نظرا لان الحمى الدقيه
ليست جزءا من السل الذي هو قرحة الرية لكن السل
من الامراض المركبة لانه يحدث عن سوء مزاج وتفرق

اما الامراض المركبة

الفصال جرم الرية ونقصانه والامراض تلحقها لتشبيه
من وجوه لان الصنايع قد تشير الى معان ليس لها
فى اللغات اسماء فيضطر صاحب الصناعة الى
وضع الفاظ لمعان يحتاج اليها وتسمى تلك الالفاظ
منقولة وينبغى ان يكون بين المعنى اللغوى والاصطلاحى
مناسبة شديدة وتلك الوجوه اما من جهة التشبيه كدار
الفيل لان صاحب هذا المرض يشبه ساقه بساق الفيل
فى العظم والاسد وكدار الاسد وهو الجذام لعود
بالمنه ومن جميع امراض الصعبة المعضلة ووجه التشبيه
قيل لان وجه صاحب هذه العلة يشبه وجه الاسد
فى استدارة العين وبخر الفم وتعقد الوجه وقيل
لان هذه العلة كثيرا ما يعرض للاسد كدار الثعلب
للثعلب ودار الحية للحية او من محلها كذات الجنب
وذات الرية او من سببها كقولنا للمالنخوليا انه
مرض سوداوى وللفالج انه مرض بلغمى والاول ان تقال

كقولنا

كقولنا لتغير الظنون الى الف وار والخوف مالنخوليا كما قال
القرشى فى شرح القانون فى بحث المالنخوليا كما ان الاسهال
البارد وهو يشبه غرس اى النسيان سمى باسم لازمه كذلك
المالنخوليا سمى باسم سببه فانه قيل لفظة مالنخوليا ترجمتها
فى اللغة اليونانية هو الخلط الاسود وذلك هو سبب المرض
او من عرضها كالصرع لان هذا المرض يلزمه سقوط صاحبه
وكل مرض اما ان يكون اصليا او بالشركة لان كل مرض
اما ان يكون حصوله فى العضو الذى هو فيه تبعا لحصول مرض
فى عضو اخر او لا يكون كذلك والاول هو الحادث
بالشركة وليسمى المرض الشركى والثانى هو الاصلى فيخالف
حاله اى حال المرض الشركى باختلاف حال المرض الاصلى
كما ان الصداع الحادث بسبب خلط فاسد فى المعدة
يشتد عند غليان ذلك الخلط وفوران الخمر تهار
يسكن عند سكونه وبزوال تلك الابخرة ويتقدم الفكر
فى الاصلى فيعلم ان التابع شركى كما انه بحس اولا بثقل
وضعف ينضم وتهوع فى المعدة ثم يعرض صداع

وخصوصا فى مقدم الدماغ والشركة بين المعدة والدماغ
تكون من وجهين احدهما ان المعدة عضو ليس
على مجاورتها فيقبل الاخرة المتصاعدة والشركة
قد تكون بالتجاور العضوين كالرقبة والدماغ
كما يعرض ضيق النفس بسبب ورم المرئ للضغط و
كما يعرض عسر البلع بسبب ورم عضل الحنجرة او لان
احدهما طريق الى الاخر كما يرم الحالب لجراحة فى الرحل
والحالب هو المجرى الذى فى الاربية واذا احدثت
جراحة فى الرجل وراءت الطبيعة المدبرة للبدن
اصلاحها والوجع كما تعلم جذاب للمواد والطبيعة
دافعة لها والحالب لحم رخو قابل لما يفرغ لا يحمله
او لان احدهما يخدم الاخر كالعصب للدماغ
فان العصب خادم موصل للروح والقوى النفسانية
الى الاعضاء فرض كلو احد منهما قد جاء فى
الاخر لهذه الشركة اى مبدأ لفعله اى او لان
احدهما مبدأ لفعل الاخر كالدماغ لفعل الحواس
الظاهرة او لان احدهما على سمت الاخر فيرفع

اليه

اليه بخاره كمقدم الدماغ على سمت المعدة وعلى سمت الرحم
ولذلك يكثر امراض العين للنساء وخصوصا اللواتى لا يحضن
للكثرة صعود الاخرة الفاسدة اليها او لان احدهما مصبة
للاخر كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ
خلقت لهذه الاعضاء الرئيسة مواضع رخوة لئلا تكون
مفارغ تنصب اليها فضلات تلك الاعضاء فيقبلها بسهولة
فيندفع الاذى من الرئيس الى الخسيس وكل مرض متغير اى
وكل مرض يمكن فيه الاوقات الاربعة وفى بعض النسخ وكل
مرض متغير منتهى الى الصحة وهذا اولى لان من الامراض
ما لا يتجاوز صاحبه من الابتداء او التزيد او الانتهاء
فيهلك ولان بعضها لا يتصور فيه هذه الاوقات كالمرض
الخلقى مثل الراس المسقط والاصبع الزايدة او الناقصة
خلقة اما ان يظهر فى وقت اشتداده او انتقاصه اولا
يظهر واحد من الاشتداد والانتقاص والاول الذى
يظهر انتقاصه هو وقت الانحطاط والثالث اى الذى

اشتداده هو وقت التزيد والثانى اى الذى يظهر هم

تحيض

لا يظهر فيه شيء من الامرين امكان قبل التزيد فهو وقت الابتداء
والمكان بعده فهو وقت الانتهاء وبهذا التقسيم جيد الامراض
يجب الاوقات الاربعة وحصرها فيها واما خبر بحي ويجب
كل نوبة من ذوات النوايب وكل مرض اما سبب لاعاقة
عن معالجته كما ينبغي او غير سبب تقترن به عائق لا يرجى
صواب تدبيره مثل الصداع الضربانى المحتاج الى الفصاد
البارد بالقوة والفعل اذا قارنته النزلة فان ذلك
الفصاد يزيد في النزلة ومثل الاسهال اذا قارنه
سعال الجذام والجرب والجدري والحصبة والحمى
الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاف السيلان
وكذلك اذا كان المجاري في اسفل الريح ومثل البرص
والقرع الطبيعي اي الضلع ومثل النقرس والسل و
الجذام هذا ما قاله الشيخ في القانون وعلى هذا يكون
الجذام والسل والبرص من المعدية والمتوارثة يمكن
على ما نظمها الشاعر ليس كذلك لانه قال شعر متوارث

الامراض

الامراض عدة حروفها تسعة جد وحروف جيرتنا حج وح
تلك التي تعدى الجسد ثم ذكر الشارح ان الباقي من المتوارث
البرص والنون النقرس والسين السل والالف ابيليا والراء
الصرع والجيم الجذام والميم المالنخوليا والدال الدق
وان الجيم من المعدية الجرب والباء البخر والراء الرمد
والقاف القروح العفنة والحاء الحصبة والجيم الجدري
والواو الوباء والجيم الجذام وعلى هذا السل والبرص السيلان
المعدية فيتحقق هذا الجزء الثالث من اجزاء الجزء الثاني
في الاسباب فان قيل كان المناسب تقديم الاسباب
على الاحوال لتقدم السبب على المسبب طبعا لتطابق الطبع
الوضع قلت انما قدم الاحوال على الاسباب لان المقصود
بالذات معرفة الاحوال واما معرفة الاسباب والاعراض
فهي مقصودة بالعرض او لاتباع الاطباء فانه قد يرى عامتهم
ان يذكر والاحوال اولا ثم الاسباب ثانيا والسبب اي
سبب الطب لان السبب عند الحكماء يطلق على كل ملابس منه

في وجود الشيء سواء كان داخلا في حقيقته وهو المادة والصورة
او خارجا عنها وهو الفاعل والغاية واما الاطباء فخصوه
بامر السبب ما كان فاعلا لحالة من الاحوال الثلثة
التي للبدن الانساني او حافظا لها سواء كان بدنيا
او غير بدني جوهريا كالاغذية والادوية او عرضيا
كالحرارة والبرودة ولذلك قال مالكيني ان السبب
الجميع اولا اعني متقدما بالذات او بالزمان مثل
الفاعل والحافظ لا يتقدم بالزمان بل بالذات فيحتاج عنه
اي عن السبب وفيه تنبيه على دقيقة حكمية وهي ان
المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد حالة
من احوال البدن الانساني او توابعها لتحصل
السبب الحافظ ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب
فالصحة لها اسباب تعد بادية كورود خبر سار
على المريض وسابقة كتناول الاغذية المحسنة والادوية
الموجبة للصحة وواصلة كاعتدال المزاج والتركيب

والمرض ايضا له اسباب ثلثة بادية كهجوم الشغل الموجب للصداع
او سابقة كالامتلاء وواصلة كعفونة الخلط وكذلك الحالة
الثالثة فان لها وجودا ان السبب اما ان لا يكون بدنيا
فيصح ان لا يكون خلطيا او مزاجيا او تركيبيا بل يكون اما من
الاسطقسات المحيطة بالبدن كالحرارة التي تحلل وبرودة الهواء
والماء واما من المصاورات كالضربة والسقطة واما من المتناولات كالاغذية والادوية واما من العوارض
النفسانية وهو شامل للغضب والفزع ويسمى بادئا اي
سببا بادئا وظاهر الان ايجاب احدى الحالات ظاهر محسوس
بالعيان او يكون بدنيا وهو اما ان يكون بدنيا خلطيا او
مزاجيا او تركيبيا فان اوجب اي السبب الحالة بغير واسطة
بين السبب والحالة كايجاب العفونة للحمى سمي اصلا اي
واصلا لعدم الواسطة وان اوجبها بواسطة سمي سابقا
اي سببا سابقا كايجاب الامتلاء للحمى العفنية
لان الامتلاء يكون سببا بادئا للعفونة بالذات

الفرق

بالذات لان الخلط

وسببا فاعليا لها بالعرض بايجابه الله عز وجل حين الحرارة
المفتقة فيكون سابقا على الحرارة والحمى وفعل السبب اما
ان يكون بالذات لان كل سبب اما ان يكون بمقتضى طبيعته من
حيث هي هي وهو الفعل الذاتي كتبريد الماء البارد والا
واما ان يكون بالعرض كتسخين اي كتسخين الماء البارد بحمى
الحرارة في الباطن الحاصل عن كثيف السام الحاصل
عن المرار الباذر وكتبريد السقمونيا الحاصل بسبب استفراغ
الصفراء التي هي ملط حار وكل سبب اما ان يكون ضروريا
لا يمكن للانسان التفصي اي التخلص عنه في حياته
او لا يكون كذلك فيمكن للانسان ان يعيش بدونه
وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة كالقطع
بالسيف وفعل السموم وقد لا يكون مضادا لها
كالتقوفان في الرجل واستعمال الادهان المحللة
والاسباب الضرورية ستة والعمدة في بحثها
فيها الاستقصاء اذ احد بدا الهواء المحيط بالابدان ويضطر
الانسان

الانسان بل الحيوان لتعديل الروح وهذا التعديل يحصل
بفعلين احدهما الترويح وهو يحصل بالاستنشاق بان
ينبسط القلب والحجاب والرئة والشرايين كلها فيمتلئ هواء
بارد اما بتفاض الى الروح القلبي المسخن بسبب الاحتقان
والحركة والفعل الثاني هو اخراج فضلاته اي فضلات
الروح وهي الابخرة المحترقة بروح النفس بان ينقبض
الحجاب والرئة والشرايين فيندفع تلك الابخرة
وهذا بمنزلة نفخ الحداد الذي يمتلئ هواء بالانبساط ثم يخلو
بالانقباض ولولا هذان الفعلان لاحترق الروح القلبي
واستحالت الرئة والهواء المستنشق مع انه مروح غذاء
للروح بانفراده عند قوم ومع النجار اللطيف الحاصل من
لطافة الاخلاط عند بعض وبالجملة يقوم بدل ما يتحلل من
الروح ومادام الهواء صافيا عن الشوائب والكدورات
معتدلا بالاعتدال الذي للهواء والاول ان يكون قوله صافيا
بعد قوله معتدلا لان قوله لا يخالطه بخار اجام الى اخره صفة

لقوله صافيا على سبيل البيان وكانه تقديم وتاخير من
الناسخ لانخالطه بخار اجام او بطاح او دواس البار
او متن الجيف او بخرة مياقل رديته مثل الكرب والحجر
واشجار خبثة كالشوحط والتين او غبار متراوف
او دخان قد علت معفن البخار والدخان في اوائل الكتاب
والاجام جمع اجمة وهي منبت القصب وبطاح جمع بطيحة
وهي مسيل الماء ومجتمعه واسون الذي تغيره والشوحط
هو السنبع الا ان السهيلي يخص باسم الشوحط والجبلي
باسم السنبع وبالجملة هي شجرة تنخذ منها القسي وبادام
الهواء صافيا خاليا عن مثل هذه الشوايب كان حافظا
للصحة ان كانت حاصلة محدثا لها ان لم تكن حاصلة
ولا سيما اذا كان غير محتبس عنه الرياح الفاضلة
بل كان مهبها بها ارضا عالية مستوية ليس ذلك الهواء
هواء محتبسا في وهدة لينحى مع طلوع الشمس ويسير
مع غروبها بسرعة فان تغير بسبب واحد من المذكورات

تغير

تغيره حكمه بان لا يكون حافظا للصحة ولا محدثا لها لان هذه
المذكورات مكدرات للهواء موحشات للروح اما الكيفية
الرديئة الحاصلة من تغير المياه ومجاورة الجيف و
اختلاف الانجرة والادخنة الكثيرة الرديئة بالهواء
واما النخاصية فان امثال البقول والاشجار المذكورة
وتغيراته اى الهواء اما طبيعية واما غير طبيعية وغير الطبيعية
اما مضادة للطبيعة كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها
كالتغيرات الحاصلة بسبب الجبال والبحار والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية فان لكل فصل من الفصول الاربعة
التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء مزاجا خاصا به
اعلم ان الفصل عرفا ولغة هو ما يفصل الشيء عن غيره اى
يميزه عنه سواء كان تميزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين فانه
فانه يميز تميزا ذاتيا او عرضيا كالخاصة عندهم ولما كانت
ازمنة الفصول الاربعة يتميز البعضها عن بعض بامور عارضية
مثل كون الشمس في مواضع مخصوصة من فلك البروج كما هو

عند المحرا وكون الهواء مختصا بكيفية كذا هو عند الطبيب
سميت تلك الازمنة فصولا اذ بها تميز زمان عن زمان آخر
فان الزمان من حيث هو زمان واحد متحد الطبيعة
لا ينفصل بعضه عن بعض بامر ذاتي بل بعرضي كما ذكرنا
والمراد بالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي يكون
في البلاد المعتدلة الى اقصاه معتدية من البرد الى تروح
معتدية من الحر ويكون فيه ابتداء النشو والاشجار
والانوار والثمار الى حصول الحر ثم الصيف وهو الزمان
الحارة والجاف وهو ابتداء تغير لون الورق
وابتداء سقوطه الى حصول البرد ثم الشتاء وهو
جميع الازمنة الباردة وكل فصل جار على مقتضى طبيعته
فانه يورث الامراض المناسبة له في المزاج
ويزيل الامراض المضادة له كما ان الفالج والصرع
والمولنجة يزول بسرعة في الصيف بسبب معاونة

الفصل

61 60 60

الفصل والطبيعة وكذلك الربيع في الربيع فان الصيف يثير الصفراء
اي يولد الصفراء ويوجب امراضها كالتعب والحرقة والعطش
الصادق الذي سببه التهاب المعدة والكبد والكلية
بوصول الابخرة الحارة الى الفم وانما يولد الصيف
الصفراء لان الصيف بطبعه يقتضي توليدها لان مزاجه
حار يابس ولان الاغذية المستعملة في الصيف بطبعه
حارة فاعلة للاستحالة الى الصفراء والصيف قابلة
اليه لتحلل الاخلاط لان السام فيه متحللة بحر الهوا
يعينه وتضعف القوة والافعال الطبيعة بسبب افراط
التحليل وفي اخره يكثر مرار السوداء بسبب تحلل اللطيف
وبقاء الكثيف والشتاء يورث الزكام والنزلة
والسعال ويتبعها ذات الجنب وذات الرية والشوصة
وفي الجملة امراض نواحي الصدر وربما تبعها امراض
المعدة وذلك لان الهواء البارد يكثف السام و
يميل المادة الى داخل البدن فاذا كان في الرأس

امتلار يحذر من طريق الالف او من طريق الحك الا قصة
الرية او ال المرى فيحدث هذه الامراض ويكثر فيه
البلغم بالمناسبة لان مزاج الشتاء رطب والان
الغذاء فيه غليظة عادة كالهرايس والروس وامراقه
كالصداع المزمن والشقيقة والفالج واللقوة
والتونج ووجع المفاصل لكنه اجود الفصول لانضم
لحصر البرد جوهر الحار الغريزى فى الباطن فالقلب كالبا
ان يذكر بعد الصيف الخريف على الترتيب الطبيعى الذى
للفصول قلت انما ذكر المصيف اولا لانه الشتاء لان
زمان رمانهما اكثر من زمان باقى الفصول لان اكثر
السنة اما حار او بارد والمعتدل قليل بالنسبة
اليهما والخريف تكثر فيه الامراض كادرام نواحى
الصدر والحميات لتغير الهواء فيه من برد الليل
والغدوات الى حر الظهيرة يتوارد الاضداد على
البدن ولتقدم الصيف المتخلل للبدن المحلل للبر

جميع المتحلل المروح الحامل لها المثير للصفراء المحرق للما
خلاط
اى الصيف يولد الصفراء ويثيرها ويجلل لطيفها واخر
يغلظها بسبب الليل والعذابات ولكثرة الفواكه فيه اى
اى فى الخريف وتتاولها سبب لكثرة الامراض لكثرة
المحاصلة منها وغلبتها واختلاطها بالاخلاط ويكثر فيه
السوداء لان المصيف يحرق الاخلاط ويردها والخريف
يولدها لانه بطبعه البارد اليابس وقل الدم فيه لمضادة
لمزاجه ولان الدم انما يولد من جودة الهضم وهو يقل فى هذا
الفصل لتوارد البرد والحر الموجب لتغير الطبيعة ولان السودا
غالبة فيه وهو مضاد للدم موقع لكثرة السوداء وقله
الدم الحميات المخلط والربع والبلاذر الذى سببه
الثقل والمواد الغليظة والجرب المتقشر والقوباء
والسرطان واوجاع المفاصل التى سببها مواد غليظة
فى المحلة الامراض العرض السوداوية وكانه اى الخريف
كالمقابل للصيف لتقابل امراضه بان تيهما وذلك بان

يحبس ببرده ويبسه المادة التي اعدها الصيف لتلك
البقايا ولم يقاربه زمان الصيف باجداثها اذ اجتمعت
المواد وقصرة القوة عن انضاجها فلا جرم تلك
تلك البقايا ولذلك قال بقراط في تلك الفصول
واما الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف و
حميات الربع والمحترقة والاسهال والاستسقاء
والسل والقطر البول واختلاف الدم وزلق
الامعاء والذبحة والدوسنطاريا والقولنج الشديد الذي
يسميه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والسوداء
واما القول بعض هذه الامراض يشبه ان يكون في
الخريف المطير الرطب والربيع اذا كان على
مزاجه فهو افضل الفصول وهو مناسب لمزاج
والدم وهو ربيع اعتدال يميل الى حرارة لطيفة ورطوبة
وبحمر اللون لانه يجذب الدم الى تحت الجلد باعتدال
ولا يبلغ الى ان يحلل تحليل الصيف فيصفر اللون

الملك

والذلك يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتاء وتسيل الى الاعضاء
الضعيفة لانه يجري الاخلاط الكدرة ويسيلها بسبب الحرارة
والرطوبة اللطيفين ولانه يقوى القوة لتقوية الروح و
تقبل تلك الاخلاط الفاسدة الى اعضاء الضعيفة الرخوة
المتخلخلة فيحدث فيه الخراجات وهي اورام الخلق تسمى
ورم اللوزتين واللهاة والنحوة والمرى ويتحرك فيه اي
في الربيع كل مرض فرد ومادة كانت مادية ساكنة في الشتاء
مثل المالنخوليا والسكتة والفالج واوجاع المفاصل
لما ذكرنا ويحدث فيه اسهال الدم والنصداع العرقي
لزيادة مقدار الدم وذلك اي وحدوث هذه الامراض
للرداءة الربيع وهو هواء بل لحرة اللطيف فيحرك بسببه
المواد واما اضعها فانه اصح الفصول واشبهها للحيوة
والصحة لانه يزيد الروح وتقوى القوى لما علمت وهذه
كلها اذا جرت الفصول على مقتضى طبايعها واما اذا لم
يكن كذلك بان كان الصيف والخريف مطيرين والشتاء

والربع يا بسين فمختلف الاحكام المذكورة فاعلم ذلك
واما التغيرات الغير القطعية اى غير الفصلية والا فالفصلية
لها فيكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية
اما السماوية فكما يجمع مع الشمس كثيرة من الدراري
فيوجب تسخينا حتى فى النهار الدراري جمع دري
والمراد به الكواكب الثاقب المضيئ الى الدر
بياضه سوار كان ذلك الدري من المشترى كالمريخ
والمشترى والزهرة او من الثوابت كالشعرى اليمانية
وهى العبور المعروف بكلب الجبار والشامية المعروفة
بالعبيصا وقلب الاسد وعين الثور واجتماعها مع
الشمس هو كونها فى الدرجة او فى الدقيقة التى الشمس
فيها بان يكون الخط الخارجة من مركز العالم او من
البصر تارة بالزهرة ثم بالشمس ثم بالمريخ ثم بالمشترى
ثم بالجبار الذى فيه الدرى من الثوابت وهذا الاجتماع
يوجب التسخين بسبب زيادة الضوء والنور وانعكاس الشعاع

بالعبيصا

تلك

تلك الكواكب اذا كان مسامتا للروس او قريبا منها ويجب التبريد
اذا كان بعيدا عن الروس على ما تقرر فى غير هذا العلم وكما
يحصل عند وصول الشمس من مدار دقعتين فى الصيف للاعداد
الاشعة حينئذ لكن لا يلبث ذلك البرد كثير الان المؤثر وهو زوال
الاشعة لا يزول وهو اما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب
اختلاف المساكن ويختلف المساكن اما بالاصل عرضها او
لمجاورة الجبال والبحار او لوضعها اى المساكن التى فى
تجد فيها او عرضا او لتشبهها بان يكون ارضها صخرة او ذات
سبخة والعرض مقدار البعد عن خط الاستواء الذى
هو فى غاية الاعتدال وخط الاستواء هو الدائرة الحاصلة
على سطح الارض من توهم سطح دائرة معدل النهار قاطعا
للعالم بنصفين وعرض البلد قوس من دائرة نصف
النهار بين سمت الراس ومعدل النهار والاصلح
الثانى والثالث اى اول الثالث لان اخر يقرب
من الرابع مفرط الحارة لدوام مسامتة الشمس روس

سكانها فان المؤثر اذا دام قوى اثره والسادس
واحر الخامس والسابع مفرط البرودة لعدم
المسامتة فضلا عن الدوام ولذلك قرب الرابع
من الاعتدال لانه واقع بين طرفى الافراط والتفريط
ومجاورة البحر اى من الاسباب الارضية مجاورة
البحر وهى ترطب الهواء ولذلك لكثرة ما يبخر منها
منها من الاجزاء المائية فان قيل مياه البحار فى
الاكثر مالحة وفى الحكمة فى ملوحتها ان تكون بعد
عن الاحتراق وقبول التعفن فلا يحدث وبا رعام والماء
المالح مجفف يبس واذا كان كذلك فكيف يصح ان
يقال مجاورة البحار يفيد الهواء رطوبة قلت المنفصل
عن مياه البحار بالتبخير انما هو الالطف والارضية المحترقة
التى هى سبب للملوحة تبقى عاصية التبخير والبلد
البحرى معتدل برده وحره لعصيان هوائه على المؤثر
لان مجاورة البحر يغلظ الهواء لتراكم الابخرة الرطبة

فيكون قبول العفونة والبرودة من السخن والبرد بسهولة وبكثرة
الابخرة الرطبة يكون قابلية للعفونة اذا لم يكن الرياح
وخصوصا الشمالية كثيرة فتمنع العفونة ببردها وسيبها
والجبل الشمالى يسخن هواء البلد وذلك الجبل واقع فى
جانبه الشمالى لمهب ريح الشمال البارد الباسة عن الوصول
الى البلد وجهة ريح الجنوب الحارة الرطبة ورده الى
البلد اما ان ريح الشمال باردة فلانها تجتاز على جبال
وبلاد باردة كثيرة الثلوج واما انها يابسة فلانها
لا تصحبها ابخرة كثيرة للبرودة المكثفة واما الحرارة والرطوبة
فى الرياح الجنوبية فلقصد ذلك ولعكسه شعاع الشمس على البلد
اى الجبل الشمالى يسخن البلد لعكسه شعاع الشمس على البلد
والجنوبى بالعكس اى يبرد لعكس ما قلنا وهو منع الريح
الجنوبية وحبس الشمالية وبردة على البلد وعدم عكسه
شعاع الشمس والمغرب خير من المشرق اى الجبل الكائن
فى الجانب الغربى من البلد خير من الكائن فى الجانب

الشرقي لشتر المشرقي الشمس مدة عن البلد اي مدة من النهار
حتى يزول ظل ذلك الجبل وذلك يختلف بحسب قرب
الجبل وبعده عن البلد فيجعل اهل البلد من ربع الليل
الى ثمن فوق دقيقة وذلك بوجب تغير الهواء و
فساده كالحريف والمنعدم ريح المشرق وهي خير من
المغربية وان قارنتاي المشرقية والمغربية لان
ما يقابل الى الجنوبية والشمالية هبوب المشرقية
اول النهار في الاكثر ومصاحبة لحركة الشمس وهبوب
المغربية لآخر النهار في الاكثر ومضادة لحركتها وهذا
ما كان بسبب الجهات والبلد المرتفع اردى واصح
واما كان الهواء البارد واصح لانه اقوى القوى
المطبعة ولا يتحلل فيه الحرارة الغريزية والرطوبة
كثير تحلل بل محوطتان في الباطن فتمضم الغذاء
امضاء ما جيدا ويحصل الدم الجيد ويدفع الفضلات
اسهل ولان العفونة والوباء لا يجتمع مع البرد

والشتوي

والصيفي الوضع اصح من المرتفع لان العفونة لا يكون فيه
كثيرا فيقرب من الاعتدال والتربة اعلم ان التربة تحصل
في الهواء والماء المجاور من لها فعلا ما سبها عند المرور
بها والكتاب يفيد ذلك وهي تقسم اقساما فمنها الكثيرة
والمرتفعة ومنها السبخة والمالحة ومنها الرملية والصخرية
ومنها الحصية ومنها الجبلية ومنها الترابية ومنها الحرية
الخالية عن الكيفيات المذكورة وكل يفعل في الماء والهواء
بل في النبات والحيوان الكائنين في تلك التربة ولذلك
قال الكبير فتيقح تجفف وتخن والتربة ترطب وتغلظ وتبلد
تصلب لا بد ان بالمناسبة والمشاكلة والهواء
البارد يشد البدن ويقويه لتكثفه الدائم فلا يكون
البدن متحللا بسهل التحلل ولذلك قال وبجود الهضم
وبحسن اللون ويولد الهضم الجيد الدم الجيد وامراضه
امي امراض التي تكثر في الهواء البارد وهي الزكام
والنزلة لانحدار المواد من الراس الى الانف والحلق

يجلب السكاتك والقرع والفالج والرعشة السبب البرد
وتضره العصب به والحار نزح مضعف مسكن للوجع
الصلب ما قيل في البارد ومنقل للدماغ محدر للحواس
لاسيما اذا كان جبوبيا مجاور للحار وامراضه
الخانق والحميات والرمد لتحرك المواد وحدوث
الغفونة لوجود الاسباب الموجبة لها واما التغيرات
المضادة للحر من الطبع فكالبارد وهو بعض يعرض
للجسم المتبوث في الحر الممزج من البارد الجفف والحار
والرطب وذلك بتبض كما يعرض البارد المستقيم
في المواضع التي تحتها تراوة مع زمادة الارض التبريد
وح يفسد الارواح ويعين الاخلاط وخصوصا
ما كان في حوالي القلب لانه اقرب وصولا اليه ثم
يسري منه الى غيره وثانيها اي ثاني الستة الضرورية
ما يوكل ويشرب وهو يؤثر في البدن اما بالكيفية فقط
بان يسخن البدن او يبرد او يرطب او يبس من غير
ان

ان يحصل منه خلط مستعد لان يفيض عليه الصورة النوعية
كالفلفل والبلوفر وهو الدواء المصرف اوبالمادة فقط
بان يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا اما
استعدادا قريبا كماء اللحم وصفرة البيض التي صارت دما
بعيدا كالخبز وهو الغذاء المصرف فان قيل الذي بالمادة يفعل
لامحالة بالكيفية لانه اذا تولد منه دم صالح فلا
بد من ان يسخن البدن قلت المراد بالذي يؤثر بالكيفية
ان يبقى صورته النوعية فلا يكون فيه كون وفساد بخلاف
الذي يفعل بالمادة او بالصورة فقط اي اما بان يؤثر
بالصورة النوعية كالترياق وسم الافعى فان الترياق
يحفظ الصحة والقوى في المحرور المزج وينفع فيه مع ان
مزاجه حار وسم الافعى يفعل الاف دوالاحراق
اكثر من النار مع ان النار اجزاءه لطيفة فهذا
تفعل لامر غير الكيفية والمادة بل لامر من خاصية ذلك
النوع كالمغناطيس في جذب الحديد والكهربار

في جذب التين وهو الذي يقال له دواء الخاصية وذلك
الخاصية اما الموافقة للبدن المزيلة للامراض كالقا
زهر والترياق او المخالفة كالسم مثل مرارة
للافعى او بمادية وكيفية اى اما ان يؤثر بمادية
وكيفية معا وهو الغدار المدوالى كالتين والتوم
والتفاح فان امثالها تكون منها خلط قليل
يتحلل يصير بدل ما يتحلل وفيه كيفية ظاهرة مناسبة
لها او كيفية وصورة وهو المدرار الذى له خاصية
كالسقمونيا فانه يسخن بحرارته ويسهل الصفرا
والبلغم بالخاصية او بمادية وصورة وهو الغذاء
الذى له خاصية كالخمر فانه مع تغذيته موجب للسرور
بالخاصية او بمادية وصورة وكيفية وهو البعد
الذى الذى له خاصية وهو مثل لب الجوز مع التوم
فانه ترياق للسموم ويحصل منه دم مستعد للصورة
العضوية ويسخن البدن فهو مؤثر بالصورة ومادة

وكيفية

كذ

وكيفية وذلك الخمر فانه اليه يسخن وهو الغذاء قد يكون
غليظا وهو الذى يتولد منه دم يسخن كلحم البقر ولطيفا
وهو الذى يتولد منه دم رقيق كلحم الفرخ ومتوسطا
منهما بان يكون الدم المتولد بين التخن والرقة كلحم الجدى
من الضأن وكل واحد منها اى من الثلثة المذكورة قد
يكون صالح الكيموس اى صالح الخلط وقد يكون
فاسده وقد يكون متوسطا بينهما فيكون تسعة اقسام
حاصلة من ضرب ثلثة فى ثلثة وكل واحد منها اى من
التسعة قد يكون كثير التغذية بان يستحيل اكثر اجزائه الى
الدم الجيد وقد يكون قليلها اى قليل التغذية بان
لا يكون كذلك فيكون الاقسام ثمانية عشر قسما و
ان اعتبر الاعتدال بين كثير التغذية وقليلها كانت
سبعة وعشرين قسما حاصلا من ضرب التسعة فى
الثلثة ولنذكر الامثلة فنقول مثال اللطيف الكثير
الصالح الكيموس ماء اللحم مع الشراب الجيد او مح

الابيض ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس
الجلاب والرمان الحلو والخس ومثل الغليظ الكثير
الغذاء الروى الكيموس لحم البقر ولحم البط ومثال
القليل الغذاء الفاسد الكيموس المرية مثل الغليظ
القليل الغذاء الروى الكيموس القديد مثل الكثير
الغذاء الحسن الكيموس اللحم الجوال من الضباب
والخبز المنقى والمعتدل الكثير الغذاء الفاسد
الكيموس مثل الكرنب فان جوهره كيس لطيفا كما
هو ولا غليظا كلحم البقر والمعتدل القليل الغذاء الحسن
الكيموس مثل اللفت والمعتدل القليل الغذاء
الفاسد الكيموس مثل الجزر والماورد لا يغذو بانفراده
لبساطته والغاذى يجب ان يكون شبيها بالمغتذى
والمغتذى جسم مركب فالغاذى يجب ان يكون مركبا
اعلم انه كما يحتاج الى الموارد لاصلاح الروح وروحه
ودفع الحاجة به كذلك يحتاج الى المار لاصلاح مزاج
الاعضاء

الاعضاء بان يمنعها الافراط فى الحرارة بسرده وتقصيصها
بان يخلط بها فيرققها ويسهل خروجها بازاد ولو لاعرفا
وكما ان الهواء للغذاء والروح بانفراده وكذلك
المار للغذاء والمدبر بانفراده وكما ان الهواء
اذا خالطه دم القلب وامتزج به صار من الجوع جسم
يمكن ان يغتذى والا رواح فالمار يمكن ان يغتذى وهذا
الوجه ولولا ذلك لكان الغذاء الذى فى مرقة اللحم
هو بما فيها من الاخبار اللحمية فقط وليس كذلك فانا
لو غذينا انفسنا بالقدر الذى يكون فى المرقة من اللحم
لم يحصل له بذلك من التغذية والقوة ما يحصل له بتلك
المرقة ولان الاغذية اليابسة والصلبة مثل الازر
والخطة اذا انطبخ بالمار يحصل من المطبوخ دم صالح لا
يحصل مثله من غيره فاعلم ذلك وانما يستعمل الترقيق
الغذاء اليابس ولذلك لا يحتاج الى المار اكل
القواكه الرطبة الكثيرة المائية وطبخها اى انطباخ ذلك

فقط
وغرونا من

الغذاء بمعاونة من الماء ليسهل فصل الهاضمة فيه
وبدرقة الماء الغذاء وتسييله الى المجاري الصفقة
التي لا يمكن وصول الغذاء بدون المائية اليها و
لذلك قال لينفذه اي الغذاء في المجاري الصفقة
بمعاونة الماء اياه وبدرقته له وسيجيء في حفظ
الصحة من هذه الكتاب الحجات متعلقة بالمياه
الفاضلة الجيدة وغيرها وثالثها اي ثالث
الاسباب الحركة والسكون البدنيان والحركة
تحتها انواع اربعة حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف
وحركة في الكيف كالتسخن والتبرد وحركة في الاين
كالانتقال من مكان الى مكان وحركة في الوضع
وهي حركة مستديرة تتغير بها اجزاء المتحرك
الى ما هو خارج عنه او داخل فيه وانما كانت الحركة
والسكون من الامور الاضطرارية في حيوة الانسان
بل الحيوان لما قد عرفت ان الغذاء لا يحصل الا بجذب الملائم
واما كم

واما كم زمانا يفعل فيه الهاضمة ورفع فضلاته وتخلط
الحركة بالشدة اي بالقوة والضعف والاعتدال بينهما
وهذا الاختلاف بحسب الكيف والكثرة والقلة عطف الاعتدال
بينهما وهذا بحسب الكم والسرعة والبطء والاعتدال بينهما
وبطء الحركة عند الحكماء هو كيفية قائمة بالحركة لحصول التعوق
او كمانعة الهواء المخروق وعند المتكلمين التخلل السكنات
وفي الحمالة بقطع البطيئة في زمان اكثر والسريعة في زمان
اقل فلذلك قال فالسريعة القليلة القوية لتسخن اكثر مما
يحلل لان التحليل يحتاج فيه الى زمان يتفرق فيه قوام المادة
وتتبخر وذلك يحتاج الى طول مدة ولاكذلك التسخين والبطيئة
الضعيفة الكثيرة بالعكس اي تحلل اكثر مما تسخن بالعكس ناهيك
وافراط الحركة والسكون سيرد اما افراط الحركة فلانه يزيد تحلل
الرطوبة الاصلية والحرارة الغريزية فيولد لذلك مخفف
سيرد واما افراط السكون فلانه يزيد كثيرة الفضلات
والنقاء الحرارة الغريزية فيها والطفاء بها والسكون

اعون على الهضم والحركة على الانحدار ظاهر وربما
اى رابع الستة الحركة والسكون النفسانيان اعلم
ان الكلام فى حركة النفس حركة قوله وانما كانت اضبط
فى امر المعيشة لا يحتاج اليه فى مدة الحرة مما يكال ويميز
وغيرهما لا تحصيل الا بحركة النفس والقوى واعلم ان
القوى كما علمت كصور الارواح وهى حاملة لها فانما
يمكن حركتها مع حركة الارواح والارواح لطيفة بخارية
سهلة التحلل فلا تسمح للنفس تحريكها الى جهة الا اذا كان
معها ما يمدها ليتدارك ما تحلل منها بالحركة وذلك هو
الجسم الذى من شانه ان يعدوها وذلك هو الدم
الصافى النقى بخوهرها ولا شك ان ذلك اذا
اجتمع الروح فى جهة لكون الحركة اليها كانت اسخن
واذا انقص فى سبب كونه الحركة عنها كانت ابرد
ثم اعلم ان العوارض النفسانية التى هى كيفيات
تعرض للنفس تبعا لانفعالات تحدث بمبادى فى
بعض

بعض الاوقات من المنافع والمضار توجب تغيرات الروح
مثل الغضب وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى
خارج البدن طلبا للانتقام والفزع هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى داخل هربا
منه طلبا للاستخفاء والخجل كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى داخل خوفا من
والغم وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الى داخل خوفا من
الموذى الواقع وكل منهما اما شديد مهلك ويكون فيه
حركة الروح دفعة واما ضعيف غير مهلك ويكون حركة
الروح فيه لا دفعة بل قليلا قليلا والخجل والخوف يكون بهما
حركة الروح الى داخل البدن وخارجة بالكلية
من فرع وفزع فان النفس تنقبض الا الى الباطن
لاجل الامر المخجل فيصفر اللون ثم يعود العقل فينبسط
تحقير ذلك الامر فيحمر اللون والهم كيفية نفسانية يتبعها
حركة الروح الى داخل وخارج لحدوث امر يتصور
منه خير او شر هو مركب من رجاء وخوف فانهما
على الفكر تحرك النفس الى جهته فان غلب الخير المتوقع

لان تحصيل

تا يكون

تصحيح

تحركت الى خارج وان غلب الشوق المنتظر تحركت الى
داخل فلذلك قيل ان الهم اى الاهتمام بالشئ مهما
فكرى والى بعض ما ذكرناه اشار بقوله والحركة النفسانية
تتبعها حركة الروح والدم الصافى النيرا اما الى
خارج البدن دفعة كما عند الغضب او فعلا قليلا
كما عند الفرح المعتدل واللذة وانغضب الضعيف
اوالى داخل دفعة كما عند الفزع الشديد او قليلا
قليلا كما عند الغم الضعيف والفزع الضعيف
وانما زدنا قيد الكيفيات قائلة للشدة
والضعف اوالى داخل وخارج كما عند الخجل والهم
لما علمت ويلزم ذلك اى المذكورة من توجه الروح
والدم والحرارة الغريزية اما الى داخل واما الى
خارج بسخونة ما تحركت اليه وبرودة ما تحرك عنه
لما علمت والمفرط من ذلك قائل اى مع التوجه
الشديد الدفيع بما ذكرنا قائل اما الى خارج
فبرد

فبرد الباطن واللاعضاء الرئيسة واما الى داخل فلاحتقان
الروح والحرارة وافراط السكون النفسى مبرد ومبلد اى
افراط سكون قوى النفس مبرد ومبلد ولاسيما المدبر
لعدم التحلل الواجب الموجبة للمرض وخامسها
اى خامس الستة النوم واليقظة والنوم عبارة
عن رجوع الغريزية الى الباطن طلبا للاستراحة
فلذلك يتبعها الروح النفسانى وقواها لتتم ذلك
الفعل ولذلك قال والنوم بالسكون اشبه واليقظة
بالحركة اى اشبه بها وذلك الفعل لان السكون
يفعل افعالا شبيهة بافعال النوم مثل الراحة من
التعب وانضج الغذاء ولان اليقظة يتبعها حركات
الحواس ولان النوم ترتب البدن بمعنى ان البدن يتغذى
فيه اكثر واجود لقلة التحلل فيه والسكون اليه يرتب
البدن لمدين المعين واليقظة تخفف البدن بالحركة
للتحليل والنوم يغور فيه الروح الى داخل وانقوى

والحرارة الغريزية طلبا للهضم والنضج فيبرد الظاهرة
ولذلك يحوج الى النوم الى وانما الثر وهذا معلوم
بالتجربة وافراط النوم مرطب بافراط هذا اذا لم يكن
خلاء بل صادف النوم خلطا كثيرا مستعدا الان
يصير دما جيدا بالنضج والنوم المفرط وهو باطئ
مدته يحدث اليبوسة بلادة القوة النفسانية لما يلزم
ذلك كثرة الرطوبات بسبب قلة تحلل الفضلات
التي من شانها ان تتحلل في اليقظة فيبرد لان
الارطب مما ينبغي يحبس البدن اكثر مما ينبغي بسبب
حفظ الحرارة وحفظها واذا وجد النوم خلاء
البدن برد وجفف بانحلال الروح بسبب تحلل
الرطوبة الغريزية فيتبعه تحلل الروح والحرارة
الغريزية وان وجد غذاء مستعد الهضم كالكبيد
مثلا هضمه او خلطا مستعد للنضج كالبلغم النضج
فيسخن لا محالة وان وجد خلطا او غذاء عاصيا من
الهضم

٧٢

الهضم والنضج كالبلغم الكثير الفجاجة الغير المستعد لاستحالته
الى الدموية وكالغذاء الردي الكيلوس والكيموس كالسمك
الغليظ نشره اي نشر النوم ذلك بسبب تحريك الحرارة
اياه فيبرد البدن لا محالة والسهر المفرط يضعف الدماغ
ويفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة وذلك لكثرة تحلل
الرطوبات بالحرارة التي تكون في الظاهر بسبب تحرك
الارواح الى جهته وبسبب حركة الحواس في ادراكها
وربما يوقع في اختلاط العقل بسبب افراط سوء المزاج
لان التصرفات العقلية تحتاج الى ضرب من الاعتدال
ويسمى الهضم تحليل القوة لتحلل الرطوبة الغريزية والحرارة
ويجمع تحلل المادة اي هذه كلها بسبب تحلل المادة
وهي الرطوبة الغريزية يجمع بهذا او يضعف الهضم
ونوم النهار ردي والمراد من قوله نوم النهار الى
اخره هو كثرة النوم في النهار لما قال الشيخ في كتاب
تدارك الخطاء وابواب النوم واليقظة واصناف كل منها

فان يكون في الوقت الذي ينبغي اعني على الطعام متقبل
ما يخفه على المعدة ومقدار الوقت المفترض بالطبخ لا
وهو قريب من اثنا عشر ساعة موزعة اكثرها ليلا
بمقدار ساعة او ساعتين نهارا لكان يتغذى وان
لم يتعدى فالقيلولة مكروهة له الا بسبب من
الاسباب الموجبة مثل الراحة من تعب شديد
او غضب مفرط او فكر او غم يفسد اللون ويضر
الطحال ويجير الفم ويرخي القوى النفسانية كلها
فيفسد الدين لانه في الاكثر يوجب السهر بالليل و
ذلك ايضا يفسد اللون ويثور الخره رديئة ويصعد
الى عالي البدن فيوجب ماذكرا ولان اكثر نوم النهار
لا يكون غرقا بل متململا ينبه بخار الرديا الى الراس
واذا اعتيد اي نوم النهار فلا يجوز تركه الا
بالتدريج لما قيل ان العادة طبيعة ثانية والمثل
بين النوم والسهر رديء وساوسهما اي ساوس

السنة الاستفراغ والاحتباس لما كان لابد من الغذاء
ليقوم بدل ما تحلل من البدن وليس الغذاء يسهل
الى الاعضاء حال ملاقاته بل بعد لبثه زمانا ما ينضج فيه
الى الاحتباس ولما لم يوجد غذاء يستحيل بكليته الى
العضوية بل يبقى منه فضلة كان الاستفراغ
ايضا ضروريا والمعتدل منها اي عن الاستفراغ
والاحتباس بان يستفرغ الفضلات على ما
ينبغي ويحتبس الخلط الصالح البصير بدل ما تحلل
نافع حافظ للصحة وافراط الاستفراغ وسببه اما قوة
الدافعة او ضعف الماسكة حدا او ايذاء المادة
بالثقل لكثرتها او بتمديد المجاري بالدفع او بالدفع
لحدتها او رقة المادة يخفف البدن ويبرده مثل
ما يحصل من استفراغ الدم الكثير الجيد الا ان
يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء فيسخن ويرطب
بالعرض وقد يعرض من الاستفراغ المفرط

اليابس والكازوروميس في جوهر الاعضاء لسبب
كثرة استفراغ الروح والحرارة العزيزي لملاقاة
الكثرة الاستفراغ من اي خلط كان او افراط الاحتباس
وسببه اما ضعف الدافعة او قوة الماسكة جدا
او ضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء
بلبثا من القوى الطبيعية اياه الى استفراغ المهضم
او سدد او غلظ المادة او لزوجتها او فقدان
الاحتباس بالحاجة كما اذا انسد المجرى الذي
بين المرارة والامعاء فلا يصب الصفراء المنبهة
فيحدث اليرقان والقولنج يلزمه السدد اي
الرطب والصداع الاوعية وبالجملة الامراض
المادية هذه هي الاسباب الستة الضرورية
بجنسيتها وان كان قد لا يكون انواعها وكذا
اصنافها ضرورية لان الحاجة الى جنس الهواء
ضرورية اما الى نوعه كهواء الربيع مثلا او صفته

يلزم الاحتباس مادة السدد والصفراء والقولنج

74

كهواء بلد كذا فليست بضرورية وكذا الحاجة الى جنس ما يؤكل
ويشرب ضرورية الى نوعه كاللحم او صنفه كلحم الحمل
من الضان فليست بضرورية وكذا الباقي من الحركتين و
السكونين والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس
واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة
فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فتكيف الرطوبة الغريبة
عن جوالي الجلد وينفع الاستقار لتحليل المادة
وتخفيفها وكذلك التعشي الى الشمس ينفع من هذه الامراض
وخصوصا اذا كان المتعشي متحركا اذا لم يكن في الماء
ورمادا حارا وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ
لتحلل الرطوبة الفضلية والغذاء مها بالنتف والعرق
وغيرهما وكذلك الادهان اي التدهين بالزيت وخصوصا
الذي طبخ فيه مثل الثعلب والضبع والادهان اي التدهين
بالادهان المحللة كدهن القسط والبان داخل في
الاستفراغ ومن ذلك اي ومن المذكور من الاسباب

واما الاسباب الغير الضرورية

ليس في كلام الرازي

الغير الضرورية رش الماء البارد على الوجه وخصوصا
اذا كان معها مار الورد فانه يبعث الحراره الغريزيه
ويقويها وينفع الغشى الحادث عن الكرب الحامى
وغيره اى ينفع القلق الحادث بسبب الحمام
المسخن لان الحرارة تزيد بسبب قرع الماء البارد
اياها الى الباطن فيجمع وتقوى هى والارواح فان
الهواء المستنشق حينئذ يكون اقوى تروحا بسبب
امتزاجه بتلك المائيه ولذلك ينفع الصب عن الكرب
الحادث عن الحميات العفنيه ولا سيما اذا كان
معه خل واما الاسباب المضادة للمزاج الطبيعى
فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال
السموم وكل هذه فى انها مضادة لمخالفة للطبيعه
التى شأنها الاصلاح ورفع الفساد وهذه هى
ظاهر هى الاسباب الكلية العامة ولبعد اسبابا
جزئية للعوارض البدنيه سواء كانت مزاجيه او

تركيبيه او اتصاليه وسواء كانت تلك الاسباب ضرورية
كالخدار او غير ضرورية اما مضادة للطبيعة كالغشوة
او غيرها كالاضمدة الغير المفرطة كالتحليل المسخنات
هى الحركة الغير المفرطة ويدخل فيها الحركة البدنيه
والنفسانية الغير المفرطة فان الافراط فيها سواء
كان بحسب الكميه والكيفيه محلل للرطوبة والحرارة
الغريزية فيكون مبردة مجففة واستعمال المسخنات
والمغذية والادوية داخلا وخارجا واشتغال بالادوية
ويمكن ان تعلق بالاغذية ايضا لما قد يشتغل الاشياء
الرطبة المسخنة من خارج بغير افراط لان الافراط سيما
يؤدى اما الى الميته او الى الاحتراق والاغذية
المقداد فان الكثير المقدار يهيج امتلاء المضام
التام فيتولد منه الفضلات المبردة والقليل المقدار
لا يفضل منه دم صالح يوجب تشحما والغشوة
اذ كما انها تتولد من حراره غريزيه كذلك تتولد

منها حرارة غريبة فان الشيء يولد ما يناسبه وجب
المغفرة قد يكون السدة المانعة عن الترويح
اقالوا او كثرة المادة الرطبة ونقصان الحرارة
اعلم ان الحرارة التي تفصل في الجسم الرطب اما
ان يخرجه عن مقتضى طبيعته اولا الثاني هو التسخين الساذج
والاول اما ان تحلل ذلك الجسم الى كيفية مطلوبة
للطبيعة وهو الانضاج او لا يكون كذلك وجنسه
لا يخالط اما ان يميز الحرارة من ذلك الجسم الاجزاء
الرطبة عن اليابسة تصعيد الملك وترسيبها وهو
كما هو شان الحرارة وهو الاحراق او لا يكون
كذلك وهو التعفين والتكاثف اي تكاثف مسامات
البدن فانه موجب لاحتقان الحرارة والابخرة الحارة
في داخل البدن اما في الامراض الحارة فظاهرة و
اما في العبارة فلتبخر الاخلاط بسبب الاحتقان و
المبردات هي كل ما ينحو انواعه وهو مثل الحركة

المفرطة

المفرطة والسهر المفرط فيها الرياضت المفرطة والغم المفرط
والفرح ونحوها واستعمال المعدات باوراطاوية
واحدية واخلا وخارجا وكذلك ملاقات ما يسخن
اذا افرط مثل الهواء الحار وذلك لكثرة تحلل الحرارة
الغريزية ومن الاسباب المبردة كثرة السكون
وكثرة الاغذية والفواكه اي فواكه الخلط لانها
لا تنضج المعونة واستعمال المبردات اغذية و
ادوية واخلا وخارجا وفي حكمه الصناعة المبردة
المرطبات هي استعمال المرطبات اغذية وادوية
واخلا وخارجا والحمام المرطب الكثيرة الماء العذب
ولا سيما على الطعام المرطب والدعة وكثرة الغذاء
واجتناب المحللات واستفراغ الخلط المجفف
مثل السوداء المجففات هي كل ما يفرط تحليله واخلا
وخارجا مثل كثرة الاستفراغ والحركة المفرطة
والسهر وقلة الاغذية وكثرة الحمام بالمياه

المجففة وحبس الغذاء عن العضو بان يقبض محرى
العضو عن عدايه تجاه براو تنزيل عضو من الاعضاء
واستعمال المبخات اغذيه وادويه داخلا و
خارجا فمدة اسباب سوء المزاج المفرد و
تركيبها يعرف منها اى من اسباب سوء المزاج
المفرد بان يجتمع اسباب التسخين والتجفيف و
اسباب التسخين والترطيب وما فرغ من اسباب
سوء المزاج شرع فى اسباب امراض التركيب
واقتصر منها باسباب امراض الشكل واعلم
ان امراض الشكل قسم من اقسام امراض الخلقه
التى هى جنس امراض التركيب فقال مفسدات
الشكل قد تكون فى اصل الخلقه وذلك الاسباب
اما ان تكون من جهة القوه ومن جهة المادة
اما الكائنة من جهة القوة فهى اما للمصورة بان
تكون ضعيفة فلا تعطى الاعضاء صورها الخاصة

بها واما للمغيرة الاولى فلا تحيل المنى الى المزاج الصالح لتكون
الاعضاء على ما ينبغى واما الكائنة المادة فهى اما من جهة من جهته
اما من جهة كميتها او كيفيتها اما الاول فهو ان تكون المادة
كثيره المقدار فلا تقوى القوة على التصرف فيها لاعطاء
الشكل الموافق او قليلة جدا فلا تكون القوة ان تحدث
فيها الشكل الواجب واما الثانى فهو ان تكون المادة
غليظة جدا فلا تنقاد ولا تطاوع فى قبول
تخطيط القوة المصورة او رقيقة جدا فلا تطاوع
التماسك الذى يصلح لحصول الاعضاء ولذلك قد
تخلل فى المصورة وعصيان المادة وخلل المغيرة مؤد
الى خلل المصورة فلذلك اقتصر على خلل المصورة او عند
الانفصال من الرحم لرداءة هيئة الانفصال تخلل تحصيل
عند انفصال الجنين من الرحم وذلك بان لا يخرج مرتجا
طبيعيا فان الشكل الطبيعى الذى يخرج عليه الجنين ان يخرج على
راسه ووجهه الى الظهر ويداه ممدودتان على فخذيه وهذا الوجه

يسهل للخروج على ما ترومه القوة المدبرة وتفعله اذا لم
يتعرض لها عايق يمنعها عن ذلك من ضعف او غيره
فان ضعف عن الانقلاب على ذلك الوجه خرج خروجا
غير طبيعي مثل ان يخرج عرضا او على رجليه الى غير ذلك
من الاوضاع وعلى هذا يمكن ان يفيد كل من
اعضاء يكون فيها من التخلف او زواله الى ان
بان تمكن الطفل لاعلى ما ينبغي وقت تقليبه
فيفيد بذلك بعض اعضائه او عند السقط اي
الحمل يحصل عند السقط وهو ان الطفل اذا لم يصب
في الاسقاط على ما ينبغي يفيد بعض اعضائه لان
تسهيله سهلة الانعطاف او السرعة في الحركة
قبل وقتها اي وقت الحركة وتصل الاعضاء
بحيث لا تفيد شكل بعض اعضاء وبليق بي
اي على بعض ما ولا سيما بادية من جرية
او سقطة او مزاجة او مرضة كالجذام

والسل والنشج فان في الجذام يتوفى البدن فزايد يعجز
الوجه ويستدير العين ولذلك يقال له واد
في السل يتوفى الاعضاء ويزيد العنق وتظهر عصايد
البدن ويعجز الاكتاف ويفيد الشكل الاطافير وفي
النشج يتقلص الاعضاء فيفيد شكل العضو ولما كان
بسط الكلام في جميع الاسباب الامراض لم يكن
واجبا ههنا بل يعتنيها احال الباقي الى الكلام الجزئي
فقال واسباب ما في الامراض التركيبية والتصالبية
والتركيبة الاولى منها الكلام الجزئي فقال واسباب وانا
لما اشترطت ان اضيف الى هذا الكتاب بعض المشهورات
على سبيل الايجاز التزمت ان اذكر طرفا من اسباب
امراض التفرق والاورام واسباب ضعف الاعضاء
والارواح والقوى واسباب الوجع والنزف فاقول
اسباب التفرق اما من داخل مثل خلط اكال يفرق او مثل
خلط مرطب مرخ كما في القيء او مثل امتلاء خلطي او ريحي

مفرق بالتمديد او مثل حركة شديدة من الدافعة لا
على المجرى الطبيعي كالبلاوس واما من خارج مثل جسم
يمدد كالجبل او يقطع كالسيف او يجرق كالنار او يرض
كالحجر او يثقب كالسهم واما اسباب الورم فهي اما من
جهة الامتلاء من الاخلاط الرابعة والمائية والريحية
واما من جهة الاعضاء لقوة العضو الدافع وضعف
العضو القابل او لهيئة لقبول الفضل كالجلد واللحم الرخو
في المعاطف الثلثة وكضعف العضو عن هضم غذائه
فيصير اكثر فضولا وينفض ويتورم او لحركة شديدة جدا
او لحركة شديدة واما اسباب ضعف العضو والروح والقوة
في سوء المزاج وقلة الهواء والمايوف والغذاء وما
يهيج على الروح مما يزاحمه من الارواح الكريهة والاخرة
واذا خشن الخشنة والملاستفراغ الكثير سواء كان بالرياضة
المفرطة او بافراط العرق وخروج القيح الكثير وفقد في
الخلط وهيلة كثيرة او المار الكثير في مدن المستقي والوجع

المستقي

المبزج لتغيره المزاج وتحليله الروح وعدم الغذاء او
مقاساة الامراض الكثيرة وربما كان ضعف البدن كله تابعا
لضعف عضو مثل ضعف البدن بازمي يصيب فم المعدة
حتى تحيل قوته واما اسباب الوجع واجناس المباني
فهي منحصرة في جنسين جنس يتغير المزاج فقط وهو سوء
المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج
المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم
يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن
من ذلك او ابرد فيشتكي القوة الحاسة لورود ذلك
المباني فتحس واما سوء المزاج المتفق فهو لا يوجع البتة
ولا يحس به وهو مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن
في جوهر الاعضاء وابطل المزاج الصحي فصار كانه
المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس والحس

فتحس

الى الحس

يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة
المتمكنة فيه ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق في النهايات

ما يحس به صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد
كثيرا من حرارة الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة
في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب في امواه
من مجاورة خلط على اعضاء محفوظة فيها فراجها الطبيعي
بعضه ويليين كل سوء مزاج مختلف موجب لمل جاير
والبارد وهو مجانس بالذات والياس والرطب
بالعرض لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان والياس
والرطب كيفيتان منفعلتان فالياس انما يعلم بالعرض
لانه تبعه تفرق الاتصال لشدة التقبض والرطب تبعه
استرخاء مفرق فاما تفرق الاتصال فهو موجع حيث
يكون العضو الذي وقع فيه ذلك ذا حس واما في غير
فلا يولم اللهم الا ان يقال بالعرض واما اللذة فهو
احساس بالملايم وفرده ايضا محصورة في جنسين احدهما
جنس بالغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس
والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة واعلم
ان

ان الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء من افعالها ويسيء اعضاء
النفس عن النفس التام وقد يسخن العضو اولا فيجتذب اليه
المواد ثم يبرده اخيرا بما يحلل ويجانبهم منه الروح والحرارة
العزيزية الحر الرابع من اجرار النطري في العلامات
العلامة والدليل والعرض في عرف الاطباء ثلاثة
في المعنى وهي كل حالة يستدل بها على حالة من احوال
بدن الانسان لكن العلامة اعم من العرض لانها تكون
للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقيل الاول
العرض بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يدل على حاله
البدنية وبالنسبة الى المريض عرض لانه عارض
لمرضه والعلامة قد يكون على امر ماضي وسيجيء ذكرا
لانه يذكر ما مضى ومثاله [illegible] على ما مضى من النفس
مع مداومته والتحافه وضيقه على اعرق فيقع
الطبيب واحده او قد يستدل بادراكه اياها على ادراك

الاستدلال
تقدم

الطبيب لتلك العلامة الدالة على ذلك الامر المتقدم على فضله
وتقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته وبهذا يحصل
لان المريض لا ينفع بالتدبير المتعلق بالامر الماضي لانه
قد فات وبطل حكمه من ذلك الوجه وقد تدل على امر حاضر
فينفع المريض وحده اذ يحصل بذلك الوقوف
على حقيقة مرضه والتدبير المناسب له ويسمى الدال
لانه لما اختص كل واحد من الماضي والمستقبل باسم
خاص خص هذا بالاسم العام ومثاله الاستدلال
بنبض الصبر مع اليسر على غلبة حرارة القلب اعلم
ان نفع هذا انما يختص بالمريض اذا كان يدل
عليه بحيث يعلم بغير الطبيب ايضا كحرارة الملمس
في الحمى وما اشبه ذلك فانه متى رأى هذا
استعمل ما يبرد ويرطب واما اذا كان ذلك خفيا
ولم يخبر المريض فان الطبيب اذا صرح بذلك

انتفع به وما يؤكد ما ذكرناه نقل السامري عن جالينوس في
شرح الكليات انه قال ودلالته على امر حاضر ومنه الى
نفع المريض فان كان ينفع بها الطبيب اليه لكن انتفاع
المريض بها اكثر فيما ينبغي ان يفعل من التدبير الواقع في ذلك
اسقط انتفاع الطبيب بقلته في جنب انتفاع المريض
كما ان الدال على امر ماض منسوب على نفع الطبيب والكهان
ينفع به المريض اليه وذلك لان الاشياء الماضية
متغيرة بحسب التدبير الحال الحاضرة فاما اذا عرفنا ان
المزاج الماضي كان كذا لم نتعرض للاستقراء على
التدبير اللائق من [illegible] وغيرها بحسب الوقت لكن لما
كان انتفاع الطبيب اكثر اسقط انتفاع المريض
فانه علم ذلك فانه دقيق وقد تدل على امر مستقبل
ويسمى تقدمه المعرفة وسابق العلم مثاله النبض المروي
مع قوة القوى والشهوق فانه يدل على عرق سيكون

التقويم

فيفهما معا المار الطبيب فلانه ان وقع ما تقدم فائدة
به على تقدمه فى صناعة واما المريض فلانه يوقف على
واجب تدبيره مثلا اذا علم ان الطبيعة تدفع مادة
المريض بالعرق فلا يجوز ان يشتغل بمثل اسهال
او قى حتى لا يجر الطبيعة فيصير حال المريض هو اعلم كان
والعلامات منها ما تدل على الامزجة ومنها تدل
على التركيب ومنها تدل على الاتصال وكل واحد منها
اما ان تدل على الصحة واما ان تدل على زوالها
ويجب على الطبيب ان يعرف كل واحد اما ان تدل
على الصحة فلاجل حفظها واما ان تدل على زوال
فلاسترجاعها واما ان تدل بحسب جملة
البدن او بحسب عضو عضو والثانى الاولى بالتاخير الى الكلام
الجزئى وعلامات الامزجة عشرة اجناس واحده
فى الحضارة فيها الاستقراء الاول الملمس

اى

اى الجنس الماخوذ من الملمس فالمساوى للمعتدل المزاج معتدل
وذلك بان لا ينفعل الامس الصحيح المزاج من الملمس لان
الشئ لا ينفعل عن شبيهه والمخالف له اى الملمس المخالف
للامس المعتدل مخالف فى الجملة التى انفعل الامس عنها
فان احس الامس بحرارة مثلا فالملمس مايل عن الاعتدال
اليها وقس على هذا باقى الكيفيات الملموسة الثانى
اى الجنس الثانى هو الماخوذ من اللحم والشحم والشحم فكثرة
ذلك للرطوبة لان مادة الجميع الدم الا ان اللحم الاحمر مادته
دم متين ومادة السمين هو الخصب ومادة الشحم
هو ما يعلو على مثل الثرب دم مائى فيكون اللحم اقل رطوبة
منهما وعدمها اى عدم تلك الكثرة والا فلا يمكن الحياة
مع عدم كل واحد من المذكور اللهم الا ان يكون العدم
بمعنى القلة للبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة لان
فاعله الحرارة ومادته الرطوبة وكثرة السمين والشحم
للرطوبة والبرودة لان مادتهما الدم الا الدسم وفاعلها

الجهة

الرودة كما عرفت فى بحث المزاج اعلم ان خصب البدن
على نوعين شحمى ولحمى واللحمى ليس باردا الان مادته
دم وفاعله حرارة معتدلة ولذلك يكون فيه تلازز
بخلاف الشحمى فانه سريع التاثر اى التعرى الجسم
الماخوذ من الشعر ولنبين كيفية تولده اولا ثم كيفية الاستدلال
به اما الاول فهو ان البخار الدخانى المنفصل عن الاخلاط
بواسطة تاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن
معتدلة واسعة يتحلل منها البخار ولا يقف
فيها ما يصلح لتكون الشعر بل متوسطة بين فرنيك ارتبك
فيها وتحلل ما يخالطه من البخار بسبب حرارة البدن
وقبول البخار لذلك بسبب لطافته واحتبس ما كان من
الدخانية وانعقد بحرارة البدن على هيئة المسام و
على قدرها ثم لكل يستمد بتوارد الدخانية ويدفع
الداخل منه ما انعقد وصلب فيخرجه على ملك الهيئة
وتكون من ذلك الشعر واما الثانى فهو ان البدن متى
يكثر فيه الدم الثخين المقوى الحرارة يتولد فيه البخار الدخانى
الكثير فيكثر الاسود الغليظ الجعد وهو يدل على الحرارة
واليبوسة ومتى كان بالعكس فلذلك قال فكثرته وغلظه كان بالعكس
وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة لامحالة
يكون سريع النبات لان المادة والفاعل وهما
الدخانية والحرارة موجودتان واضدادذلك اى
الشعر القليل الرقيق السبط او الاصهب للبرودة والرطوبة
كما فى الشيب وقد يدل بياض الشعر على يبس شديد
كما يعرض للنبات عند الجفاف من افلاح سواده
وهو الخضرة الشديدة الى البياض وهذا يعرض ايضا
فى اعقاب الامراض المجففة وكما اذا فنى النبات
قد يعود خضرته فالناقه من مثل تلك الامراض ربما يزول
بياض شعره بالتدبير المرطب فالذى يدل على الاعتدال
المعتدل بين القليل والكثير وبين الغليظ والرقيق

وبين الجعد والسبط وبين الابيض والاسود وهو الاشقر
وبين الاسود والاصهب وهو الاشقر المايل الى الحمرة
لان الاصهب لون تبقى مايل الى الحمرة ما فالمركب
منه ومن الاسود يكون اضبغ من الاشقر على ما تقرر
في غير هذا الموضع وهذا في البلاد المعتدلة قال الشيخ
الرئيس رح وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا
في امر الشعر ينبغي ان يراعى ذلك فلا يتوقع من الزنجي
شقر وشعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه الذي
له ولا من الصقلابي سواد شعره حتى يستدل به
على حرارة مزاجه الذي يجبه وللاسنان ايضا
تاثير في امر الشعر فان الشبان كالحوتيين والصبيان
كالشماليين والهرمان الكهول كالمتوسطين الرابع
لون البدن فالبياض للبرودة وغلبة البلغم لان
البلغم لونه الابيض وقد يكون اللون الابيض اللون

مع عدم البلغم في ظاهر البدن لان الجلد جوهر عصبي فيكون
بطبعه ابيض اللون والحمرة للحرارة وغلبة الدم لان
الجلد كما عرفت لونه ابيض فيكون الطبيعة ابيض فحمرته
بغلبة الدم حتى يشتمل الظاهر والباطن لانه لو كان
قليلا لم يف بكليهما وتركبهما للاعتدال والشعر قد اصفره
للحرارة وغلبة الصفرا والدم المرارى هذا ظاهر
او لقلة الدم كما في المناهين للتحليل الكثير والكمودة
لافراط البرودة والسوداء لان لون السوداء
كذلك لانها تدل على جمود الدم للبرد وكذلك اللون
البادنجاني واما اللون الحصي فهو يدل على صريح البرد
والبلغم فالرصاصي دليل على البرودة والرطوبة مع
سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض
تابعا للون البلغم والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد
وهو قد خالط البلغم فخضرته العاصي يدل على برد بلغمي مع
قليل مرار لان لونه ابيض مع صفرة يسيرة الحامسي

يتبيه الاعضاء رفعة الصدور والعروق وظهورها وعظم النبض
والاطراف في حدودها وظهور المفاصل للحرارة لانها تطبخ
مخلخلة وذلك مهيئ لسعة التجويف والمجاري ولانها تقوتها
تجذب من الرطوبة التي هي غذاء الاعضاء مقدارا
متوفرا فتوجب زيادة العظم والسعة وفي الجملة اذا كانت
الحرارة العزيزية قوية كانت الافاعيل النشوية والتركيبية
تامة وليعظم النبض حينئذ وليقوى لسعة التجويف وشدة
الاحتياج وقوة القوة وامضاء ذلك للبرد اي اضداد
المذكورة وهو ضيق الصدر والعروق وخفاوتها و
صغر النبض وضعفه ولقصان الاطراف في حدودها
وخفاء المفاصل للبرد السادس كيفية الانفعال اي
انفعال الاعضاء فرعة الانفعال عن اي كيفية كانت
فرليل غلبتها فان كان العضو يسخن سريعا عن الحرارة فهو
حار المزاج وان كان يبرد سريعا عن البرودة
فهو بارد المزاج وكذلك الرطب واليابس لان

المسعة

المستعد للشيء يكيفيه ادنى اسبابه كالكبريت في الاشتعال من
نار لا تشعل باضعافها الحطب فالبدن اذا كان مستعدا للانفعال
من امر ينفعل عنه بادنى سبب الفاعل فانما يكون ذلك
بسبب قوة استعداد المنفعل وضعيفه فان قلت ان
الامر يجب ان يكون بالعكس فان الشيء كما تقرر لا ينفعل عن
الشبه بل عن الضد والذي قلت يوجب ان يكون
الانفعال من الشبه اولى قلت ان الشيء الذي
لا ينفعل عن الشبه هو الذي نوعه وطبيعته شابهته
لذلك الشبه بان يكونا مع كونهما من نوع واحد
فانهما يتفاعلان ولكن لا لانهما من نوع واحد بل لانهما
مختلفان فان تسخين احدهما اشد فيكون الذي ليس
بالسخن بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو
بالقياس اليه بارد لا من حيث هو حار السابع الافعال
الطبيعية اي المنسوبة الى الطبع الحارية على مقتضى الطبيعة
لا الافعال الطبعي التي هي قسم النفسانية والحيوانية

قسيم

فا الكاملة للاعتدال اى لا اعتدال المزاج وانكان
اعتدال التركيب شرطا ايضا فى صحة الافعال لكن الكلام
ههنا فى المزاج ولا شك ان الافعال متى كانت
صحيحة كاملة كانت الصحة كاملة اذ لو كان ههنا مرض
لزم ضرر الافعال والناقصة والباطلة للبرد وهذا
اكثرى وقد يكون نقصان الفعل لسوء مزاج حار لان
كل سوء مزاج حار مضعف لكن الحرارة لما كانت مناسبة
للقوة والحيوة قلما توجب الضعف بخلاف البرودة
والمتوسطة للحر واكثرها من حر ويبس وسرعتها اى
اى الافعال للحرارة لانها مشابهتها اما فى الافعال
الطبيعية فكسرعة النمو ونبات الشعر والاسنان
واما فى الحيوانية كقطع النبض والنفس وسرعتها
اما فى النفسانية فكسرعة الحركات وجودة الفكر و
سرعة الادراك وبطوها للبرودة لان البرودة
مخمدة للقوى مانعة عن سرعة الحركة لكثافة والقبض

بتناسبها

مبتنى كثرة

الثامن

الثامن النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة
ولا سيما فى الدماغ وكثرة اليقظة للحرارة واليبس و
المعتدل منهما للاعتدال قد عرفت ان النوم عبارة
عن رجوع الروح النفسانى الى الباطن تبعا
لتوجه الحرارة الغريزية اليه تبعا لتوجه الطبيعة الى الباطن
طلبا لمحض الغذاء او الاستراحة واليقظة عبارة عن
انصباب الروح النفسانى الى آلات الحس والحركة
الطاهرة واستعمالها وانما كان النوم يكون
كثيرا اذا غلب على المزاج الرطوبة والبرودة لما يلزم
ذلك من غلظ الروح وقصر مسالكها الى حاسيج
وصعوبة اذا كان بخار المزاج قليلا ضعيفا والبحر
لحرارة المزاج وبيوسته التابع الفضول المنضجة
فحاد الرائحة قوى الصبغ مثل قوى الحمرة والصفرة
والسواد الحاصل من الاحتراق للاسواد الحادث
من الجمود وتفرق بينهما حدة الرائحة وعدمها للحرارة

وضده ذلك للبرودة هذا اظاهر العاشرة الانفعالات
النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة وهذه
الانفعالات مثل الغضبة وهي سرعة الادراك
وهي سرعة وقوة الفهم وانما كان امثال هذه
للحرارة لانها كلها حركات وقوة الحركة لقوة الحرارة
اذا البرودة يلزمها السكون وتليدها اي الانفعالات للبرودة
وثباتها للبيوسة وسرعة زوالها للرطوبة لان اليابس لا يترك
الاشكال بسهولة بخلاف الرطب والجبن دليل البرودة
وضعف القلب لان الجبن ضد الشجاعة والاقدام
الدال على قوة القلب والحرارة العزيزية والفلاح
القلبة والقحة هي على ما ذكره الشيخ في خطابات
النفسانية خلق يحقر معه الانسان قوة المجمدة
ويستهين بانتساب المذمة مثل ارتكاب
الظلم ومعاشرة الفساق ومداخلتهم في مواضع
الريبة وانما تدل على الحرارة لانها بالحقيقة

لعدم

٨٧ 87

لعدم الانفعال التابع لقوة القلب التابعة لقوة الحرارة
الغريزية والطيش وسرعة الغضب القوي ودلالته
على الحرارة ظاهرة والجرأة وهي الشجاعة لدلالتها على قوة
القلب وزيادة الحرارة والحدة الكلام وسرعة وكثرة
للحرارة لان هذه كلها حركة وكذلك جودة الرجاء وهي حالة
يكون الانسان معها متيقنا صدور الخير ممن يعتقد فيه
وهذا امضاء للخوف فذلك يدل على الحرارة وكذلك
النشاط وهي حالة يكون الانسان معها سريع المبادرة
والنهوض الى الحركات عند ما يرام منه وانما يدل
على الحرارة لمضادة الكسل الدال على البرد وكذلك
قلة الانفعال عن الاشياء المدلة على قوة القلب
وحرارة وكثرة الحياء والوقار للبرودة لان الحياء
ضد القحة والطيش ضد الوقار واما علامات
الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب العلامات المفردة
بان يجمع علامات الحرارة واليبوسة او الرطوبة

وكثرة

والوقار

فصد ١٤ المذكورة علامات الامرجة الجلية الصالحة
المحاصلة من اول الكون وقت تلقط ما ذكرنا علامات
المزاج المعتدل فهو اعتدال اللمس في الكيفيات و
اعتدال اللون في الحمرة والبياض واعتدال الاسخنة
في السمن والهزال ومميل الى السمن اللحمي وعروق الغارة
والمركبة على اللحم واعتدال الشعر في الزيب والرعرة والجعودة
والسبوطة الى السقرة ما هو في سن الصبي والى السواد
في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة و
قوة جميع الافعال النفسية والتوسط بين التهور والجبن
والغضب والحمود والمقاومة والرقة والوقار
والطيش ويكون صاحبه محبوبا لطلق الوجه بشاشا معتدل
شهوة الطعام والشراب حسن الاستمراء واما
الامرجة العارضة فان يكون هذه العلامات
المذكورة عارضة وان يكون تلك الامرجة العارضة
ضارة لامحالة بمنافاتها للمزاج الاصلي فاذا كان

زيب الرعرة
بجرم براكنده

بشاش
كشاده بيشاني

المزاج العارض مادة اي اذا كان سوء المزاج مع زيادة خلط من الاخلاط
دل عليه كذا وكذا كما يجيء بيانه اعلم ان الامتلاء على وجهين امتلاء
بحسب الاوعية فهو ان يكون الاخلاط والارواح اكثر مما يكفي
صالحة في كيفيتها لكنها قد زادت في كميتها حتى ملأت
الاوعية ومدتها بحيث صاحبه على خطر من الحركة لان الحركة
سخنة والسخونة محللة وذلك بكثرة مزاوجة حجم الاخلاط
فلذلك ربما صدع الامتلاء العروق وسال الاخلاط
الى المخالق فحدث اما خناق قلبي او سكتة او خناق حلقي
واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من
الاخلاط لكميتها بل لمرارة كيفيتها فهي تقهر القوة مرارة
كيفيتها ولا يطيق المضرر والنضج ويكون صاحبه على خطر
من امراض الغوغائية فاذا كان المزاج دل على الصفرا اي
الوخمة والتخم لحدة الصفرار وتفوذها في الاعضاء
العصبانية وقليل تقل بالنسبة الى ثقل الدم والبلغم
لان الصفرار في البدن بالنسبة اليهما قليلة ولانها في

نفسها خفقة وايضا صفرة البدن والعين ومس المنخرين
وشدة العطش واستلذاذ بالنسيم البارد ومرارة الفم
وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان
والقئ الصفراوى وقد يدل عليه التدبير السالف
والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت الحاضر
وعلى الدموى الثقل لتزيد الاعضاء وكاظلام المفاصل
وثقل القوة والحمرة والتمدد وانتفاخ البدن
حلاوة فى الفم وتكدر فى الحواس ونعاس لكثرة الابخرة
وصعود الابخرة الغليظة من الدم الى الراس وقد
يعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع
كالمنخر والمقعد والملثة للتمدد الذى يوجبه امتلاء
الدم وعلى البلغمى المباض وقلة العطش الا ان
يكون البلغم مالحا خصوصا فى المشايخ وكثرة الريق
والنعاس والثقل الزائدان اى النعاس والثقل
الزائدان اى على ما فى الدموى لان البلغم مع كثرته بارد

وكذلك

وكذلك لين ملمس البدن وترهله وضعف الهضم والجشاء الحامض
وبياض البول البدن ولين النبض وبطوءه واتفاوته
على السوداوى الثقل وهو اليبس والسهر ويبوسة البول
وثقل اقل واعلم ان لايجاب البلغم والدم ثقلا اربعة
سببا اخر غير ماذكر وهو ان الجسم المرطب يرخى العصب حتى
لايقوى على اثقال اليسير مايكون من الثقل الحادث من البلغم
اكثر من الجميع والكائن فى نفسها الثقل وهذه الدلائل
اولى مما قالوا وكذلك كمودة اللون وهو الدم وغلظه
وزيادة كوسواس واحتراق فم المعدة والشهوة
الكاذبة الكلئة والاحلام اليه قد تدل على توسع
المادة جمع الحلم بالضم وهو ما يراه النائم فان
رؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل يدل
على الصفراء لان الدم لا روح فيه فيخيل للحس المشترك ما
يحدث ذلك من خارج على ما القته فى اليقظة ورؤية

من الحاشية عن علامة البلغم اى علامة البلغم اى علامة البلغم
لان السعداء فى البدن اقل من الجميع والكائن فى نفسها الثقل

اشياء الحمر تدل على الدم لان لون ذلك الخلط الغالب وخصوصا
في الدماغ يغلب على الروح فيكون الاشياء المتمثلة
مشكوكة بذلك اللون كما ان من يغلب عليه خلط يتخيل طعمه
في الماكول والمشروب ورديه المياه والبرد والرعد
تدل على البلغم ورديه الاشياء السود او الادخنة
والمخاوف تدل على السودا على قياس ما مر ولان الخلط
السوداوي يكدر الروح ويوحشه فيوجب الخوف والفزع
وقد تدل على كل ذلك المذكور من ابتلاء الدم والصفرا
والبلغم والسودا بالسن والبلد والفصل والتدبير
المتقدم مثل ان الدم يغلب في سن الفتى والشاب
والفصل المعتدل المايل الى الحرارة والربيع وفي من
يتناول الاغذية والاشربة الحارة والرطبة هذه
علامات الامزجة البارزة والمادية واما علامات
امراض التركيب فمنها جوهرية كالاستدلال من
الخلقة اي خلقة الاعضاء اي ما خوذة من نفس

الاعضاء

الاعضاء كالتسطح الدال على فساد شكل وماغ والطح
المعدة ومنها عرضية كالاستدلال من الحمال وغيره ومنها
تماثيه اوتمامي اعني غائي كالاستدلال من الافعال كما يدل
من نقصان الافعال النفسانية على ضعف الراس وعدم
قوته الطبيعي او على سدد في الدماغ والافعال كلها
سليمة فالصحة تامة اي الافعال كلها مكتسبات سليمة
صحيحة فالصحة كاملة في المزاج والتركيب وان نقصت
او بطلت فلا على البرودة كما مر او على رداءة التركيب كما
ان الكبد الصغيرة لاولد الكمون على ما سيجيء وان من
تشوشت اي الافعال فلا لخرة كما مر او لرداءة المزاج
كالراس الصغير الذي لا انظام له ولا ثبات للافعال
النفسانية لصاحبه والعلامات اما تدل على نفس
الحالة كعلامات الورم وهو الثقل والوجع كما
العصو واحس او على سببها اي اما ان تدل
على سبب تلك الحالة كالعلامات الدالة على كون

الورم وهو ما يسهل التمدد وورد العروق وحمرة اللون وصفح
ما الى غير ذلك او على اينها اى موضعها كدلالة افراط
مشابهة النبض فى ذات الجنب على ان الورم حار
وانما قال كدلالة افراط مشابهة النبض لان
مطلق المشابهة على ما يجئ لازم لكل ورم حار ليس
فى عصبين كالورم الحارى المشابه شلا او على وقتها
كالعلامات الدالة على المنتهى ونضج المادة وهو
الرشوب المحمود شلا او على الاحوال اللازمة اى
تلك الحالة كالعلامات الدالة على البحران ان
كان المرض ماديا لان البحران كما سيجئ بيانه فى
موضعه من لوازم الامراض المادية اذ لا كانت
قابلة للنضج بسهولة او على تخصيص تلك الاحوال
كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى
مثل القطاقرو تمدد ما دون السرة ورغدغة
المعاء المستقيم ومثل احتلاج المثانة وتمدد

الترشيح

٩١

الشراسيف وحركة المعدة الى فوق على ان
البحران قيئى ومثل ان البحران والبول والبراز من العلامات
الكلية الدالة على الاحوال البدنية ولا تظهر
كما يجئ بيانه ان شاء الله تعالى فاشتمل فيما مر اجمالا فى
النبض للاشارة الى على احوال المتلف مبسوطا مثل الكل
القول فى النبض وهو حركة وضعية للشرايين قبضا
وبسطا لتعديل الروح بالتبريد والاخراج فضلاته رواد نفس
اى بسطا لتعديل الروح بالتبريد وقبضا لاخراج
الفضلات الدخانية الواجبة الاندفاع وههنا
امور يجب تصورها حتى يتبين الحد الاول على بيان
حقيقة الحركة وهى عبارة عن خروج الشئ من
القوة الى الفعل على سبيل التدريج وحصول
تلك القوة الى الفعل يكون بالشئ والى اوضع
او كم او كيف لم يكن له قبل ذلك الثانى فى بيان المقولا
التى يقع فيها الحركة بالذات اربع الاين وهى الحركة المكانية

النبض

القول فى النبض

ويسمى النقلة والوضع وهى تبدل نسب اجزاء الشئ بالقياس
الى المخارج منه او الداخل فيه كحركة الجسم المستدير
على مركزه وحركة القاعد اذا قام وبالعكس والكم
هى اما ان يكون الى الازدياد اولا فى الانتقاص الاول
اما ان يكون بورود زيادة اخرى وهى حركة النمو
والسمن او يكون كذلك وهى التخلخل والثانى الى الانتقاص
اما ان يكون بافناء شئ وهو كالبول والهزال
اولا يكون وهو كالتكاثف والتكيف وهو كالتبخير له
الحار بارد او البارد حارا الثالث فى تقسيم الحركة
وهى اربعة اقسام لان كل حركة لابد وان يكون
تبعا لحركة جسم آخر اولا الاول هى الحركة القصرية
كحركة حابس النفس والثانى يصح اما ان يكون المحرك
للجسم المتحرك موجودا فيه او فى غيره الثانى حركة
قسرية كحركة الحجر المرمى الى فوق فان المحرك فى الرامى
لا فى المرمى الاولى وهو ان يكون المحرك موجودا فى المحرك

نفس

نفس فلم يخلوا اما ان يكون من شانه ان يكون له شعور فى وقت
ما وهى الارادية كحركة الحيوان يمينا وشمالا اولا يكون
كذلك وهى الحركة الطبيعية كحركة الحجر الحابط الى اسفل

الباط

الرابع فى بيان حركت القلب والفايده فيها بمثال
يظهر المحس وهو ان النار الخارجة لابد لها من مستوقد
هو كثير الحدادين ولابد من مادة هى مثل الحطب والفحم
ولابد من منمم لها وهو الحركة الحاصلة بالنفخ وكل واحد
من هذه الثلثة اذا عدم او ضعف عدمت النار او
ضعفت وقد عرفت ان فى ابداننا حرارة غريزية هى
الميسرة فلابد لها من مستوقد وهو القلب اولا
ثم الشرايين ثانيا وما دتها هى الدم الذى يصل الى
القلب من الكبد وهو بمنزلة الحطب الى النار والدخن
للسراج غير ان هذا الدم عند انتقاله الى الروح
يتولد منه فضلة يحتاج الى دفعها خوفا من اخمادها
للحرارة كالدخان للسراج ودفع هذا انما يكون

بنفع جراغ

بالانقباض وهو الحركة من المحيط الى المركز وحذف المواد
الروح للروح انما يكون بالانبساط وهو الحركة من
المركز الى المحيط وهذا كالحال في رق الجلد اذ يمتلئ بالماء
ويخلو بالانقباض والانبساط المروح والانقباض
المدافع مستمران مدة الحيوة فاذا حيل بين الطبيعة
المدبرة وبين هذا الصنع بعائق او عجز قوة ختم الاجل
بمشيئة الله تعالى الخامس في مذاهب العلماء في
كيفية حركة النبض وفي ان المحرك له ما هو وهي ستة
مذاهب احدها انه تحريك القوة الحيوانية سواء كانت
تلك القوة متحدة بالشخص في القلب والشرايين او
مختلفة به فيهما وهو اختيار جالينوس وثانيها انه
على سبيل التوتير اي بطريق الصعود والنزول من غير
انبساط وانقباض وثالثها انه تحريك القوة الطبيعية
او عند القايل بهذا القول ان الفاعل لهذه
الحركة هو طبيعة الشريان ورابعها انه

الكلام

تحريك جاذبة الروح ودافعة وخامسها انه تحريك الشئ بطريق ٩٣

ما يتفرع عنه من الفروع على سبيل التبعية واللزوم
كما يلزم من حركة الشجر حركة الشعب والفروع وذلك
انه على سبيل المد والجزر حتى يكون انبساط بانقباض
القلب وانقباضه بانبساط لانه اذا انبسط ما يحركه القلب
التي فيه تتوجه الروح اليه من الشريان فينقبض واذا انقبض
القلب توجه ما فيه من الروح الى الشريان فينبسط واذا عرفت
ذلك فاعلم ان حركة النبض عند بعض من يقول الاين
وعند بعض من يقول الوضع وعند بعض من يقول
الكم والمصنف اختيار انها من مقولة الوضع قال
في الكليات ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه و شرح القانون
انقبض بعد انبساط لم يتغير الا نسبة اجزائه بعضها
الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع
ثم قال فالنبض اذا حركة وصفة وذلك هو جنسه القريب
وقوله مصاد بسطا يدل على ان ماهيته ليس هو التوتر
والمد والجزر فلا غيره من المذكورة وقوله لتعديل الروح

الى احره غاية تلك الحركة قال واجناس ادوية عشرة
اعلم انه انما اختير عرق الساعد في امر الحبس بسهولة
اخذه لانه لا يجوح الى كشف شئ كما يحوج عرق الصدر
مثلا ولعدم استتاره باللحم كما في بعض الشريانين ولقلة
المحاشاة عن كشفه للطبيب بخلاف عرق الرجل
والصدر ومع ذلك فانه قريب من القلب محاذ له
فانكان الحبس للحمى ينبغي ان يكون باليمنى وانكان
للبيرسي فبالبسرى وذلك لان طرف النبض من جهة
الرسغ اكثر ظهورا من الطرف المقابل له فرسغ يفصل الرسغ
للطرف الذي عنده وانملة السبابة اقوى ادراكا
من الانامل فاذا فعل ذلك كان الادراك
متشابها بوقوع انملة السبابة على الطرف الاعلى
من النبض فيحصل التعادل وينبغي ان الجس واليد
تكون على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض
وينقص من الاشراف والطول وذلك
لان اليد اذا انكبت انحط الكف الى اسفل فقرب

باطنه من الساعد وكل جسم انحنى الى جهة يتكاثف واجزاؤه
التي في الجهة المقابلة لها تبعد ولا شك ان الشريانين اميل الى
الجانب الساعد فلذلك يجب حينئذ ان يتكاثف في طوله وتجمع
اجزاؤه بعضها الى بعض ويلزم ذلك قصره ولان
ما عليه من الجلد واللحم اذا تكاثف انكباب اليد ضغط الشريانين
الى الجهة المقابلة لها ويلزم من ذلك نقصان نبضهما وزيادة
عرضه لانطباق الظاهرة منه على باطنه وان اليد المستلقية
تزيد في الاشراف والطول وينقص من العرض
وذلك لما يلزم من امتداد الشريانين فيزداد طوله وامتداده
اشرافه فلذلك فرسغ مفصل الرسغ لعند تسفل الكف وازدياد
طوله واشرافه فلا محالة ينقص عرضه ويجب ان يكون الجس
في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن العنف والمرور وجميع
الانفعالات والشغل المثقل ومن الجوع المفرط وذلك
قيل ان الطبيب لا يجب ان يشتغل بالجس ساعة دخوله

على المريض فلعله ربما يستحي المريض بما قالت الطبيب او
يعرض له افعال اخر مثل الحيار والخوف وغير ذلك
بل يجب ان يشتغل اولا بتفحص احوال المريض ثم يتأمل
القارورة ثم بعد الاستيناس يشتغل بالجس احد هما
المقدار اى العرق النابض فى طوله وعرضه وعمقه
واقسامه البسيطة تسعة طويل قصير معتدل بين الطول
والقصر وعريض ضيق معتدل فى العرض والضيق مثل
منخفض معتدل منهما فاذا تركبت هذه تركيبا ثنائيا
كانت تسعة وعشرين حاصلة من ضرب التسعة فى
الثلثة والضابطة فيه ان تاخذ الثلثة التى فى قطر الطول
وتركبها مع الثلثة فى قطر العرض فيحصل تسعة هكذا طويل
عريض طويل ضيق طويل معتدل فى العرض قصير عريض
قصير ضيق قصير معتدل فى العرض معتدل فى الطول عريض
معتدل فى الطول ضيق معتدل فى الطول معتدل فى العرض

مقدار

ثم تركبها

ثم تركبها مع الثلثة التى فى قطر العمق فيحصل تسعة اخرى هكذا
طويل شاهق طويل منخفض طويل معتدل فى العمق قصير شاهق
قصير منخفض قصير معتدل فى العمق معتدل فى الطول شاهق معتدل
فيه منخفض معتدل فيه معتدل فى العمق فاخذ الثلثة التى
فى قطر العرض وتركيب مع الثلثة التى فى قطر العمق
فيحصل تسعة اخرى هكذا عريض منخفض عريض معتدل
فى الشهوق ضيق شاهق ضيق منخفض ضيق معتدل فى
العمق معتدل فى العرض شاهق معتدل فيه
منخفض معتدل فيه معتدل فيه هذه هى الحاصلة من
التركيب الثنائى ومن اراد الزيادة على هذه فعليه
استاد المحققين قطب الملة والدين الشيرازى رحمه الله
للقانون واما المركبات فبعضها له اسم وبعضها
ليس له اسم ولذلك قال لكن الزايد فى الاقطار الثلثة
التى هى الطول والعرض والعمق هو العظيم اى

اليمى به والناقص فيها هو الصغير والزايد عرضا وشهوقا
يسمى الغليظ والناقص فيها يسمى الدقيق واعلم ان قولنا
هذا طويل وذلك قصير وهذا سريع وذلك بطئ بالقياس
والاضافة واما بالنسبة الى المعتدل الحقيقى المفروض
واما بالنسبة الى الاعتدال الانسانى واما بالنسبة
الى الاعتدال الشخصى الذى لذلك الشخص نبضه
مثلا بقدر مقدار طول عرق النبض المعتدل اما عند الاطباء
المذكورة ويقاس عليه فكل مقدار كان اطول منه
يقال له طويل كذلك الباقى وثانيها اى ثانى العشرة
كيفية قرع الحركة وهذه الاصبع وذلك اما قوى
او ضعيف او متوسط النبض القوى هو ان تصدم
العرق اطراف الاصابع بقوة وان غمز عليه لم تظل
حركته بل ايضا قرع الغمز عليه لانه يدخل فى لحم الاصابع
وتدفعه عن نفسه والضعيف هو الذى لا يصدم اطراف

الاصابع

الاصابع وان غمز عليه لم يدخل فى لحم الاصابع بل لم يدفع اليها
اصلا حتى يظن انه لا يتحرك البتة والمعتدل فى هذه هو الذى
يدفع الاصبع دفعا مترجحا واعلم ان المعتدل فى كل نبض هو
الوسط الطبيعى الاتى فى هذا الصنف من النبض فان الطبيعى منه هو الزايد
فى القوة لان قوة الطبيعة كلما زادت كانت احود واصلح
وثالثها زمان الحركة اى الجنس الماخوذ من زمان الحركة
وهو اما سريع وهو الذى زمان حركة اقصر من زمان
حركة النبض المعتدل او بطئ وهو الذى زمان حركة اطول
من زمان المعتدل او متوسط وهو الذى يقرب من المعتدل
فى زمان الحركة ورابعها قوام الالة وهو اما صلب و
هو الذى يعصى على الغامز اولين وهو الذى يقبل الانغماز
والاندفاع بسهولة او متوسط بينهما فى الانغمار وعدمه وخامسها
زمان السكون اى الماخوذ من زمان السكون فالفرق بين النبض
حركة فالجنس الماخوذ من زمان السكون لم يكن من اجناس

النبض لانه حركة قلت هذا السكون لازم للحركة النبضية لان كل نبضة
واحدة تتم بحركتين وسكون منهما حركة الانبساط وسكون و
حركة الانقباض لانه تقرر فى اصول هذا العلم ان الحركتين
المتضادتين يجب ان يكون بينهما سكون فيكون بعد
الانقباض سكون اخر واعلم ان الحركة الانقباضية عند
اكثر الاطباء وعلى هذا يكون زمان السكون هو الزمان الذى يلحق فيه
بالحركة وهو من الانبساط الاخير عند من يجعل بينهما وهو جالينوس
والشيخ واما الهافيكون سكون بعد الانبساط والمحيطى
والسكون الخارج لانه يعقب المركز وسكون بعد الانقباض و
يسمى المركزى والداخلى وهو اما متواتر وهو الذى زمان سكونه قصير زمان
سكون النبض الطبعى او متفاوت وهو الذى زمان
سكونه اطول من النبض الطبعى او متوسط بينهما وهو الذى
زمان سكونه لا اقصر ولا اطول وسادسها ملمس الالة الذى
الجنس الماخوذ من ملمس الالة وهى عرق النباض والقابل

ان

ان يقول بنما الجنس لا مدخل للحركة فيه فلا يكون من اقسام
النبض ويمكن ان يجاب عنه بان يقال ان حرارة الالة
اظهر عند الحركة فلذلك ادخل فى اقسام الحركة و
النبض وهو اما حار وهو الذى يكون حرارته ازيد من
حرارة الشريان المعتدل او بارد وهو الذى
حرارته انقص او متوسط وهو المعتدل بينهما وبالجملة
مقدار ما فيه اى فى العرق من الرطوبة وهو اما مختلف وهو الذى
يحس كان فى جوفه رطوبة مائية يعتد بها اى زايدة من
مقدار رطوبة النبض الطبيعى او خال وهو ضده او متوسط
وهو الذى يحس كان فى جوفه رطوبة قريبة المقدار من
رطوبة النبض الطبيعى وثامنها الاعتوارى اى حوالته
اى احوال العرق وتلك مثل العظم والصغر والسرعة
والبطوء وهذه فى الجملة الاحوال المذكورة واخلاقها فيها
اى فى الاحوال فهو اما مستو (مختلف) اى هذا
الجنس منحصر فى هذين القسمين لا واسطة بينهما

لان الاستواء هو الذي يكون قرعاته للاناملي متشابهة
والاختلاف خلافه وهو يستدعي امرين احدهما ما يكون
فيه الاستواء والاختلاف وثانيهما ما يقع به الاستواء
والاختلاف والاول احد امور ثلثة اما مجموع عضات
او اجزاء بضعة واحدة او اجزاء جزء واحد
من بضعة واحدة والثاني امور خمسة وهي العظم
والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطء
والتواتر والتفاوت والصلابة واللين وهذه
الامور ما يقع به الاستواء والاختلاف مثلا
اذا كانت البضعة اللاحقة متشابهة للبضعة السابقة
في هذه الامور الخمسة يقال مستوي على الاطلاق
وان استوى في بعض واختلف في بعض
بان يكون في العظم ساويا دون السرعة
يقال مستوي في العظم ومختلف في السرعة

وكذلك الاعتبار في اجزاء بضعة واحدة بان تغير الجزء
من العروق الذي تحت انملة السبابة الى الجزء
الذي تحت انملة اخرى في هذه الامور او تغير جزء
وتقسيم في الوهم وتغير بعضها مع بعض لكن المحسوس المتغير
القسم الاول من الثلثة وقد يتغير الثاني في النبض النشاري
والموجي وتاسعها الانتظام في اختلاف وعدم الانتظام
فيه وهو اما مختلف منتظم وهو ان يكون لاختلافه
نظام محفوظ مثل ان يكون ثلث بضعات سريعة
ثم يكون بضعة بطيئة وتستمر على هذا وربما يكون دورات
مختلفات محفوظين مثل ان يكون ثلث بضعات عظيمة
ثم يكون واحدة صغيرة ثم يكون عظيمتان وواحدة
صغيرة ثم يكون ثلث عظم وواحدة صغيرة ثم تكون اثنان
عظيمتين وواحدة صغيرة وتستمر الاختلاف على هذا
القياس او غير منتظم وهو الذي لا يحفظ الدور بل
يكون بضعات مختلفة كيف اتفقت وهذا الجنس اعني
الجنس التاسع داخل تحت المختلف فيكون من انواع

واحدة

اثنان عظيمتين

الجنس الثامن لان المختلف المتسلم نوع من مطلق المختلف
فلا طريكون هذا جنسا براسه فلهذا اليجب ان يكون الاجناس
تسعة وعاشرها على قاعدة الاطبار والا في
الحقيقة هو تاسع الاجناس الوزن اى الجنس الماخوذ
من الوزن قال الشيخ الرئيس رحمة الله تعالى وتبعه
ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية اعلم ان الموسيقار
هو الالة الغناء كالبربط وغيره والعلم هو الصناعة
وهي الصناعة الرياضية يبحث فيها عن احوال
النغم انها كيف تتالف وتنا فر عن الازمنة المختلفة
بين النقرات والنغمة صوت لابث زمانا على حد من
الحدة والثقل والبعد هو مجموع نغمتين المختلفين
بالحدة والثقل فمنه ما يستلذه الطبع ويسمى متفقا
وملايما وموزونا ومنه ما يستكره ويسمى متنافرا و
غير ملايم وغير موزون فالنبض الموزون
هو الذي يوجد فيه ستة ملائمة موزونة بين حركاته
وسكناته ويحس بها من له قدرة وملكة على هذه
الصناعة

الصناعة الموسيقارية ولهذا قال وهو اما جيد الوزن
بر حسبه او غير جيد الوزن سيئة اى اما ان يكون موزونا
ملايما او متنافرا وغير ملايم والصناعة اى اصناف وغير
جيد الوزن ثلثة الاول مجاوزهم الوزن وهو الذي
يكون وزن نبضه شابها لوزن سن يلي سن صاحبه
كالصبي يكون له وزن نبض الشباب والثاني مباين
الوزن وهو الذي لا يشبه وزن سن يليه كالصبي
يكون وزن نبض الشيوخ والثالث خارج الوزن
وهو ان لا يشبه وزن سن البتة بان يكون مرتعدا
مرتعشا لا نظام له وهو ردي جدا وذلك لانه كلما كان
خروج الوزن اكثر كان مزاجه ابعد عن مقتضى ذلك
السن الذي فيه وذلك يدل على تغير عظيم لا سيما اذا كان
خارج الوزن لا يشبه وزن سن من الاسنان
ولما كان الغرض من معرفة النبض معرفة احوال القلب و
بتوسطها معرفة احوال البدن ولكل احوال سبب اما

مدنی او غیره قال و النقل فی اسباب النبض سبب النبض
اما ان یکون داخلا فی تقویم وجوده و لا فلا الاول یسمی
الماسک لان مقوم وجود الشی ماسک له و حافظ
ایاه و هو القوة الحیوانیة التی فی القلب و الآلة
و هی العرق النابض و الحاجة الی التطفیة و
الثانی و هو ان لا یکون داخلا فی تقویم وجوده یسمی
السبب للمغیرة و هو اما ان یکون لازما او لا و الاول
یسمی باللازم مثل السن و المذکورة و الانوثیة و
النوم و الیقظة و الثانی یسمی بالمغیر علی الاطلاق
قیل فی الجامع الاسباب المغیرة للنبض منها
ما هی خارجة عن الطبع بمنزلة الحمیات و الاورام
الحاجة الی النبض هو تروح الحار الغریزی
و تنفیسه فان زیادة الحاجة زیادة
فی الحرارة اما لکثرة فی الحار الغریزی و اما
لاختلاط حرارة غریبة و استعمالها و کانت الآلة

مطاوعة

مطاوعة بلینها المعتدل و القوة الحیوانیة المحرکة للشرائین
مساعدة کان النبض عظیما لان الحاجة تامة و لا
عائق عن قضائها مثل صلابة الآلة و ضعف القوة
و ان کانت الحاجة الی التروح ازید من ذلک
ای علی الحاجة الموجبة للقطر کان النبض اسرع
مع العظم کما فی المطبقة فان الحاجة
فی المحرقة تواتر مع العظم و السرعة حتی یا کاحة
المفرط علی تفرق الارواح و الرطوبات و الملکات
الآلة عاصیة علی القوة فلا تطاوع بعلتها السرع
النبض مع صغر لقلة ادراک بالسرعة ما فات من العظم
الحاجة بالسعة ثم تواتر ای ان کانت الحاجة مفرطة
لا تفی بها السرعة فیقع التواتر مع السرعة لکن بها و ان کانت
القوة ضعیفة تواتر مع صغر ازید من صغر الصلابة
علم انه اذا کانت القوة ضعیفة فلا یکون السرعة
فلا محالة یتواتر النبض و کان مع صغر ازید لان فاعل

العظم وهو القوة ضعف ولا سيما مع صلابة الالة
والحاجة شديدة فلا بد من التواتر فتقوم المرار
الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين
سريعتين وقد يشبه هذا الحال المحتاج الى حمل شئ
ثقيل فانه انكان يقوى على حمله فعل والا قسمه نصفين
واستعمل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم
كما يقدر عليه بتؤده او عجلة ثم لا يزيد كل قسم
انكان بطيا فيها اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيزيد
وينقل بكد ويعود بسطوة هذه هي التغيرات التي
تكون بسبب تغير الاسباب الماحكة وقد
يضعف النبض لانضغاط القوة تحت المادة الخلطية
او الغذائية مثال الاول كما في الاول التوجيه و
انكاث القوة في اصلها موتية فان الحرارة الغريزية
والقوة المدبرة يتوجهان الى الباطن لدفع المؤذي
او للهضم او النضج فيضغط القوة او يلاحت المادة

الكثرة

الكثيرة ثم تجاهد ومجاهدة قوية فتقهر المؤذي وتظهر ظهورا
بينا انكاث قوية والا انبطئ وانقطع كما يقع الموت الكامل
نوبة الحمى المواظبة في المشايخ والضعفاء ولين النبض
للرطوبة اي سبب لين النبض هو السبب المرطب اما
الطبيعي كالغذاء المرطب واما المرضي كالاستفراغ
والتشرعس واما غيرهما كالاستحمام والانتقاع في الماء
العذب وصلابته للبس اي سبب صلابة النبض اما
بسبب حرم العرق او شدة تمدده كما يكون في الحب
او تمدد بسببها العرق واما برودة يصلب العرق وقد
يصلب في البحارين للتمدد اي تمدد الاعضاء بسبب المجاهدة
بين الطبيعة والمرض وسيجئ تحقيقه في البحران بسبب اندفاع
المواد الى جهة من الجهات التي يندفع اليها المادة
عند البحران واختلافه لنقل مادة وانكاث القوة
ثابتة وتلك المادة اما خلط او طعام وانما وجب
ثقل المادة الاختلاف لان الطبيعة تتوجه الى نضجه

ونضجه يقصر عن فعل النبض فتشتد الحاجة الى التروح
فيتوجه الى النبض ويوجب العظم والسرعة تدارك
مافات فانات اولشدة ضعف لان القوة اذا كانت ضعيفة
لا يمكنها فعل النبض كما ينبغي ومجاهدة مجاهدة ثم تشرح
فيحصل الاختلاف ولذا لك قال والمفرط من ذلك اي من
ضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لشدة الحاجة
وههنا انواع النبض المشاري من النبض المركبة ذوات اسماء
يجب التنبيه اليها وقد ذكرنا العظيم والصغير من ذوات
الاسماء وتعلق الانواع هي بهذه النبض المشاري
وهو نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشوق
والفتور والتقدم والتاخر وما خره الصلابة واللين اي
بعض اجزاء النبضة يكون شاقا وبعضها منخفضا و
بعضها متقدما بالحركة وبعضها متاخرا وبعضها صلب
وبعضها اقل صلابة وانما وجب ان يكون المشاري
مع علوه متواترا سريعا وذلك الموجب ذلك لان القوة

في

في المشاري في الحركة لابد وان يكون قوية والالم يقدر على تعظيم
بعض الاجزاء مع صلابة الالة وتاكد ذلك الموجي فان
الاله فيه لينة مطاوعة للحركة بادنى حركة وانما سمي هذا
النوع بهذه الاسم لشابهته اسنان المشار
في الارتفاع والانخفاض الكائنين فيها ولان بعض
اجزاء المشار عند الاستعمال كانه يتقدم في الحركة
وبعضه يتاخر وبعضه يرتفع وبعضه ينخفض قال الشيخ
رحمة الله عليه سبب النبض المشاري اختلاف المصبوب
في جرم العرق في عفنه وفجاجته ونضجه وذلك لان الجزء
الذي فيه الخلط الفج يوجب الصلابة والذي فيه النضج
او المتعفن يوجب اللين والذي هو بين بين يكون حركه
اسرع شابقا والذي هو اصلب بالضد فحصل
المشاري والورم الذي في الاعضاء العصبانية
يوجب المشاري اليه وذلك لان السرطان
يحيط به عشا ما ان احدهما من خارج وهو غليظ

والاخر من داخل وهو رقيق ولاغشية كما على متسحة من
ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي
تمددت الاعصاب التي فيه بسبب زيادة الورم
ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها التي
انبسطت منها اغشية الشرايين فيعرض بسط ذلك البعض المنجذب
عن كمال الانبساط فيكون ذلك البعض بعض اجزائه
اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء التي لاينجذب
الاعصاب المغشية لها لعدم اتصالها بالاعصاب
المتمددة بالورم ويلزم من ذلك ان يكون تلك الاجزاء
من الشريان اصلب فيحصل النبض المتشاري والموجي
تشبيه اي المتشاري الا انه اي الموجي لين واتما سمي
بهذا التشبيها بموج البحر اذا القى فيه شيء صلب
فان طرف العرق الذي يلي الخصر اشد تقدما في
الحركة واكثر فوقية والخرية الذي بعده دون ذلك
من الفوقية والتقدم كما انك ترى في المار الراكد عند

القار التي الصلب فيه دوار ويكون الدوار الداخلة اصغر
من الخارجة واسرع حركة وسبب النبض الموجي
اما ضعف القوة فلا تقوى على التحريك جملة واحدة بل
شيئا بعد شيء واما لين الالة فلان الالة اللينة لا تقبل
النهر والتحريك النافذ في جزء جزء فتقبل اليابس الصلب
فانه يتحرك اجزاء بتحريك الاول حتى بخلاف الرطب
اللين فقد يجوز ان يتحرك فيه جزء ولا يفعل عن حركة جزء
اخر ولذلك يعرض النبض الموجي اذا عرض في عضو لين
كالرئة لما ينصب من الموضع الورم الخرة رطبة الى
الشريان والدودي تسمه الموجي فيما ذكرنا الا انه
صغير بخلاف الموجي ولذلك يكون الدودي شديد التوتر
للضعف والنملي يشبه الدودي الا انه اصغر واشد
توترا واوضعا لزيادة الضعف على الدودي ذب
القار نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر
ثم يرجع الى مقداره الاول اي هو الذي يتدرج في

ورم عضو لين

اختلافه عظما وصغرا او قوة وضعفا او سرعة وبطؤ
وهو يكون في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة مثلا ان
اخذ من مقدار الى اعظم كان مثل تدريج ذنب
الفار من طرفه الدقيق ثم اذا بلغ طرفه العظم يأخذ من
مقداره الى اصغر حتى يرجع الى مقداره الاول واستمر
على ذلك وهذا هو المختلف المنتظم ولا يجب في كون
هذا الاخذ التدريجي ذنبا ان يرجع الى موضعه الاول
بل اذا بلغ من حد الصغر الى العظم او من حد العظم
الى الصغر يقال له ذنب الفار قال الشيخ الرئيس هو
الذي يتدرج في اختلافه اخذا من نقصان الى
زيادة او من زيادة الى نقصان ولذلك يكون
المسمى كذنبي فار يتصلان عند الطرفين العظيمين
لكن الذي يرجع الى مقداره الاول على التشابه
هو المنتظم ويدل على قوة وان الآلة ليست بعظيمة
بخلاف المنقطع دون الوصل الى الموضع الاول

ولذلك

ضعف
ولذلك قال وقد ينقطع دونه وذلك ردي يدل على
وآفة عظيمة المطر في نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيه
باخرى اي بحركة اخرى وكذلك يقال له ذو القرعين
ايضا وسبب هذا النبض اما ان يكون القوة قوية
والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع
في كمال الامتداد بل ينقطع دون الغاية ثم شدة
الحاجة تدعو القوة الى اتمام فعلها واما ان تكون
القوة ضعيفة فلا تقوى على بسط الشريان جملة
واحدة والكمان ليسا بل يعرض لها وقفة ما ثم اخرى
ولهذا الوجه يقع المطر في ذوات الروية ذو القرعين
هو الذي يقرع فيه فيكون سكون كما يكون حركة وقفة
المسافة قبل تمام الحركة العائق يعوق عن تمام الحركة
وبيان انه مركب انه عند الحركة يقرب السكون لا شك
ان القوة حينئذ يكون عاجزة عن الحركة فيكون فيه
اختلاف في القوة والضعف الواقع في الوسط هو الذي

يقع فيه السكون فيكون حركة كما يكون بين الحركتين حركة
اخرى فى موضع السكون ولذلك يقال له الواقع فى
الوسط لان الحركة وقعت وسط الحركتين هذا ما يتعلق
بالمتن وننقل فى نبض الاسنان والذكور و
الاناث والفصول لانه كلى اليه نبض الذكران
لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى ولان حاجتهم
بالعظم فلا يكون نبضهم سريعا متواترا كما يكون فى نبض
الصبيان لضعف قوتهن من اجداث العظم فتبدارك
بها ونبض الصبيان الين للاطبة واضعف واشد
تواترا وسرعة لان الحرارة قوية والبخار الدخانى
كثير فيهم لكثرة نضجهم والقوة ليست بقوية والالة
رقيقة فلا يحدث عظما ونبض الشبان زايد
فى العظم لان الحاجة شديدة والقوة قوية ستكمله
وعلاك الامر فى ايجاب العظم لان الحاجة هو القوة
واما الحاجة فداعية والالة معينة فلذلك لا يكون

ونقل

سريعا متواترا ونبض الكهول اصغر للضعف واقل
سرعة لذلك ولقلة الحاجة فهو لذلك اشد تفاوتا
ونبض الشيوخ الممعنين فى السن صغير متفاوت
بطئ للضعف وعدم الحاجة وللرطوبة الغريبة الباقية
ونبض الجبالى عظيم سريع متواتر لشدة الحاجة
الى التروح بسبب مشاركة الولد وكلما يعظم الجسم
يقل عظم النبض بسبب الضغطة فلا محالة يكون جيد
سرعة وتواترا واما نبض الفصول فالربيع و
يعنى به وسط الربيع وهو الشهر الثانى منه
على ما قال صاحب الكامل يكون معتدلا فى السرعة والتواتر
زايد فى القوة وهذا فى المزاج المعتدل النقى عن المواد
والا فانه ربما حرك الربيع المواد فى الابدان
الممتلية وحينئذ يكون النبض بحسبها وفى الصيف يكون
النبض سريعا متواترا وذلك لان مزاج الهواء
فيه مايل الى الحرارة واليبوسة ولا سيما فى وسطه

وذلك موجب لزيادة الحرارة الغريزية الحاصلة بالاستنشاق
ويكون البضه صغيرة الكثرة التحلل لضعف القوة والروح
واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وبطوءا
اولا سيما في وسطه لان البرودة غالبة على هواء
المستنشق فلا يكون حاجة شديدة الى التبريد
واذا كان الشتاء شديد البرد فيكون النبض مع
ذلك ضعيفا لقهر البرد المفرط القوة والحرارة
الغريزية واما اذا لم يكن شديد البرد فيكون النبض
قويا لتوجه الحرارة الى الباطن ولقوتها وعدم
تحللها واما في الخريف فيكون النبض مختلفا
مائلا الى الضعف لاختلاف الهواء في الحر والبرد
اما اوائل الفصول واواخرها فمناسبة لما يقرب
منها من الفصول ونبض البلدان على قياس
نبض الفصول لان البلدان منها ما هو حار رطب
ومنها حار يابس ومنها ما هو بارد رطب ومنها

ما هو

ما هو بارد يابس ومنها معتدل القول في البول اقول
لما كان البول من العلامات الكلية الدالة على احوال
البدن اراد ان يبين الاستدلال الماخوذ منه
وهو فضلة الهضم الثاني والثالث خارجة من الاصل
له دلالات على احوال الالات الغذاء بالذات وغيرها
لواسطتها وهو مركب من الجزئين المائية والتفل
الرسابي والمتعلق والغمام ولا تتحقق تلك الدلالات
الا بعد مراعات شرائط الاول يجب ان يكون
البول اول بول اصبح عليه يتقن انه من المنضج من
الغذاء الثاني ان لا يدع الى زمان طويل
لانه مع اضراره للبدن يتغير عن واجبه بما تبرز شيء رقيقه
فيخرج بعد ذلك غليظا وربما يحدث في المثانة
المزاج المغير للبول قال المصنف رحمه الله في شرح
الكليات جس بعض الفقهاء البول لمناظرة
كان فيها فخرج من بواضع عانته وفخذيه ثم مات

في ذلك النهار الثالث ان لا يكون صاحبه قد تناول
صالغا مثل الزعفران والخيار شنبر فمنها يصبغان
البول الى الصفرة والحمرة والبقول الى الخضرة
والمري الى السواد ولا تناول مدر الخطاف فانه
يجب ان لا يكون قد عرض لصاحبه حالة من الاحوال
الخارجة عن المجرى الطبعي مثل الحركات المفرطة
والغم والهم الرابع انه ينبغي ان يوخذ البول
تمامه في قارورة واسعة على شكل منفوخة
الخامس يجب ان ينظر اليه بعد ان يهدا في القارورة
واجناس الاولية اربعة وكانت قبل زمان الشيخ
الرئيس تسعة فاسقط منها اثنين الطعم واللمس
باليد لان الاستدلال باللون ونحوه مغن عنهما
مع كراهيته فيهما احدها اللون واصوله خمسة وهي
الاصفر والاحمر والاخضر والاسود والابيض و
اما اللون الازرق فهو معدود عندهم في طبقات

اللون

الخضرة

مثانة

سبعة

اللون الاخضر اعلم ان الشيخ الرئيس رحمة الله قد
افاد في فصوله المستفادة من مجلسه فوائد والى
اري ان اذكرها ههنا لانها ملاك الامر قال اذا
رايت البول احمر كدرا فالغالب على صاحبه
الدم فحمرته دالة على الحرارة والكدورة على الرطوبة
وكذلك الدم حار رطب واذا رايت البول
اسود الى الحمرة ما هو صافيا رقيقا فالغالب على
صاحبه السوداء فالسواد دال على البرودة و
الرقة على اليبوسة وكذلك السوداء بارده يابسة
واذا رايت البول ابيض كدرا فالغالب
على صاحبه البلغم اما بياضه فللبرودة واما كدورته
فللرطوبة وكذلك البلغم واذا رايت البول اصفر
رقيقا صافيا فالغالب على صاحبه المرة الصفراء
اما صفرته فللحرارة واما رقته فلليبوسة وكذلك
الصفراء وشبه الشيخ رحمة الله في اثار الافادة

الدم بنفسج والمعصفر والمرة الصفرا بالزعفران
والمرة السوداء بالكدام والبلغم بماء الصابون
ثم قال واذا خلطت الكدام بماء الصابون صار
اللون كركميا وكذلك السوداء اذا خلطت البلغم
ابيض كرتيا واذا خلطت صفرة بماء الصابون
صار لون الزعفران كذا اذا خالطت البلغم صار لون
البول لون الزعفران واذا خالطت الكدام
بالمعصفر صار اسود الى الحمرة كذلك المرة السوداء
اذا خالطت الدم صار لون البول اسود الى الحمرة
واذا خالطت زعفرانا بالمعصفر صار لون الماء
جوان خلوقيا كذلك المرة الصفراء اذا خالطت
الدم صار لون البول خلوقيا هذا ما افاده رضي الله
عنه وجعل الجنس منقسما ومتولدا الاول منه ثلاثة
الاصول الاصفر وله طبقات ستة منها اي من الاول
الاصفر تنبي اي لون شبيه بلون التبن وهو للبرداي

يدل

يدل على البرد وقلة الصفرا واترجي للاعتدال و
هو اللون الشبيه بقشر الاترج وهو عند الشيخ يدل
على الاعتدال في الحرارة والرودة لان الخلط المحتاج
مثلا كالصفرا اذا اخلط بالمائية اذا كان ما اعتدل
حصل منه هذا اللون فاذا قل ذلك الخلط قصر عن
الاعتدال كان التبني واذا كثر زاد الحرارة كالنارنجي
هذا عند الشيخ واما عند فاضل الاطباء جالينوس
فاللون الصحيح الدال على الاعتدال هو ما بين
النارنجي والنارنجي والجمع بين مذهبين هو ان
اللون المعتدل تختلف بحسب الامزجة والابدان
فاللون الاترجي معتدل في الامزجة الباردة والسن
البارد واللون الذي بين النارنجي والنارنجي هو
معتدل في الامزجة الحارة والسن الحار واشقر
وهو اصفر يميل الى حمرة واشراق وهو يدل
على حرارة قليلة اعلم انه ذكر في القانون بعد اللون

الاشقر لون اخر وهو النارنجي ثم الناري وهو اول
على الحمرة من النارنجي وكانه سقط من قلم الناسخ
الاول لهذه الكتاب وناري وهو لون اصفر له
شعاع كشعاع النار ويقال له الاصفر المشبع و
الاصفر العفراني لانه شبيه بالمار الذي وقيت
فيه العفراني واحمر ناصع اي خالص الاشراق
وهو لون شبيه بلون العفران ولذلك يقال
له العفراني فكلها للحرارة على مراتبها اعلى منه
الشبح والاحمر الناصع على فرط الحرارة
لان الصفار الحادة الكثيرة اذا خالطت
المائية حدث منها هذا اللون هذا تم اعلم انه
ربما يكون في الامراض الحادة مائيا لا صبغ له
وذلك اما لتوحش المادة الصابغة الى الاعالي
واما بحدوث سدد في مجاري البول فلا
ينحدر مع المائية ما يصبغه الثاني من الاصول

لون البول

الاحم

الاحمر وله طبقات اربع قمته اي من الاحمر اصهب وهو اول
مراتب الحمرة وكانه لم يستكمل بعد وورد وهو
شبيه على لون الورد الاحمر واحمر قاني اي شديد
الحمرة على ما في القانون واقتم وهو احمر فيه كدورة
وكلها لغلبة الدم والحرارة اي في الاكثر الامر هذه
الالوان يدل على غلبة الدم والحرارة والاقتم قد
يكون الاحمر القاني لغفونة البلغم وبتراكمه في
العروق والاحمر الاقتم قد يكون لمخالطة السوداء
بالدم ولما لم يكن هذا الحكم كليا قال وقد يكون بول
احمر مع البرد كما في الفالج وسود القنية لقلة تميز الدم
عن المائية بسبب سوء المزاج البارد العارض
للكبد ولذلك يكون البول في اكثر امراض ضعف
الكبد شبيها بغالية اللحم الطري او الاصل وجه
مقارن محلل للصفار فتخرج مع البول كما في
القولنج البارد والجوع انضج مما يصبغ البول

وتجيده والناري اول على الحرارة من الاحمر مطلقا
لان الصفرا اشد حرارة من الدم اى انه
كلما كان البول المنصبغ اشد اشراقا كان اول
على الحرارة لانه يدل غلبة الصفرا وهي احر
الاخلاط والثالث من الاصول الاخضر وله
طبقات اربع على ما في هذا الكتاب وخمس ما في
القانون هذه الاربع وطبقة اخرى وهي
الاسمانجوني كالفستقي والليموني وهما للبرد
المجمد وفي دلالة الفستقي على البرد نظر لانه
صفرة يخالطها سواد يسير والسوداء والمكان
قد يدل على البرد ولكن ذلك يكون مع كمودة
لا مع صفرة غالبة ودلالته على البرد والحق ان
الفستقي يدل على احتراق كما في الكراثي
فان قيل ان الخضرة دلالتها على البرد اقوى من
دلالتها على الحرارة كما ذكرتم في دلالة اخضرار

عروق اللسان على صرع سيحدث قلنا هذا صحيح لكن
في الخضرة الكمد كالنيلجي وهو لون شبيه بالنيل الذي
في الماء لا في الخضرة الصافية الضاربة الى الصفرة
كالفستقي لان هذا اليف الى الصفرا ويندر ان
في الصبيان نفالج او تشنج وذلك لان اعصاب
الصبيان ضعيفة فيكون قابله بلا انصباب
المواد اليها فاذا كانت تلك المواد مائية
رقيقة يحدث الفالج والاستسقاء خارجا والكائنة
عليظة يحدث التشنج الرطب وكالزنجاري والكراثي
وهما لافراط الحرارة المحرقة والاحتراق في الزنجاري
اشد وهما في الصبيان مخندر ان يتشنج يابس
واما الاسمانجوني فهو لون شبيه بلون الخوخ
الذي يظن انه لون السمار وهو سواد مع بياض
فهو للبرد وذلك لان شبيه جمود ما يخالطه
المائية حتى يسود ولو كان ذلك السواد

عن الاحتراق لكان فيه صفرة كما في الكراثي وهيئاتي
اخر يقال له بوزيتي كما قال الاطباء البول الزيتي
في اللون او في القوام او فيهما معا لان ذو بان
وسومات البدن اما ان يكون في ابتدائه او في
تزيده او في انتهائه فان كان الاول فهو زيتي
في لونه والكائن الثاني فهو زيتي في قوامه و
الكائن الثالث فهو زيتي فيهما معا وفي الجملة
هو دليل على حرارة قوية مذيبة للرطوبة الاصلية
الرابع الاسود ويكون اما لفرط احتراق
الكائن معه صفرة وتقدمه قوة رائحة او الجمود
الكائن مع كمودة وعدم رائحة اي الفرق
بين السوداوي الحادث عن الاحتراق والحادث
عن الجمود انه يكون في الاول صفرة وتقدم
قوة رائحة حادة ولون اصفر او احمر
وهذا البول كما يكون في اليرقان الحادث

عن احتراق الصفراء والدم في الثاني يكون مع السواد
كمودة وعدم تقدم رائحة ويكون لون البول
قبل ذلك ابيض كدر او لحركة مادة سوداوية
كما في المحترق وعلامة ذلك ان يكون في مرض
سوداوي وان يكون في يوم محترق ويكون بعده
حمرة وراحة او تناول صابغ كالشراب الاسود
فانه ربما لم يتصرف فيه الطبيعة فيخرج كما هو والحاكم
الابيض فمنه حقيقي وهو الذي لا لون الابيض
مفرق البصر كما في الملح والكاغد وما
على غايته ملمع وزيد وهو الذي بياضه مخالط او
دوران شحم او لعما اصيلة كما في احد الاقوال
وهو الذي بياضه وسمي وهذا من الابيض
ما هو مشف فان الناس قد يعبرون المشف بالابيض
كما يسمون الزجاج والبلور الصافي ابيض
تقال له ابيض مجازا فان الابيض الحقيقي لون

مفرق للبصر والمشف ليس له لون وكذلك لا يمنع
من نفوذ البصر وراءه ويدل اما على عدم التصف
في المائية النبه وهو روى مويس من النضج وهو
الذي ليس له قوام زايد على المائية وهو يدل على عدم
الهضم اذ لو كان هناك لاندفع فضوله في البول
فغيرته وبطلان الهضم لامحالة يكون من حفظ
وموت من الحرارية او على سدد يمنع نفوذ
الصالح الى مسالك البول وهذا القسم
هو المشف الذي له قوام مالائه بعد الهضم الا
ان السدد يمنع نفوذ الاخراط الغليظة في
تلك المسالك وثانيها اي ثاني الاخلاط
المنضجة القوام وهو اما رقيق او غليظ او
معتدل بينهما فالرقيق حد العدم النضج اي
نضج مادة المرض او عدم الهضم في الصحة
وخصوصا في الصبيان وهو فيهم اردا لان

بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لان مزاجهم
ارطب فاذا رق بولهم دل على الهلاك لسقوط القوة
وعدم التصرف هذا اذا لم يكن للقوة ثبات واما اذا
كانت ثابتة وتكون علامات صالحة فحينئذ يدل
على خراج سيحدث تحت ناحية الكبد لقوته
الطبيعة للمواد الغليظة الى هناك او سدد واما
البول الرقيق اما لعدم الهضم والنضج او لسدد
في العروق او لضعف الكلية فلا تجذب المائية
او لا تدفع الا الرقيق او للكثرة شرب الماء اعلم
ان البول الرقيق جدا وامكان فيه صفرة يدل
على عدم النضج وهذا على مذهب الشيخ لانه يقول
النضج يفعل قوام القوم اولا وبالذات
والتلوين بالعرض لان الطبيعة مطلوبها
بالذات تهيئة قوام الاخلاط للاندفاع و
يلزمه التلوين واما مذهب جالينوس فهو

ان النضج يفعل التلوين اولا ثم التقويم لان
الطبيعة يبدار بالاسهل على ما عليه الاستمرار
والغليظ اما لعدم النضج وانما كان الغليظ و
الرقيق يدلان على عدم النضج لان النضج بتبعه
اعتدال القوام فالمعتدل منهما يدل على
النضج او لنضج خلط غليظ فى غاية الغلظ كما
يندفع على سبيل البحران الادرارى فى
بحر اخر الربع والمواظبة ويفرق بينهما اى
بين الغليظ الذى لعدم النضج والذى للنضج
بما تقدم من افراط الغلظ كما اذا كان مادة
المرض غليظ ثم يظهر علامات النضج ثم يستقيم
دفعة كثيرة منها ويعقبه خفة وراحة والمعتدل
القوام للنضج لامحاله وتا لتهما الصفار
والكدورة الصافى ما يفيد فيه البصر بسهولة
والكدر خلافه والكدورة تحدث من اختلاط

الارضية

الارضية بالمائية ولا كيف التفق بل بحيث لا يتميز احدهما
عن الاخر ولا كيف التفق فانهما لو تميزا تميزا تاما
بحيث كانت الارضية راسبة والمائية طافية
لم يكن ذلك كدورة بل لابد وان يكون الارضية
متشبثة فى المائية متفرقة فيها ولابد وان يكون
تلك الاجزاء الارضية متلونة بلون يمنع الاشفاف
فالصافى اى البول الصافى للنضج لاستواء
الاجزاء النضجية فيه وسكون الاخلاط لسكون
المحرك للنضج والكدر لعدم النضج وتحرك الاخلاط
لان النضج تبعه استواء القوام والكدر بعكس
ذلك كما علمت وقد يكون البول الكدر لسقوط
القوة المدبرة فان القوة اذا سقطت استولى
البرد والمخشر او ورم باطنى اى لورم باطنى
وذلك لان الورم الباطنى يتبعه فساد الهضم
والدم وهو موجب للكدورة البول ويغير لونه

والكدر المتقور منذر بصداع كاين او مطل اى سيقع
هذا انما يكون من غليان قوى توجبه حرارة غريبة
قوية فى ماده غليظه ويلزم من هذا الغليان ابخره
رديه كثيره فى الدماغ رجمه تصعيدها وذلك موجب
للصداع فاما ان يكون حادثا او يجدث وهو
المطل والغليظ يفارق الكدر باستوار قوامه
اى باستوار قوام الغليظ دون الكدر
لما علمت وقد يكون غليظا صافيا كبياض
البيض وغير السمك المذاب فى الماء و
قد يكون رقيقا كدرا كالماء الكدر وهذا فرق
آخر ورب الرائحه اى الجنس الماخوذ من
الرائحه وعدمها فالمنتنه جيده للافراط العفونه
او قروح عفنه فى مجارى البول انكان
معه نضج اى انكان مع النتن علامه النضج
فلابد وان يكون لقروح عفنه فى مجارى البول

لان النضج وان لزمه تغير رائحة البول الا ان ملك الرائحه
التبنه بجمود وفجاجه لعدم تصرف الحراره فيه لا الحراره الغريبيه
المعفنه وربما دل على سقوط القوه وموت الغريزيه
وذلك فى الامراض الحاره مع علامات سقوط
القوه وموت الغريزيه والمعتدل للنضج هذا
فى بعض النسخ وخامسها الزبد اى الجنس الخامس
الماخوذ منه اعلم انه اذا اختلط بالرطوبة البالغه
جسم لطيف من شانه التصعيد وكان ذلك
على وجه لا يتمكن من الخرق والانفصال حدث
من ذلك الزبد فما كان من صغير الفقاعات
يخص باسم الزبد وما كان كبيرا يقال له النفاخات
كثيره اى كثره الزبد وكبره وبطوء انفقاعه يدل على
السقام فهو يدل على مادة غليظه رديه تعبر على
الريح خرقها كما يكون فى بول اصحاب اليرقان
والسل غليظ موافق لمرضهم وكثرة الريح الحادث

منها فلذلك هو اى المذكور فى امراض الكلى ردى
يندر بطول المرض بسبب غلظ المادة وانوجهاو
والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وصفرته على
المرة فان الاصفر وسادسها اى سادس الاجناس
الرسوب والمراد بالرسوب فى اصطلاح الاطباء
هو جوهر اغلظ قواما من المائية متميز اعنها سواء كان
راسبا على الخفة او متعلقا وسط القارورة
اوطافيا اعلم ان الفضلات الموجبة للمرض
اذا اشتغلت الطبيعة بانضاجها وذلك عند
تقليل الغذاء خصوصا اذا كان معه معاونة
من الطبيب باستعمال المنضجات والمسكنات
بسورة الحرارة الغريزية النضج تلك الفضلة
وهيئتها للاندفاع والخروج فمثل هذه الفضلة
اذا اندفعت مع المائية المعبر عنها بالبول و
ظهرت فى القارورة متميزة عن تلك المائية

هيئتها

لبمى

زبوبا

نسبه

لبمى فالدال على النضج من الرسوب هو الاملس الابيض
المستوى اى مستوى الاجزاء المتجمع اى يكون تلك
الاجزاء مجتمعة فى اسفل القارورة شبيها برسوب
ماء الورد ودلالة الرسوب على نضج المادة فى البدن
كلية كثيفة دلالة المدة البيضاء اللبنية المتشابهة
القوام على نضج مادة الورم ولكن المدة كثيفة
وهذه لطيفة اما انه يجب ان يكون املس خلافه يدل
على ان اجزاءه كلما قبلت النضج معا قبولا واحدا
بالسوار لم يستعص البعض منها على القوة واما
كون لونه ابيض فلان فعل النضج والهضم هو التغير
والتشبيه الى جوهر الاعضاء واكثر الاعضاء
لونها ابيض وفعل الهضم الكبد والبحران لونه
شبيها بلون الكبد الا ان العروق والمثانة تغيران
اللون عن تلك الحمرة واما الاستواء والاجتماع
فلدلالتهما على عدم الفجاجة والرياح المتشبثة

المفرقة الحادثة عن عدم النضج واما كونه لطيفا شبيها
برسوب مار الورد فلان حدوثه عن الحرارة المنضجة
ومن شان الحرارة المنضجة ايجاب الخفة واعلم
ان الصبيان والباردي المزاج والمتذري
السخنة والمكثرين من الطعام ومن كانت
مادة مرضه غليظة يكثر في ابوالهم الرسوب اما
الصبيان فلتوفر موادهم لكثرة ما كلهم ومغاريهم
وكثرة حركاتهم عليها واما البارد المزاج
فلغلظ موادهم لكثرة ما كلهم ومغاريهم وكثرة
حركاتهم واما المتذري السخنة فلاحتباس المواد
فيهم لقلة تحللها ومن كان بضد ذلك فقل
قواريره قليل حتى قيل ان امراض الشبان
كزاما تقضي بلا رسوب وكذا الامراض الصفراوية
الصرفة وان ظهر شئ من ذلك كان غمامة
والراسب الحقيقي من النقل المحمود احمد ثم

المتعلق

المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام
هو الذي يرى في اعلاها وهذا ظاهر مما علمت
واما الرسوب الردي وهو ان لا يكون فيه
تلك الصفات المذكورة واما يجب اللون الاقتر
الذي يدل على الحرارة والاسود الدال اما على
الحرارة الكمان ضاربا الى صفرة او على البرودة
المجمدة ان لم يكن كذلك والكمدة الدال على البرودة
واما يجب القوام وهو مثل النخاعي والقشوري
والحراطي والصفايحي فارداه اي واما
الرسوب الردي فاردا الرسوب ثم المتعلق
ثم الغمام وذلك لان الراسب الردي اذا
كان في اسفل القارورة كان دالا على تمكن
السبب وثقل المادة وغلظها فان
نضجها ثم المتعلق القصي ردارة من الراسب
واعلم ان الرسوب الخراطي منسوب الى الخراطة

نقل هذا من المتعلق لان ما يكون من المتعلق ردي
فلا يدل على انقاء المادة من الرسوب

ارتضاه

وهو منقسم بحسب مقداره الى خمسة انواع اثنان
منها مقدارهما في العرض عظيم وهما الصفايحي
والشبيه بالقرمزي وهو القشر الرقيق الذي
تحت القشر الغليظ من البيض وثلثة منها
ليست كذلك وهي النخالي والكرسني الشبيه
بالكرسنية وهي حب في عظيم العدس من غير مطح
على مضلع ودشيشي والدشيش احمر شئ يكون
من دقيق الحنطة وهو خلاله والابيض منه يدل
على انه من المثانة والاحمر اللحمي الكرسني على انه
من الكلية والمتحلل الرخو على انه من الكبد وقد
يدل على احتراق دم وقد يكون من الصفايحي
ما هو كمد اللون او كمد شبيها بعلوس السمك وهو
ردي جدا يدل على الجزاء صفايح الاعضاء الاصلية
لانه لا يكون الا عن حرارة قوية وبعد مسافة
والنخالي قد يكون لمجرد المثانة او الكلى

موحكة

معه حكة في اصل القضيب وقد يكون لذوبان الاعضاء
واما الرسوب الرملي فيدل دايما على حصاة منعقدة
او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر من الكلية
والذي ليس باحمر هو من المثانة هذا ما يتعلق بالرسوب
وعدم الرسوب اما لعدم النضج لان الرسوب
في الجملة يدل على تصرف ما من الطبيعة محمود
كان او غيره او لسدد في العروق فلا يرشح
من الاخلاط الا الرقيق او لقلة مادة على ان
الرسوب يقل في الاصحاء يزيد ان يبين ان
الرسوب في الاول الاصحاء لا يكون او لقل لانه لا يجب
ان يكون في عروقهم الفضلة تحتاج الطبيعة الى
دفعها لجودة هضمهم وقوة قواهم وحرارتهم الغريزية
والكائن يحصل من الهضم فضلة تتحلل بالحركة والرياضة
والمهزولين وخصوصا المرتاضين هذا ما يتعلق بالجميع

اى وخصوصا للاصحاء المتاضين والمترفين المتنعمين
اى المعتادين بالرياضة فى حال الصحة وربما
لايكون فى البول الهم فى حال المرض رسوب ويكثر
فى المرضى السمان لكثرة الفضلات فيهم ولاسيما
المتدعين لعدم التحلل بالرياضة لان النضج قد
قد يخلو اى عروقه عن مادة تنضج بالرسوب هذا
تعليل لقوله على ان الرسوب يقل فى الاصحاء
ولا يؤاخذ على امثال هذا العبارة فى الكتب
الطبية اذ افهم منها المقصود والرسوب المدى
يخالف الرسوب الخام بعد اشتراكهما فى
البياض بالبنين اى فى المدى وتقدم الورم فى
مثل محدب الكبد والكلية والمثانة وسهولة الدفاع
عند التسكين وسهولة التفرق عند التحريك و
ذلك لسبب اللطافة الحاصلة عند النضج بخلاف

الخلط

الخلط الخام وما يجهل مقدار البول اى سائر الاجناس
الجنس الماخوذ من مقدار البول وكثرة البول انما
يكون لكثرة المائية او لكثرة المواد المخالطة لها او
لهما معا والاول اما ان يكون كثرة تلك المائية
بسبب يفعل ذلك بالذات او بالعرض والسبب
الفاعل لذلك بالذات اما ان يكون ما استحال
الى المائية كاكثار تناول الفواكه الرطبة مثل البطيخ
او شرب الماء وحده او ممزوجا بالشراب و
السبب الفاعل لذلك بالعرض اما ان يكون
كيفية ترد على ظاهر البدن فيكثف ويمنع تحلل
ما يتحلل من المائية كالهواء البارد ولذلك
يكثر البول فى الشتاء او لا يكون كذلك كاطالة
السكون فان ذلك يلزمه قلة تحلل الرطوبات فيتوفر
البول لذلك والثانى وهو ان يكون كثرة البول

ما تستحيل

لكثرة ما يخالطه المائية من المواد فتلك المعادا ما
ان يكون كثرتها بسبب الذوبان كذلك والاول
كما يكون في الحمامات المحرقة او الدقيقة والثاني كما يكون
عند البحران الغير ادارى والثالث كما يكون
عند اجتماع اسباب الامرين وتلك الاسباب
مثل كثرة الماء المشروب وتكاثف المسام بحث
يقل خروج المائية بالعرق وعند ذلك يكثر البول
ومثل ترك حركة معتادة فيقل التحلل بالعرق ومثل
دوران يحصل للبدن ومثل دفع الطبيعة لمواد البدن
على سبيل الادرار وهو مثل تناول الاشياء
الرطبة والمدرة وسبب قلة البول اضداد
ذلك والى بعض ما ذكرنا اشار بقوله فكثرة الكثرة
شرب اى شرب ماء وحده او ممزوج ما
او شرب ماء مدر او دوران بسبب مذيب للرطوبات

او استفراغ الفضول كما في البحران بالادرار اكثار
مع قوة واعطه راحة فان ذلك يدل على البحران
الدافع للفضلات الموجبة للمرض والبول الردى اسلمه
اعزره لانه يدل على بحران جيد وقلة اى قلة البول
يدل على فرط تحلل او فتار رطوبة او سدد او اسهال
فيتفرع المائية معه وقلة البول حدا مع قلة التحلل
يندر بالاستسقاء الزقى لانه يدل على نفوذ المائية
الى المراق وحوالى الامعاء لانخراق براريخ البول
اولسد دفيها القول في البراز وهو فضلة ذات
قوام غير ذى جوة تبرز من طريق الامعاء المستقيم
وهو يدل على احوال الهضم بلونه ومقداره
كان هذا على مذهب جالينوس لما مر في
مبحث البول وعلى النضج بحسب اللون وقوامه
ورائحته ووقته ومن رائحته وعدد مراته والى الاول

اشار بقوله البراز يدل بلونه فالطبيعي منه اي من البراز
من حيث اللون خفيف النارية لانه يدل على النضج
المعتدل فان اشتدت النارية فلحرارة
وغلبة المرار الحرارة اعضاء الهضم من المعدة و
الكبد والماساريقا فلذلك يكثر المرار فيصيب
كثيرا الى المعاء ويخرج مع البراز ويصبغه وان
نقصت النارية فلضحاضة ورد وبياضه لغلبة البلغم
وضعف اعضاء الغذاء او سدة في مجرى
المرارة اي المجرى الذي ينصب فيه من المرارة الى
الامعاء للعسل والنبه فيدر ذلك بالقوة لاجتماع
الاثفال في الامعاء وخصوصا في القولون والاعور
والرقاق لان المرار اذا لم ينصرف من طريق الامعاء
لسدة في ذلك المجرى او لسدة في المجرى الذي بين الكبد
والمرارة فيختلط بالدم وينفذ في العروق الى جميع

البدن

١٢٠

البدن فيحدث صفرة الجلد والمدي والقيحي اي
البراز المدي لونه شبيه بلون المدة والقيح للصفار
وبلية في مثل مقعر المعدة والكبد والامعاء هذا
اذا كان مع نتن الرايحة الدالة على الفجار الورم
ولذلك قال وكثيرا ما يحبس المتدع التارك للرياضة
المعتاده شيئا شبيها بالقيح بحب اللون لا
القوام والرايحة فينفعه اي ينفع المتدع ما خرج
منه لانه يدل على رفع الفضلات وزوال به
الحادث لفرط الدعة لانه بسبب فرط الدعة
يكثر البلغم المائي فيحدث منه ترهل الاعضاء
ثم اذا بوجهت الطبيعة والقوه فدفعت ما
ما حدث منه والبراز عنه الاسود كالبول الاسود
لانه اما ان يدل على احتراق وحراره قويه
وذلك اذا كان مع علامة مثل استعال و

وتقدم من البراز صفرة وحمرة واما ان يدل على شدة
برودة وسقوط قوة واما ان يدل على نضج المادة
سوداوية واستفراغها على سبيل البحران والاحصر
لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما يحدثان
عن الاحتراق لما فيهما من الصفة دل اى الاخضر
الذى ليس عن الاحتراق على فرط جمود واشار
الى الثانى بقوله ويدل بمقدار قلته لقلة فضول
الاغذية بان يستحيل اكثرها الى الخلط الصالح
كمار اللحم او يكون الغذاء فى نفس الامر قليلا
او لاحتباسها اى لاحتباس تلك الفضول فى الاعضاء
لغلظها ولزوجتها فيندر اى الاحتباس بالقوانح
وقد يكون اى قلة البراز لضعف الدافعة كما يكون
فى المانع والنافين وهو الضاد يدر بالفتح
وكثيرته لاضداد ذلك فيكون اما لكثرة
فضول

فضول الاغذية بان لا يستحيل اكثرها الى الخلط
الصالح كالخبز والشلجم او لانزلاقها سريعا من
الامعاء او لقوة الدافعة فقد فيها قبل ان
يمتص المساريقا اللطائف منها او لكثرة
اكل الغذاء وهو الى الثالث اشار بقوله ويدل
اى البراز بقوامه فرقته اما لضعف الهضم اى
الهضم الاول فلا يحصل كيلوس جيد فلا يقبل او
لسدد فى المساريقا فلا ينفذ فيها الكيلوس و
ان كان جيدا فتحلط بالفضلات ويبرز او لضعف
جذب المساريقا فلا تجذب الرقيق من الكيلوس
الى الكبد او لنزلة تنزل من الراس الى المعدة
فيختلط بالكيلوس وتزلقه او لغذاء مزلق
كالاجاصية والملزج من البراز لغذاء المزلج
او مخلط لزج او لذوبان الاعضاء ان كان

معه من مفرط وسقوط قوة والزبدى من البراز الرياح
نخالطه لما علم فى البول او غليان بسبب حرارة
شديدة مغلية واليابس اما لفرط تحلل بسبب
تعب قوى او فرط حرارة تشافه وخصوصا فى الكلى
والكبد فيجد مان الرطوبة والمائية لسرعة
او لقلة شرب الماء او ميس اغذية انى تناول
اغذية يابسة كخبز البلوط او كثره بول فيبقى البراز
يابسا لذلك وافضل البراز ماكان سهل الخروج
لامليئ متشابها اجزاؤه شديدة اختلاط المائية
باليابسة خفيف النارية معتدل القوام كقوام
العسل والقدر والوقت اى معتدل القدر والوقت
وهو الوقت المعتاد قيل وقت البراز الطبيعى
هو السحرة او مرتين والرائحة اى معتدل
الرائحة غير ذى بقايق وقراقر وغير ذى زبدية

١٢٢

وهذا يتضمن الاقسام الباقية التى يدل البراز عليها
وهى الهيئة والوقت والرائحة المنكرة واللون
المنكر لان على الموت كما يكون فى اخر الدق
وذوبان الاعضاء ثم الحرز النظرى من الطب
بقول كلى قد علمت معنى الحرز يتضمن الحرز النظرى
والحرز العملى والقول الكلى فى اول الكتاب
هو الحرز العملى ينقسم الى حفظ الصحة والى علم
العلاج ولنبتدى بحفظ الصحة لان الصحة اذا
حوفظت لا يحتاج الى العلاج وازالة المرض
اعلم ان حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اقسام
وذلك لان كل صحة لا تخلوا اما ان يكون فى
النهاية اولا ان يكون والتى فى النهاية اما
ان يكون قد بدت بميل من النهاية اولا
فالذى يتعلم فيه تدبير الابدان التى صحتها

تحقيق
جلد بالفتح سهل كمر (ن) ١٢

ليست فى الغاية ليسمى علم تدبير الابدان الصحيحة
كتدبير المتاخ والاطفال والضعفاء والجزء الذى يتعلم
فيه تدبير الابدان التى فى الغاية وليت فى طريق
ان يتغير ويجدد عنها تخصيص باسم حفظ الصحة
فاطلاق حفظ الصحة على الاولين مجازا او
والطبيب لا يلزمه القارورة والنباب والقوة
ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول مثل المائة
والعشرين سنة مثلا عن ان يمنع الموت
لانه امر ضرورى اعلم ان المولود يولد والرطوبة
غليظة ولذلك لا يقدر على الانتصاب بل
على الجلوس ثم لا يزال الحرارة الغريزية
التى جعلها البارى عز اسمه مركوزة فيه
عاملة فى تجفيف الرطوبات الاعضاء
فى البدن او تصير فيه او لا تجيء العود فيجلس ثم

يمشى ثم يصير فيه نهو للانبعاث من غير انتصاب ثم
يجف الاعضاء جفافا اكثر فيقف قائما ويمشى ويكون
اختلاف اوقات المشى فى الاطفال على قدر
رطوبة مزاج ابدانهم لا يزال الحرارة الغريزية تفعل
فى بدن الحيوان دائما الى ان يفنى رطوبته الضعف
ضعفا يقوم مقام الفناء فيطفى الحرارة ويحصل
الموت فسبب الموت هو بعينه سبب الحيوة ولذلك
بانه لو لم يكن الحرارة غالبة على الرطوبة فيقف فيها
لم يحصل الحيوة ثم يلزم من غلبة الحرارة فناء الرطوبة
ومن فناء الرطوبة فناء القوة القائمة بها فكان
بتقدير البارى تعالى الحرارة بحيث يكون مشتولية
على الرطوبة سببا للحيوة اولا والموت ثانيا
والى ما قلنا مفصلا اشار بقوله مجملا ولذلك لان
البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة مقارنة لحرارة

وتغذوها وترفع فضلاتها فهي لا محالة تحللها واذا
دام الموت الواحد في المتاز الواحد استمد تاثيره
في كل وقت وخصوصا اذا عاضده انتشاف
الهواء المحيط بمادتها وكذلك تحليل الحركات
البدنية والنفسانية الضرورية في امر المعيشة
واذا كثر التحلل فيت الحرارة الغريزية على التدريج
او ضعف تفنا رمادتها ونقصانها وضعف الهضم
بسببه وقل ايراد البدل الذي لولاه لم يبق
البدن مدة تكونه لانه في مدت تكونه يحتاج
الى بدل ما تحلل والى زيادة النمو فضلا عن
استكماله ونموه بدون البدل واذا كان
كذلك استولى الرطوبات الغريبة التي
تحدث لعدم هضم الغذاء رقعين على الطفاء
الحرارة الغريزية من وجهين احدهما بخنق

والغمر كما يطفي الحرارة السراج من كثرة الماء وفي
الدهن والاخر بمادتها الكثيفة لان تلك الرطوبة الغمية
باردة ولا يزال ذلك كذلك حتى تفني الرطوبة الغريزية
بكليتها ويطفي الحرارة كذلك وذلك هو الموت الطبيعي
اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته الاصل مدة
الشيء على ما في الصحاح وقيل موحد الشيء ومنتهاه
فالمعنى ولكل شخص مدة من الحيوة او حد معين منها
وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة و
ذلك لانه لما ثبت ان الحيوة بالحرارة والرطوبة
والموت بالبرودة واليبوسة كانت الابدان
التي الحرارة والرطوبة فيها من اصل البنية
قويتان ودرّبت بعد ذلك تدبيرا بحفظها كانت
طويلة الاعمار والتي الحرارة والرطوبة فيها من
اصل الفطرة ضعيفتان ودربت تدبيرا يزيد في

ونقصانها اذا كانت قصيرة الاعمار فالدموي المزاج
اطول عمرا من الصفراوي ومن البلغمي ومن
السوداوي فغاية سعي الطبيب ان يبلغ كل شخص
بحسب مزاجه منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه الاصلي
لكن للطبيب ان يتكفل حفظ مزاجه ويجب ان يعلم
ان حفظ الصحة لا يأتي الا لمن اجتمع فيه خمس خصال
احديها ان يكون عارفا بقوانين الطب واصولها
ومطيعا للطبيب ملازما وثانيها ان يكون ذا ايسار
ليمكنه ان يستعمل ما يجب استعماله من الاغذية
الشريفة والادوية النفيسة الحافظة للقوى والارواح
كاللولو والزمرد والياقوت وثالثها ان يكون
وافر الفراغ ليمكنه استعمال ما يجب استعماله في وقته
ورابعها ان لا يكون بخيلا مضيقا على نفسه يسمح
باستعمال ما يجب استعماله ويختار صحة البدن على غيرها

وخامسها ان لا يكون شرها حريصا على الشهوات بل يكون
ضابطا لنفسه يمكنه ترك ما يجب تركه واستعمال ما يجب
استعماله وقلما يجتمع هذه الخصال في شخص واحد
فلذلك قل من يحفظ صحته على ما يجب ولذلك
يكون الموت الطبيعي نادرا ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اكثر اعمار امتي ما بين
الستين والسبعين ان لم تفق له اي لذلك
الشخص او للطبيب والاول اظهر لفقد
خاص حتى يوجب ضعف الحرارة او نقصانها
وذلك لا يحصى كثرة مثل الضربة والقطع و
الهموم والغموم تؤدي الى الجناية المذكورة الثاني في حفظ
الصحة واذ قد فرطنا الى ان يبلغ الطبيب كل
شخص منتهى اجل واذ يحفظ صحة كل شخص
من الاشياء على ما يليق به وبشاكلة وذلك

بحماية الرطوبة العزيزية عن المضرة البتة وحراستها
عن التحليل الزايد على المجرى الطبيعي اي الزايد التحلل
على التحلل الضروري بان يكون البدل في زمان
النشو والنماء زايدا على التحلل وفي سن الوقوف
لا يكون ناقصا عن المتحلل وملاك الامر في ذلك
اي في جميع ذلك الاصل هو تعديل الاسباب
الستة الضرورية وقد بنينا ذلك وما يهولا فضل
من الالهية على سبيل العموم وههنا نذكر ما يتعلق
بحفظ صحة صحة ومزاج مزاج تدبير المأكول اعلم
ان الان جمهور الاطباء اتفقوا على قاعدتين احديهما
ان حفظ الصحة بالمثل وثانيتهما ان مداواة
المرض بالضد قالوا الان حفظ التي هو
القاعدة على حالته والبقاء التي على حالة
يكون بورود ما يشبهه ويشاكله دايما

المرض

التحلل

تدبير المأكول

المرض فهو زوال عن الامر الطبيعي فرده الى الحال
الطبيعي هو بورود ما يقابله ولذلك قال الاوحدي
القراط في ثانية الفصول وما كان من الامراض
يحدث عن الامتلاء فشفاره وه يكون بالاستفراغ
وما كان منها يحدث من الاستفراغ فشفاره
وه يكون بالامتلاء وشفار سايز الامراض
يكون بالمضادة وقد شبه الفضلاء الصحة
بالشئ المستقيم الذي استقامته انما
تبقى عليه بان لا يمال الى جهة والمرض بالشئ
المعوج عن استقامته فان رجوعه اليها
يكون لميله الى الجانب المقابل وقد اورد على
كل واحدة من القاعدتين اعتراض فقيل ان
حفظ الصحة بالشبه لا مداواة المرض
بالضد لما الاول فلان المحرور والمبرود

لو اورد على بدن كل واحد منهما شيئا كله ويشابه مزاجه
لا حترق المحرور والبارد المبرود ولذلك يحفظ صاحب
المزاج الصفراوى صحته بمثل الرمانة والا
جاصية وصاحب المزاج البلغمى الحمصية
بالدارصينى ومثله من الادوية واما الثانى
فهو انه لا يكون مداواة جميع الامراض بالضد
فان من الامراض ما يداوى بالمثل مثل الحمى
البلغمية فانها تعالج بما يسخن كالغاريقون فانه
شديد الحرارة والحمى الصفراوية مشتعلة
فى جميع البدن والحمى الصفراوية المحمودة وهى
شديدة السخونة والمقى بالمقى والاسهال
بالاسهال اما الجواب عن الاول فقد قال
ابن ابى صادق تدبير حفظ صحة الابدان
التى هى منحرفة عن حاق الوسط من الاعتدال

الحرافا لم يخرج به بعد عن حدود الصحة وهى الابدان
الحارة والباردة المزاج فان هذه الابدان انما تبقى
حفظ صحتها عليها اذا استعمل فيها التدبير الذى
يعرف بالتقدم بالحفظ وهو التدبير المنحرف عن الوسط
بما يقرب ليبقى على ما هو عليه فلا يزداد بعدا والحرافا
عما له من المزاج الا ان ذلك لا يكون حفظ الصحة
مطلقا لكنه تدبير مركب من تدبيرين احدهما الحفظ
والاخر التقدم به واما التدبير الذى هو حفظ
الصحة على الاطلاق من غير ان يشوبه تدبير
آخر فهو لا يكون الا بالاشياء المتشاكلة فقط
وهو تدبير حفظ صحة الابدان التى لا يدوم من
احوالها شئ وهذا هو الذى يعنيه الاطباء
بقولهم ان الصحة تحفظ بالمثل واذا تقرر
ذلك فلا يرد السؤال بالمزاج الصفراوى

والبلغمى فانهما اليسا من الامزجة الصحيحة فى الغاية
هذا ما اجاب عنه هذا الفاضل وليس بسديد
لانه لو كان المراد بقول الاطباء الصحة يحفظ
بالمثل هو الصحة التامة التى فى الغاية لسقط
قسم من الاقسام علم الطب وبطل حكمه
لان مثل هذا الشخص الذى مزاجه الصحى لا يكون
صفراويا ولا بلغميا ولا دمويا ولا سوداويا
نادر جدا فكيف يشتغل الطبيب بحفظ تلك
الصحة بل اقول وانا سديد الكاذر فى ان
المراد بقول الاطباء الصحة يحفظ بالمثل هو ان
الغذاء اذا ورد على البدن الصحيح المزاج
والفعل حرارته وانهضم حصل منه دم يصلح
ان يكون بدلا لما تحلل من ذلك البدن بان
يكون ذلك الدم مشابها لذلك البدن فحفظ

هذا الورود الغذاء ونحوها على بدن صفراوى المزاج
والفعل عن حرارته الشديدة وانهضمت فى
معدته وكبده وعروقه تحصل منه دم اميل الى
الحرارة واليبوسة لشدة الحرارة الطائحة
فى ذلك البدن وكذلك لو ورد الغذاء المعتدل
على بدن ذلك الشخص الذى مزاجه الصحى صفراوى
لاحترق فى الاكثر الامر وفسد يعنى عند صيرورته
خراءة منه بالفعل التام وعلى هذا فمن مزاجه
الصحى بلغمى فانه يحفظ مزاجه بمثل الحمص واللحوم
الحولى من الضان والابازير الحارة فانه لو ورد
على بدن البلغمى المزاج غذاء معتدل لم ينهضم
الانهضام التام الجيد ولا يحصل منه دم صالح
لقصور حرارته العزيزية فيجب ان يكون غذاؤه
مايلا الى الحرارة حتى يحفظ مزاجه ويصير بدلا

لو ورد

لما تحلل منه والحاصل من هذا ان المراد بقولهم
الصحة بحفظ بالتكمل المشاكلة عند صيرورة الغذا
الذى بالقوة غذاء بالفعل ومتشبها بالعضو
بحسب المزاج والقوام واللون والرياني
فى بدن الصفراوى والمصى فى بدن البلغمى
ليصير كذلك اذا صار غذاء بالفعل ولبعلم
بدا فانه دقيق وبهذا السوال التكمل جواب
آخر يقرب بما ذكره ابن الى صادق رحه
ذكرناه فى توضيحات القانون واما
الجواب عن السوال الثانى فهو ان يقال
ان ما ذكر ليس بمناف للقاعدة لان العلاج
بالتسخين فى الحمى البلغمية ليس هو علاجا للحمى
بل لسببها الذى هو البلغم وذلك لانه يسخنه
ويلطفه ويخرجه عن البدن وعند خروجه يفارق

الحمى

الحمى ضرورة عدم المعلول عند عدم علته وهو علاج
بالضد وكذلك العلاج بالمحمودة فى الحمى الصفراوية
لانها تستفرغ الصفرا التى هى سبب للحمى وهو علاج
بالضد لان الاستفراغ هو ضد الامتلاء وكذلك القئى والاسهال لانهما تخرجان المادة
الفاعلة لهما وكل صحة اردنا حفظها على حالها
اوردنا عليه اى على البدن الذى اردنا صحته
الشبيهة فى الكيفية فان اردنا تقليلها اى تقليل الصحة
المنحرفة عن حاق وسط حدود الصحة الى
افضل منهما اوردنا الضد وذلك بان
اوردنا على البدن الحار المزاج الصحى الاعتدال
والاشربة المبردة المعدلة لمزاجه المقربة
له الى الصحة التى فى الغاية وهذا التدبير بالحقيقة
مركب من تدبيرين كما تقرر وليقتصر اى فى حفظ

الصحة من الغذاء على الخبز النقى اى الخبز المتخذ من
الحنطة النقية من الشوايب الردية كالنخالة وهو
شئ يغيب بين الحنطة اذا مخبوز السد رواند
نقع فى شراب وتغلى اسكر ونوم نوما شديدا
واللحم الحولى من الضان والعجول والاحدية
العجول ولد البقر ولما كان البقر يجب النوع يناسب
المزاج والعجول يجب السن رطبه فيقرب بذلك
من الاعتدال وكذلك الجدى لكن لحم الجدى
للمترفه اوفق ولحم العجول للرياضين واما الضان
فيجب ان يكون حوليا حتى يتحلل رطوبته الفضلية
لانه يجب النوع ارطب فكل حيوان يكون يجب
النوع يناسب ان يكون يجب السن رطبا
وبالعكس والدجاج والصيح والطهوج والحلو
الملايم كالحلوا المتخذ من السكر الابيض واللوز

وكالزبيب للمفكر وبالجملة يجب ان يكون غذاء
حافظ الصحة ما فيه رطوبة وحرارة لانك قد علمت
ان حيوة البدن بهما وهما فى معرض التحلل والنقص
فلابد من شئ يقوم بدل المتحلل وملاك ذلك هو دم
الصالح المستعد لان يصير شبيها بالمغتذى
واعلم ان الطيهوج والقبج يناسبان فالاولى
ان تحفظ الصحة بهما من مزاج الصحى بالغنى و
من الفواكه التين والعنب والرطب فى البلاد
المعتادة اكله وهذا قيد للرطب لانه لا يكون الا فى
البلاد التى تكون فيها النخل كذا نقله المصنف فى شرح
الكليات وهو يفيد ان من هو معتاد وذلك لتمرن
قوة الهاضمة على هضمه بسبب الاعتياد وقال
جالينوس التين والعنب هما سيد الفواكه
واشبهها بالاغذية وسيجئ بيان اصناف

جميع هذه والجيد منها وغير الجيد في الفن الثاني
من هذا الكتاب انشاء الله تعالى واما الاغذية
الدوائية فكلها لا يلتفت اليها فان الملطفة
كالثوم محرق للدم والمبلغة كالقثاء ثقيلة
للبدن مغيرة للدم الغاذي الى المائية القابلة
للعفونة فلا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج او
ماكول ولا لوكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانه
لا يشتمل عليه المعدة ولا تقبلها القوى الهاضمة
ويفسد ولا يدافع الشهوة الهائجة لان المعدة
الخالية الطالبة للغذاء اذا لم يرد عليها شيء
من الاغذية تنصب اليها المرار الصديدي
فيبطل الشهوة الصادقة ويمرر الفم ويوجب
التهوع وليوكل في الصيف الغذاء البارد
بالفصل والقليل النخوة وفي الشتاء الحار

بالفصل

بالفصل وانما كان كذلك لان الغذاء في الصيف
لو كان حارا بالفصل جدا اعان حرارة الفصل على
تحليل الرطوبات مع تحلل المسام ويوجب ضعفا
مفرطا ولو كان في الشتاء باردا بالفصل اعان
برودة الفصل على ايجاد البحار العرضي ويوجب
مفاسد ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية
القليل الغذاء كالبقول وفي الصيف بالضد
لان الحرارة في الشتاء في الباطن قوية فيكون
الهضم جيدا واذا خال طعام على آخر حتى لم
ينهضم الاول ردي وهذا ظاهر وفي حكمه ظاهرا
ربما ان الاكل يحلف المهضوم لانه اذا اكل الغذاء
في زمان طويل ينهضم الذي اكل اولا ولا ينهضم الذي
اكل ثانيا فيختلطان ويفسدان وتكثير الاولين
من الاغذية محير للطبيعة في قبولها وهضمها والغذاء

الحمد لله احمد لانه يشتمل الطبيعة عليه ويهضمه بضمه حميدا الى
ولا الاكثار منه لسبب اللذة وملازمة الغذاء التفه كماء
اللحم والاسفيدباج تسقط الشهوة وتكسل لانه
يلتصق بجبل المعدة ويلطخه وملازمة الحامض تسرع
الهرم وتجفف لانهما يفنيان الرطوبة الغريزية والحرارة
ويضر العصب بالخاصية والحلو يرخي الشهوة لانه
يضاد الحموضة التي فيه الشهوة ولان الشيء الحلو
يستحيل اكثره صفرا في المعدة والصفراء
توجب انقطاع الشهوة ويحمي البدن لسبب
السدد واحتقان الحرارة وتوليد الصفراء
والمالح يجفف البدن ويهزله للتجفيف فليدفع
مضرة الحلو بالحامض ومضرة الحامض بالحلو
ومضرة التفه بالمالح والحريف وهما اي
المالح والحريف به اي بالتفه يعني انه اذا
اكل

اكل حافظ الصحة في يوم او يومين غذاء حلوا فينبغي ان يأكل في غذاء الغد حامضا
يأكل عقيب الحلو حامضا قليلا وقليلا في على رأس الطعام
وليترك اي حافظ الصحة الغذاء وفي النفس منه بقية
شهوة للغذاء فان تلك البقية من الشهوة تقاضي
الجوع يبطل بعد ساعة فان الغذاء عند الطبخ يتحلل
ويزداد مقداره ويملأ المعدة ولذلك قيل ان
شر الاكل ما اتصل للمعدة وشر الشراب ما جاوز
الاعتدال وطعاما فان افرط لو ما جاع في اليوم
الثاني واطال النوم في مكان معتدل النسيم الحرارة
وتدفع الفضلات الحاصلة في اوعية الغذاء
وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل اي في الصحة
كالتخليط في المرض ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اثنان لا يشبعان الصحيح المحمي
والمريض المخلط وقال الاطباء رحمهم الله التخليط

فان قريبا اذا غذاء فاضا
حتى يتناول الحمل زوالك
وتجوز الله ان ف

في زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض وليس المراد
بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية
والاشربة في اكلة واحدة بل المراد ما قلنا من
تدارك الحلو بالحامض والثقة بالمالح والحريف
وبهما بالجميع بين عدا ومن متخالفين ولا يتحاكم
ثلثة لان الاكثر منها مضر للطبيعة ومراعات العادة
في الواجبات وغيرها واجبة اما في الواجبات فكمن
اعتاد ان ياكل يومين من العصفر الحديد ومراعاة
هذه العادة واجبة لان تركها ان يكون بان
ياكل كل يوم وجبة او بان ياكل عصفرا رديا وكلما
مصر منعه المنضم مصعف المعدة واما ان راعاه
العادة في غير الواجبات واجبة فكمن اعتاد
اكل الاغذية الغليظة الردية الكمية او الاغذية
الكثيرة فانه يجب ان ينقل الى عادة جيدة

بالتدريج

بالتدريج لان العادة كما تقل طبيعة ثانية فلا يجوز تركها
دفعة واحدة ولذلك قال ومن اعتاد ان يستعمل
الاغذية الرديئة فلا يغيرها اي بدلك الاستعمال
فيولد اي تلك الاغذية على طول الايام امراضا
فليتركها بالتدريج والصعفر اوى غداوة مبرد
رطب كالاجاصية والرمانية باللحم والاسفاناخ
والدموى غداوة مبرد قامع اي غداوة فيه
قبض ما حتى يمنع الدم عن العليان كالسماقية و
البلعمي غداوة مسخن ملطف كالحمصية مع الدارصيني
والسوداوي غداوة مرطب فيه قليل تسخين كالاسفيد
باجات بالدجاج السمين فالفاء فالفرق بين
هذه التدبير وبين العلاج فان امتثال هذه
الاغذية مضادة لتلك الامزجة وانت قلت
الصحة تحفظ بالمثل والمرض يعالج بالضد قلت

مسخن

الجواب عن هذين بوجهين الاول ان التقدير ما لحظ
كما تقدم هو مركب من الامرين مداوة المزاج الحاصل
عن حاق الوسط حتى لا يزداد بعدا وحفظ تلك الصحة
والوجه الثاني ان يقال ان المراد بالعذاء هو العذاء
بالفعل واطلاق الغذاء على هذه المذكورات
مجاز وهذه الاغذية التي هي غذاؤه بالقوة
اذا وردت على بدن هؤلاء المذكورين والفعلت
عن الحار العزيزي تشبهت في اواخر الامور
بما ينهر في ملك الكيفية مثلا الاجاصية اذا وردت
على بدن الصفراوي وانفعلت عن حرارته
القوية حصل منها دم مناسب لذلك المزاج
ولو ورد على مثل هذه البدن الشديدة الحرارة
المعدة والكبد والعروق غذاء حارا بالقوة
او غذاء معتدلا لاحترق ذلك الغذاء

للمحال

لا محالة فلا يكون الدم الحاصل منه شبيها به بل
احر منه بل لا يحصل منه في مثل هذا المزاج دم بل شيء
محترق لا يصلح لان تشبه به بدنه ويصير بدلا لما يتحلل منه
حتى يكون غذاء بالفعل وكذلك لو تغذى الذي
مزاجه الصحي بلغمي بالجمصية مع الدارصيني والقرنفل
والفعل هذه الغذاء عن حرارته وحصل منه دم
فلهذا لك الدم كان شبيها بذلك البدن لان
الحرارة الطارئة في المعدة البلغمي وكبده وعروقه
قليلة ضعيفة فلا يهضم فيها الا نهضام التام الجيد
فاعلم ذلك فانه هو الجواب في هذا المقام قال
قد نهى المجربون عن الجمع بين اغذية يغير علينا
اثبات كثير من ذلك بالقياس كمثل اثبات الاذى
الجمع بين الرؤس والعنب بالقياس وكانه بالخاصية
قالوا الا يجمع بين السمك واللبن فيولدان مرضا

مثل الاجاص بالجمص
في المعدة الصواب

مرتشة كالجذام والفالج اما توليد والجذام فمثل
بالقياس كانه بالخاصية والكالبن مع حامض
حتى نهوا عن الجمع بين المصيرة والاجاصية
وان لم تطرق الاجاصية حموضة ظهورا بينا و
لا السويق على الارز باللبن ولا العنب على الرؤس
ولا الرمان على الهريسة المنهى في هذه الثلثة
على الترتيب والتعقيب لاطلاق الجمع فانه يجوز
ان كل العنب اولا ثم الرؤس والرمان ثم الهريسة
والسويق ثم الارز ولا النخل والارز وقالوا ايضا
ولا تاكل الماست مع الفجل ولا مع لحم البطة
ولا تاكل شواء مشوى على جمر الخروع بعمل
في تعليل هذه المذكورات الحموضات تعقد
اللبن للبخر في المعدة وهو سم وانما
يحدث الجذام من جملة السمك مع اللبن

لانها

لانهما غليظان سريعا الفساد فاذا استحالا الى
الرخاوة والسوداء يحدث القولنج لتوليدهما
الرياح الغليظة ولو خلط اللبن والماست مع
الفجل لعلطهما تحدث الامراض المذكورة لهما
والسويق مع الارز باللبن تفاخ والكباب على جمر
الخروع يضر لف جوهر الخروع ولذلك يضر
الاستطلاق بتجربة وفي بعض هذه المذكورات
نظر قال رحمه الله بعد ذكر المشروب قالوا ولا تجمع
لا تجمع بين ماء البير والنهر ما لم يجد احدهما واصل
المياه الانهار وخصوصا الجارية على تربة نقية
اي ارض حمرة لا حجارة ولا سبخة ولا ثقيلة قوة
معدنية فيخالص الماء من الشوائب لاختلاط
تلك الشوائب او الاوساخ بذلك الطين
ويذهبها معه او على حجارة فيكون اي الماء

الجذام والجذام استحالا الى السوداء
الفالج يحدث الصرع

الجارى عليها البعد عن قبول العفن بسبب شف الحر الرطوبات
وخصوصا الجارى الى الشمال وما الى المشرق لان هواءها
البعد من العفونة وخصوصا للمنحدرة الى اسفل
وخصوصا اذا بعد المنبع لان بعد منبع الماء و
مبداءه والمنحدر منه من الاعالى الى الاسافل
بسبب طول المسافة وقوة الحركة بسبب لطافته
فانكان مع هذا خفيف الوزن ويعرف ذلك
بان يجلب ظرف ماء ويزن ثم يفرغ عن ذلك
ويملاء ماء آخر فايهما اخف افضل لانه الطف
واذا كان كذلك يحيل لشاربه انه حلو وتحيل
التراب منه الا قليلا اى لا يحتمل الحر المزوج
فيذيب الماء اللطيف الا قليلا منه وذلك
لان الكثير منه يكسر سورته بالكلية بخلاف الماء
الغليظ فانه يحيل لشاربه انه حلو قليلا لانه للطافته

الخ

بلاد

الفضلة

وخفته وقوة حرارته يلطف رطوبة الفم ويخلخل حرارة
اللسان فيفقد فيه ملك الرطوبة وهى غذاء الطعم
فيه وكذلك الذائقة فتحيل ان الماء حلو فلذلك هو ايضا
اى فى الصيف وخصوصا اذا كان عمر اشد الحر
لانه ضيق لا يغير بالملاقيات والانكان مفقدات
وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد لان منبع نيل مصر
كما قيل فى شرح القانون وهو جبل من وراء
خط الاستواء بكثير مسافة يقال له جبل القمر
ويعرف منه بعد المنبع وكونه منحدرا من الاعلى
والباقى من الخصال ظاهر فيه عند المشاهدة
وماء العين لا يخلو عن غلظ لقلة الحركة وارداء
منه ماء القنى وارداء منه ماء البير لانه يحتقن
بمجاطة الارض مدة طويلة ولا تخلو عن بعض
تاثير احتقان الابخرة الغليظة وقد استخرج

وحركة بقوة قاسرة لا بقوة فيه مايلة الى الظهور و
الا انه دفاع بل بالجبلة والصناعة بخلاف مار العين
ومار النمر بفتح النون وكسرها كل ارض ينجلب منها
مار ويقف فيها او دار اى من مار البير لان البير
له حركة بالنزح ويتجدد بنزعه كل ساعة ولان
النمر لا يكون الا فى ارض فاسدة والمياه التحتية
والجمدية رديئة لغلظها وبردها وضررها بالاحشاء
والاعصاب وربما يبرد المار بان يوضع الكوز
فى الجمد والثلج ولا يكون ذلك الغليظ والاضرار
بل ربما ينتفع المحرورين والمحمورين وخصوصا
الدموى المزاج والصفراوى وانما ينبغى
ان يستعمل المار المعتدل فى شدة البرد والحر
فان المار المفرط البرد مضر بالاحشاء ولا سيما
بعد الحركة وعند الخلاء فربما ينقل لوصوله الى

القلب

القلب فى بعض الطبايع الحرارة فالمفرط الحر مرخى للقوى و
المعدة والهضم بعد شروع الغذاء فى الهضم واما قبله
فيفيد الغذاء وفى خلله اردار لانه يفرق بين الغذاء
والتصفيق فى المعدة فلا ينهضم جيدا ويحدث
فاسد على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو جار
المعدة ولا سيما عند تناول غذاء يابس بالفعل
كالكباب فلولا المار لاحترق ومن الناس من يأكل
شهوة وذلك لتعديله حرارة المعدة والصفراء
فيها بسبب الحرارة واما الشرب على الريق وعقيب
السهل القوى والحمام وعلى الفاكهة وخصوصا
البطيخ فردى جدا ماركان المشروب او شرابا
وبه اظاهر فان لم يكن بد من شرب المار فى هذه الاوقات
فقليل اى فيرخص منه قليل وذلك من كوز ضيق الراس

وصفى لونه واعتدل قوامه وزمانه فى العتاقة والجدة
وبالجملة فاجود الشراب المعتدل القوام اللطيف
الاشقر اللون المايل طعمه الى حلاوة يسيرة ومرارة
فان مثل هذا الشراب متى استعمل مع رعاية الشروط
التى نذكرها بعد حفظ الصحة وقوى القوى والهضم
واهيج الشهوة ورد فى الدم وادر الصفرا
وضاد السوداء ولطف البلغم وسخنه واعان الحرارة
الغريزية وفرح النفس وحفظ القوى والارواح
والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالى عن الغش
انه اذا ترك المقدار القليل منه فى ظرف جديدة
طويلة لم يفسد وبقدر طول المدة يعرف جودته
اى كلما لم يفسد ذلك المقدار القليل فى مدة
اطول فهو اجود والرقيق اللطيف واسرع اسكارا

افصدا صافيا فاذا كانت الاحتياج الى الملين
حرارة المرى والرية ويبوستهما اما اذا كان الاشتغال
فى المعدة او الكبد فرخص الرى دفعة ليدا يتادى
الى احتراق قوى وكثيرا ما يكون عطش عن بلغم حار
يسخن بحرارة غريبة او مالح وكلما روعى ذلك
الكاذب بالشرب ازداد العطش لان ذلك
المخلط يحتاج ان ينضج ويندفع حتى يندفع العطش
والماء البارد يفجه فان صبر عليه وخصوصا اذا
جمع من الصبر والنوم الضجة الطبيعة المادة
واذا ابتها فسكن اى العطش من ذاته ولهذا
كثيرا ما لا يسكن العطش الكاذب بالاشتار الحار
كالعسل فانه ينضجه ويجلوه القول فى الشراب البكر
وخير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رايحته

الصفى

سرعة النفوذ فى العروق وتحللا للطافة والغليظ
اتحللا وتحللا وادوم حمارا لضد ذلك لكنه يسمن
البدن ويخصبه لانه اكثر غذاية وخصوصا المحلو من
الغليظ ولكن يشارب هذا الصنف من الشراب
من تشديده على جذبه ويختار للشبان والمحرورين
الابيض الممزوج قبل شربه بمدة مثل ساعتين
او ثلث ساعات الكثير الماء اى الممزوج الكثير
الماء وخصوصا فى الصيف وللمشايخ اى يختار
للمشايخ والمبرودين الاصفر العتيق القوى
القليل المزج او عديمه فان اراد والاغتذاء
اى بالشراب والسمن فالاحمر اى يختاره
الاحمر على الاصفر لان الاحمر اسرع استحالة
الى الدم المعتدل الغاذى بخلاف الرقيق
الابيض

الابيض والاصفر ودع الشيخ وما يصلحه لانه يحتاج
الى الترطيب والتسخين والتقوية والهضم والنوم
والمراد بهذا اما احتمل مزاجه من الشراب فى يهضم
الطعام وليس الى حد السكر فان السكر المتواتر
يوهن القوى ويوجب الامراض الردية وخصوصا
فى المشايخ وحنيئه الصبيان اى جنب الشراب للصبيان
لانه كنار على نار وعدله فى الشبان فى الكمية والكيفية
بان يكون قليلا ممزوجا وانما يستعمل الشراب اى الكثير
الشراب الا عند انحدار الغذاء من المعدة واما
فى خلل اكل او عقيبه فضار لتفيذه الغذاء على فجاجته
اى لتفيذ الشراب الغذاء الغير المنهضم ويوجب
السدد فى المسار يقارب والكبد على ان المعتاد
به اى بالشراب قد ينتفع باستعمال ما يعين الهضم

لا بمقدار ما تقوى على التنفيذ ثم يمزج مثل قدحين او
ثلثة اقداح وما دام السرور يتزايد واللون يحسن
والبشرة تلين والجلد يربو والحركات تنشيطه
والذهن سليما فلا تخف من افراط وهذا من شرب
بعد انحدار الغذاء من المعدة وهذه العلامات
يدل على ان الشراب ليس بمفرط بل معتدل
فان اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى والبدن
والدماغ يثقل اى كل واحد منهما والذهن يتشوش
والحركة تستر خى فقد وجب الترك وحينئذ يجب
القى حتى يندفع الامتلاء المثقل وكانه جوز هذا
الافراط حتى يسهل القى ولذلك قال
والقى على القليل منه ردى لانه مع عسر يقيء
من البدن ما ينفعه وهو الكيلوس الجيد الحاصل

من

من المهضم الجيد والشراب بالاقداح الصغار
خير من الكبار لان الكبار تثقل المعدة والبعد من
الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثانى افضل لانه
لو ورد الثانى ولم ينهضم الاول بعد كان فى حكم
الادخال وينبغى ان يخف ان امكن مجلس الشراب
بالمنظر للنديم من الازهار والمجوبين من الناس
والاراييح اللذيذة الطيبة والسماع المطرب
اى السماع الذى يحصل منه طرب ونشاط وقد رفع
كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ والضنان واللباب
القذر والكمد ويشرع فى الشرب بعد غسل
البدن والاطراف والبس المشرق من الثياب
وغيره وبعد تسريح الراس واللحية لينفع النجارات
المتحققة فى الراس واللحيين وبعد تقليم الاظفار

ولكن المجلس مشرفا فصيحا يقرب المياه الحارة و
مع النظر فار من الاصدقاء وذلك لان الشراب
يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات فاذا رجد
كل قوة مطلوبها تاذت والنفس فلا تقبل النفس
على الشراب كل القبول ولا تتصرف فيه التصرف
الواجب فيقل نفعه وربما فسد اى الشراب فى المعدة
او العروق فيفسد فكان شره اكثر من نفعه هذا
غنى عن الشرح لوضوحه واذا امكن مراعاة
جميع هذه الشرايط المذكورة كان افضل
واول وان لم يمكن لمانع فينبغى ان يكون الشر
ها مخلوطا ومنافع الشراب منها نفسانية و
منها بدنية اى منها ما يختص بالنفس ومنها ما
يختص بالبدن اما النفسانية فلا يمكن ان

يساويه

يساويه فيها غيره اى فلا يساوى الشراب غيره فى
تلك المنافع وعدم هذا الامكان معلوم بالاستقراء
وتتبع خواص المتناولات من الاغذية والادوية
وذلك اى المذكور من المنافع النفسانية كالسرور
وبسط النفس وتقويتها وتفتح املها اى توسيع امل
النفس وتشجيعها وازالة الخجل والغم والفكر
الفاسد وهذه كلها لاحداث الشراب مادة الحرارة
والارواح وازالة الخجل تشجيع اليه والغم
والفكر الفاسد سببهما الخجرة رديئة سوداوية موحشة
للارواح والشراب يزيلها وهو انفع الاشياء
للمالنخوليا وهو مرض سوداوى لتفريحه المضادة
لليحاشى السوداء وتحسين الظن والخلق ويقوى
الذهن ويقوى قوى الدماغ لان دماغه حار

عن الحرة الشراب المسكر بل عن حره اللطيف اى
الشراب يقوى قوى دماغ الشارب القوى الدماغ
لان دماغه لا ينفعل عن الانجرة المسكرة وكان
هذا القول جواب عن دخل مقدر تقديره ان الشراب
منجر محمد للانجرة المتصاعدة الى الدماغ فهو يضعف
لا مقوفاجاب عنه بان دماغ الشارب القوى
لا ينفعل عن تلك الانجرة بل عن الحر اللطيف الحاصل
عن الشراب المعتدل فهو بذلك يقوى الدماغ
الشارب القوى دماغه فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره
اى لا يصفو صفاء مثله بغير الشراب فلذلك قوى
الدماغ لا يسكر بسرعة لان الدماغ القوى لا ينفعل
عن تلك الانجرة لسهولة وبسرعة السكر وبطوءه
يعلم قوة الدماغ وضعفه واما البدنية اى

المنافع البدنية فانها وان امكن ان يستفاد تلك
المنافع بغيره من المعاجين الكبار كترياق الفاروق
والمركبات العظيم المنفعة كمثروديطوس وليثيا فقد
يعسر لفقدان بعض مفرداتها فى الزمان وذلك اى
المذكور من المنافع البدنية كتحسين اللون وانارته
وتبريقه واشراقه بسبب توليده الدم اللطيف
المشرق وتقويته الحرارة العزيزية وانعاشها و
زيادة الرطوبة العزيزية وانمائها وانضاج الرطوبات
الفضلية واذلاقها وتفتيح المجارى وازالة
سددها وتفتيح السامة اذا كان الشراب
بعد الهضم التام وتقوية الهضم وتكثير الروح
وتلطيفها وانارتها واثارة الدم وتنقيته عن
المخالط الردى والنضاج البلغم وتلطيفه حتى يصير

بعضه وما وينفع الباقي وادرار الصفراء وتطيبها
وكسرها عن سورة اليبوسة وتعديل مزاج السوداء
بكل كيفيتها وقمع عاديتها وازالة اذيتها واحراقها
بالتلين ولقمه يتعلق بالقوى الطبيعة والحيوانية
اكثر من القوى النفسانية لان الشراب بواسطة
التخيير ربما يضر بالدماغ والضعيف فتتغير الافعال
الدماغية ولذلك ادامة تبلد الذهن وترخي
العصب وتورث الرعشة والتشنج والجملة
الامراض العصبية وذلك بوجهين احدهما
ان الشراب الكثير المتواتر يملأ الدماغ بخرة
رطبة مبلدة ويفقد تلك الرطوبة في الاعصاب
وتوجب الامراض وثانيهما ان الشراب
الكثير ربما يتخلل في المعدة وهي شاركة للدماغ

فهم

فيضر الاعصاب ويحدث امراضها واكثر ما يقع
الخيرات بالشباب ويضعف فاعلية الاعضاء ويطول
الدماغ من الفضلات ولا يمكن الاعضاء من
الحركة فيبطل القوى ويبطل الافعال والشراب
الصرف اي ازالة الشرب الصرف الغليظ
القوي محرف للدم مفسد لمزاج الدماغ لتصعيد
الابخرة الحاصلة من احتراق الاخلاط اليه
ومزاج الكبد لان اكثر الاخلاط فيها واصطا
يخاف منه الذوسنطاريا يلفحه وانحلاله
المصطار هو الخمر اذا جمضت على ما قاله
صاحب المجمل فاكان المراد بلفظة ذوسنطاريا
يا هو السبج المعوي فظاهر لان الخل من
شانه تجريد الامعاء اذا اكثر مروره بها وكان

المراد به الصيام الكبدي فلقوله لان الشراب الحامض
ولا يضر الا ينفع جيدا فيتولد منه الصيام
الكبدي ويمكن ان يكون المراد ما يعم ظاهرا
الشراب الحديث كما قال الشيخ في القانون
الشراب الحديث ضارا بالكبد هو والى الصيام
الكبدي النفخ واسهاله والسكر المتواتر يورث قوى
الدماغ والعصب لان السكر المتواتر يملأ الدماغ
ابخرة كثيرة رديئة فيرخي الاعصاب الحاملة للارواح
والقوى ولا بأس به اى بالسكر في الشهر مرتين
لاراحة قوى الدماغ والعصب لان القوى حالة
السكر لا تشتغل بالادراكات والافعال
مثل التخيل والتفكر والتذكر فتستريح عنها
والفصل والبلد البارد ان يحتملان كثرة الشراب

وقوته بخلاف الفصل والبلد الحارين فانهما لا يحتملان
الا القليل الابيض الممزوج وما امكن تركه استثقل
حالة الشراب فهو اولى لان الشراب باقراره
اشرع انهضاما لكن المحرور قد ينتفع بالثقيل
مثل السفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى
والعنصل والاقراص الليمو وحامض الاترج
والشراب اى شراب كحامض الاترج واما شراب
قشر الاترج فهو يصلح للمبرود وذلك لان امتثال
هذه يمنع الابخرة من الصعود الى الدماغ ويقوى
المعدة والكبد ويمنع من الالتهاب ومن
انصباب الصفراء الى المعدة فلا يعرض للمحرور
المزاج المتثقل بها خمار ولا صداع وربما ينفع
المبرود البلغمي ولا سيما عند شرب الخمور القوية

الحقيقة لكن نقصها في المحرور المزاج الحار واقوى
بل قد يحتاج الى التنقل باقراص الكافور لما يعلل
بالمدة قوتين فان المدة قوتين قد يرخص له الشراب
الابيض الممروح وذلك للتقوية ومدر البصر
والتنقل باقراص الكافور يمنع لهب الاعضاء
وخصوصا اشتعال القلب والمرة والمرور
ولكن المبرود قد ينتفع بجوارش التفاح والنيلوفر
والجلنجبين والتمر والفستق والمرطوب ينتفع بالاسا
المنشفة المجففة كالتنقل بالقضامة وهي الحمص
المشوي وزيتون الماء الفج في الماء والملح
والفستق واللوز الملوحين والاشياء
التي يطبى بالسكر هي مثل التنقل باللوز وخصوصا
المر اللوز يطبى بالسكر اما بالخاصية واما لانه

مدة الصفراء والمراقوى في ذلك وخمسون لوزة من المر
يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر ويطبى به هكذا نقل
عن جالينوس وهذا ليس بمطلق فان المزاج الصفراوي
لا يحتمل مئتا واحد خمس حبات من اللوز المر لانه يصيع
في ذلك المزاج ويهيب المعدة والكبد فضلا
عن الخمسين وكذلك التنقل بزر القطن الملح و
هو صنف من الكرنب الرومي يطبى بالسكر وذلك
لانه يجفف البخار المتصاعد الى الدماغ وكذلك
الكمون والبابونج في المرطوب المزاج واكل
القنبيطية والكرنبة قبل الشراب يسبب الغلط
وتجفيف البخار وكذلك استعمال المدرات يطبى
بالسكر لانها مدر الرطوبات المتبخرة والترايد
الدهنية وان الطارت بالسكر يسبب الغلط لكنها
يمنع كثرة الشرب لان الاشياء الدهنية من شانها

العفونة على المارة فيطفو تلك الزايدة في المعدة ويمنع
كثرة الشرب والمكررات بسرعة هي كالتقيل
بخور الطيب وهو جوز بوا وتقعه اي تنقعه في الشراب
وكذلك العود الهندي ان تقل به او تقع فيه
او شرب من القدح الذي اتخذ من العود و
السقيلم وورق القنب والزعفران كذلك
ويران تنقل بها او تقعت في الشراب وكل هذه
المذكورات يسكر سريعا للخاصية والصورة
النوعية اسكارا غير مفرط مفردة ومجموعة
واما النسخ واللفاح والشوكران والمافيون
مفرط الاسكار هذا ايضا بالخاصية واما التقيل
اي الذي يسكر بالافراط لمن يريد الطيب
ان يعالجه بما لا يحتمل المريض في التصحيح وذلك
مثل قطع عضو عضو من متاكل ومثل كي وغير ذلك

ومما يذهب رايحة الشراب بالخاصية الكزبرة اليابسة
والراسن والدارصيني الصين وهو الذي يقال له
قرفة الدارصيني وكذلك الزرنباد وحصوصا اذا
ركب قرص من الجميع ويمسك في الفم وافضل ما يمزج
به الشراب المار لانه الطف بساطته وقد يمزج بمار
لسان الثور ليزيد التفريحه وكذلك ان نقع لسان
الثور في الشراب لانه مفرح معدل وهو امي الشراب
مذ لك اي لسبب المزج به يسر سرورا عظيما و
قد يمزج بماء الورد فيقوي المعدة والقلب اكثر
مما اذا لم يمزج بهلاته مقويا ايضا وقد يمزج
بماء القراريح واللعلمن عشي عليه او صعف
وخصف ان لا يطول المدة الى حيث تصل
المزمة مفردة اي وخيف بسبب الصعف القوي
ان لا يفي القوة وان لا يطول مدة الحوة الى

الموت الذى يصل المرقة منفردة الى العروق و
بالبدن ويقوم بدل المتحلل فمزج الشراب
حتى يسرع نفوذها ويحصل منها الرقيق القوى
فى تدبير الحركة والسكون البدنيين اى من الامور
التى تحفظ الصحة الاعتدال فى الحركة والسكون
البدنيين قال رحمة الله لقاء البدن بدون
الغذاء محال لما عرفت فى ضرورة الموت
وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو بل الابدان
يبقى منه عند كل هضم من المهضوم الاربعة
اثر وبطخة من فضلات الهضم والطبيعة
تجهد فى دفع ذلك الفضل واستفراغه
ولكن فى ذلك يحتاج الى معين واذا
تركت تلك الفضلة والبطخة تكثرت
وكثرت فى طول الزمن ومرور الايام

اجتمع منها شئ له قدر وحصل من اجتماعه مواد
فضلية ضارة للبدن من وجوه احدها انها اذا
عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت
كيفيتها احدثت سوء المزاج حارا كان او
باردا او مع الرطوبة او اليبوسة وان كثرت
كميتها اورثت اعراض الامتلاء واذا انصبت
الى عضو اورثت الاورام وبخارات تلك الفضلات
تفسد مزاج جوهر الروح والى ما ذكرنا اشار
بقوله ليصير بكيفية مان يسخن بنفسه او بالعفن او
يبرد بنفسه او باطفاء الحرارة الغريزية اى
اذا كان ذلك القدر الحاصل على طول
الزمان حارا يسخن بنفسه وان كان باردا
كالبلغم قد يسخن بسبب العفن والحرارة الغريبة
وان كان باردا يبرد بنفسه وان كان حارا

يبرد لا بنفسه بل بواسطة اطفاء الحرارة بواسطة
ابجابه السبد وعدم التروح او بكيفية بان يسيء
المجاري ويثقل البدن ويوجب امراض احتباسية
فان استفرغت تلك الفضلة بالادوية
المسهلة تاذى البدن بالادوية لان
اكثرها سمية لان الفضلات المحتبسة في
العروق المتشبهة بالاعضاء لا تستفرغ
بالادوية الملينة بل يحتاج الى ما فيه قوة
قوية كشحم الحنظل والسقمونيا والصبر فيحيلوا
تلك عن سميته وغلبته وقهر لطبيعة ولذلك قال
الاوحد اقراطيس المدر ابتقي وينقي و
لانها لا يخلو امن اخراج الخلط الصالح
المنتفع به والرطوبات العزيزة والارواح
وان لم يكن في المدر المسهل سمية فهذه

الفضلات

الفضلات المحتمعة على طول الايام مضارة تركت او
استفرغت فلا بد من شيء يمنع توليدها والحركة
التي يقال لها الرياضة من اقوى الاسباب
في منع تولدها [illegible] تابيض الاعضاء وسهيل
فضلاتها فلا يجتمع على طول الزمان تلك الفضلات
وهي اي الحركة والرياضة تعود البدن الحفة
والنشاط وتجعله قابلا للغذاء وتفصل المفاصل
وتقوي الاوتار والرباطات وتؤمن من جميع
الامراض المادية واكثر المزاجية مثل البارد
او الرطب او البارد والرطب اذا استعملت
المعتدلة منها اي من الحركة في وقتها وكان
باقي التدبير صوابا اي الرياضة تؤمن من جميع
الامراض المادية واكثر المزاجية اذا كان
باقي التدبير من الستة الضرورية تجري

على الصواب ولا يكون الرياضة على الامتلاء ولا
يكون على الخلاء ولذلك قال ووقت الرياضة
بعد انحدار الغذاء وكمال هضمه وليس في نواحي
الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة
تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام
الامس قد انهضم في المعدة والكبد والعروق
وحضر وقت غذاء آخر على ما قاله الشيخ في
القانون ولا يجوز التاخير عن هذا فان
العهد اذا بعد بالغذاء كان الرياضة
ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل
ان الحال اذا وجب رياضة شديدة فحذري
ان لا يكون المعدة خالية جدا والرياضة
المعتدلة المحمودة الحاصلة للصحة هي التي تحمر
فيها البشرة وتربو وتبتدي والعرق

فهذا هو الجيد واما التي يكثر فيها سيلان العرق
فمفرطة مجففة منهكة للقوة واي عضو كثرت رياضته
المعتدلة قوي وخصوصا على نوع تلك الرياضة
مثلا ان كثر رياضة اليد في حمل الاشياء قويت
على حمل الاثقال بل كل قوة هذا شانها اعني هذا
لا يختص بالعضو بل القوة كذلك فان من
استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك
المستكثر من الفكر والتخيل وهذه من الحركات
النفسانية لان الرياضة لا تختص بالحركات
البدنية لكن لما كانت اكثر اصناف الرياضة
متعلقة بالحركات البدنية قال المصنف في اول
الفصل في الحركة والسكون البدنيين ولكل
عضو رياضة تخصه لانها وردت الى غيره
الا في قليل من المنافع فلاقتضاء القرارة

والقرارة لما كانت تحدث من حركة اعضاء الصدر
ومبدأ رها الصدر اى حجابه فتلك الحركة رياضة
للصدر نافعة له محللة لفضلاته ووصول فلك
النفع الى غيره من الاعضاء بالعرض لانه ربما
يتحلل بعض الابخرة الرطبة المتصعدة الى الدماغ
من الصدر لو لم يكن هذه الرياضة الخاصة
بالصدر ومن هذه العرف فايدة القيد الذى
قيد به فى قوله لا يتجاوز الى غيره الا فى قليل
من المنافع وليبتدى فيها اى فى القرارة
من التحتية الى الجهرية بتدريج لان الانتقال
الدفعى لا يخلو عن مفاجاة منكرة موذية
دفعة وذلك موجب للمرض لا محالة فكيف
يكون له مدخل فى حفظ الصحة والسمر يا
لسماع الالحان اللذيذة وهذه رياضة جيدة

وانا

واما الرياضة المعتدلة فى الاصوات للسمع فهى ما يكون
فيه مقارعة شديدة يقدر على تحليل فضل وانتصر
القرارة لحفظ الدقن احيانا اى اذا كان فى مبدئه
فضل رطوبة واجب وضعها وبالنظر الى الاشياء
الجميلة وذلك موجب لزيادة البصر ونضارة
ورونقه وتقاوته عن الكدورات الموجبة للظلمة
وركوب الخيل باعتدال رياضة للبدن كله لان
البدن كله يتحرك وهو ماض به رياضة معتدلة
ويحلل اكثر ما يمكن لانه يحلل بالرفق والواجب
شدة الحركة حتى يمكن استحانا شديدا
وينفع اى ركوب الخيل للمالخوليين بقايا
امراضهم ولا سيما المعاندين للركوب فى
الصحة وكذلك الترجح بالرفق وهو التحرك
فى الارجوحة وهى حبل ونحوه يعلق ويقعد

علیه یحرک برفق بموافق لمن اضعفته واعجزته
الامراض عن الحرکة ولمن به مرض فی الحجاب
اذا رفق به یوم وخصوصا الترنج فی الاسترة و
المهدوی ینفع من بقایا امراض الراس فان
الترنج یهیی المواد الی الانقلاع والانزلاق
واما طرد الخیل فیحمل کثیرا ویسخن کثیرا لانه حرکة
شدیدة قویة واللعب بالصولجان بالکرة الکبیر
والصغیرة ریاضة للبدن والنفس ای ریاضة
للبدن وریاضة لقوی النفس لما یلزمه ای
اللعب بالصولجان من الفرح بالغلبة والتعب
بالانقهار وهذا بیان لریاضة النفس لان
ریاضة البدن فیه ظاهرة لانه حرکة بدنیة
وکذلک السابقة بما یحمل ریاضة للبدن
والنفس الیة وذکوب السفن محرک للاخلاط

مشور لها قامع للامراض مزمنة کالجذام والاستقاء
لما یحتلف علی النفس من فرح وفزع لان النفس
تستهول بذلک ولا سیما اذا کان رکوب
النفس مع التلجج فی البحر فیحرک مواد مثل هذه
الامراض وتستفرغ بعضها بالقی وهو الاکثری
وبعضها بالاسهال وبعضها بالتحلل وتقوی
المعدة والهضم ویفش النفخ وذلک لسبب
انتعاش الحرارة الغریزیة وزوال الفضول
فاذا هاج فیه ای فی الرکوب غثیان ای
غثیان الراکب وقی یقع جدا باخراج الفضول
فلا تبادر بما حافظ الصحة الی حبسه فان فی
انتقاصه واستفراغه فوائد لا تحصی
کثرة ومن جملة الریاضات الدلک واعلم
ان الدلک ینقسم کانقسام الحرکة الاقسام

الى ما يكون من باب الكم وهو الكثير والقليل والمعتدل
بينهما والى ما يكون من باب الكيف وهو الصلب
واللين والمعتدل بينهما واذا زوجت هذه الستة
حصل تسعة اقسام لان كلو احد من اقسام الكم
يكون بحسب الكيف اما صلبا اولينا او معتدلا
فيكون كلو احد من الكثير والقليل والمعتدل منهما
على اقسام ثلثة فيكون المجموع تسعة وقد قسم
لوجه اخر فقيل منه خشن ومنه املس ومنه معتدل
فاذا ضربت تلك التسعة في هذه الثلثة حدثت
سبعة وعشرون قسما والغرض من الدلك
تكثيف الابدان المتخلخلة وتصلب اللينة و
خلخلة الكثيفة وتليين الصلبة والى بعض ما قلنا
اشار بقوله فمنه خشن اى يابس خشنة او يخرق
خشنة او يحرق خشنة مغير اللون لانه يجذب

الدم

الدم الى ظاهر البدن ويخصب اى البدن او العضو
الممدلوك مالم يقع منه افراط قوى التحليل لانه يزيل
ومنه املس اى يلف او يجرقه لينة مجمع الدم لانه يجذب
ويجمع في العضو ومنه صلب وهو ان يكون بغير قوى
فيشد ويقوى الاعضاء الضعيفة ومنه لين فيرخى
ومنه كثير وهو المستعمل مرارا متوالية فيزيل السبب
المتحلل الكثير ومنه معتدل في الكثرة فيخصب لجذبه
الدم الى ظاهر البدن وعدم التحلل الكثير و
ينبغي ان يقدم على الرياضة دلك لاستعداد
لها اى لاستعداد الاعضاء للرياضة ولاستعداد
المادة للتحلل ولذلك يسمى دلك الاستعداد
ويعدها دلك لاشتراد القوة ومثل هذا
الدلك يجب ان يستعمل معه دهن مرطب
ليمد المادم بلزوجته ويفيد رطوبته و

برطوبته وهذا هو بالحقيقة ذلك الاسترداد وتحليل ما
ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد حتى
لا يحدث الاعياء بسبب سدد الاعضاء والعضلات
الاحتباس فيها واذا كان المراد من ذلك
الاسترداد وهو هذا فلا يجوز استعمال الدهن
المرطب بل المحلل ولكن اى ذلك الاسترداد
بايدي كثيرة رفيقة ليختار منها على اى وجه
الاعياء عن الجميع القول في تدبير النوم واليقظة
اعلم ان النوم المعتدل ممكن للقوة اللطيفة من
افعالها مريح للقوة النفسانية وذلك بهضم
الطعام المهضوم الاربعة وتتدارك بالنوم
المعتدل الضعف الكائن عن اصناف التحلل
ما كان من اعياء وما كان من مثل شرب
دواء او مثل الجماع والغضب وهو النفع

شيخ المشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيد لها ولذلك
ذكر جالينوس انه كان يتناول في الشيخوخة كل ليلة
بقيلة خس مطبوخ اما الخس فلتبريده واما البقلة فلتسدارك
به تبريد الخس قال فاني الآن على النوم حريص اكثر
الى اليوم شيخ يقتضي ترطيب النوم وهذا لغم
المدبر لمن يعتصبه النوم وان قدم عليه حاما بعد
استكمال هضم الغذاء او استكثار من صب
الماء الحار على الرأس فانه نعم المعين افضل
النوم هو نوم الغرق المتصل اى الذي لا يكون
فيه التململ والتقلب المعتدل المقدار الحادث
بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار ويكون
ما يتبعه اى ما يتبع الغذاء وانهضامه من نفخة و
قراقره فان النوم على ذلك ضار مؤد يمنع
الاستغراق بل يوجب التململ بين النوم
واليقظة ولذلك يحمد نوم الليل لانه يكون غالبا ما

غرقا ويذم نوم النهار لانه لا يكون عرقا وانكان
بعد انحدار الغذاء ومن استعان بالنوم على
الهضم بان يكون معدته ضعيفة فينبغي ان يتبدء
اولا على اليمين قليلا اى زمانا قليلا لينحدر الطعام
الى قعر المعدة لميلة اى لميل قعر المعدة الى
اليمين لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم اقوى
اى الهضم في قعر المعدة اقوى لانه يحمى ويصل اليه
حرارة الكبد ثم على اليسار رطبا ليتسفل الكبد
على المعدة فتسخنها ويعينها على الهضم فاذا
تم الهضم المعدى عاد الى اليمين ليعين على
الانحدار اى انحدار الكيموس الى جهة الكبد
والنوم على البطن معين على الهضم معونة جيدة
لما يحتقن الحار الغريزى ويحصره فيكثره واما
الاستلقاء فهو رديء جدا فى الامراض الرديئة
مثل السكتة والفالج وذلك لانه يميل بالفضول

الى

الى خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى قدام مثل المنجرين و
الحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الصفراء
من المرضى لما يعرض لمعداتهم واعضائهم من الضعف و
لا يكمل جذب جيد بل يسرع الى الانسلقار على الظهر
اذا انظهر اقوى من الجنب والنوم اكثر تعريقا من
اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة
لان الحرارة فى حالة النوم فى الباطن اقوى و
اشد غلبة على المادة واليقظة اكثر تعريقا
على سبيل الاثالة لان الحرارة فى حالة اليقظة
توجه الى الخارج فميل معها موادا رقيقة فيدفع
على سبيل العرق ومن عرق فبوله كثير اولا
سبب له ظاهر من تحلل البدن ورقة الاخلاط
والهواء الحار فبدنه ممتلئ اما من الغذاء
او الخلط فان لم يكن امتلاؤه من الغذاء
فهو من الخلط وانما يكون كذلك لان الطبيعة

توجه الى الهضم والانضاج فيندفع الرقيق بالقوى
عن المرام القول فى تدبير الاستفراغ والاصل
المعتدل منهما حافظ للصحة ولذلك قال يجب ان
يعتنى اى حافظ الصحة بالطبيعة فليس ان
احتبت بمثل المرقة الدهنية اسفيذاجا كثيرا
السلق لان مار السلق ملين مخرج لا ثقال
الامعاء وهذه اول مراتب التلين لان التدبير
بالاغذية اولى فان لم يحصل اللين بامثال
هذه فتعمل الادوية الغذائية كالتمر الهندى
والورد المرى بالسكر والعسل وقد يضاف
اليه التربجبين والشيرخشت ولا يجاوز الى
الادوية الصرفة ما امكن قال الطبيب الفاضل
زهر ابن زهر الاندلسى فى كتاب التيسير جمع
الاطباء على ان تلين الطبيعة معين على قوام
الصحة ومن اسهل من مار جار وينفع فيه

فول فى تدبير الاستفراغ والاحتباس

ما يستفاد من ذلك الفصل من القسم الثانى

من الراوند الحديث مرضوضا ثلثة ارباع درهم و
يحصى عليه اربعة وعشرين ساعة ويصفى ويخلط به
اوقية من شراب قشر الاترج ويشرب قوله او
بالاسفاناخ اما عطف على قوله بمثل المرقة واما
على قوله السلق ويكون التقدير اسفيذاجا
بالسلق الكثير او بالاسفاناخ الكثير او بالليمونية
بالقرطم اى اولين بالليمونية بالقرطم لان
مار الليمو يقطع السلغم ويعدل قوام الصفراء
الرقيقة فلين القرطم اى لبه واما التلين
بالقرطم فغم اللين لانه ملين للبلغم مع ان
فى غذائيه وخصوصا للشايخ لان اعضاءهم ضعيفة
محتاجون الى معين واذا كان ذلك المعين
من الاشياء الغذائية كان احسن و
اولى ومثل الفقل المسهلة والحمص اللينة
وسيجئ شرح جميع ذلك انشاء الله تعالى

فيه

من الراوند

والاحقان بالدهن ينفع المشايخ كدهن اللوز
والبان بالتلين وترطيب الامعاء وسنجهاده
تدبير الاحتباس ويحبس الحافظ للطبيعة اذا افرط
لينها لان لين البطن مما يضعف القوى اذا كان
مفرطا وربما يودى الى السيج فيجب ان يتدارك
بمنع السبب بمثل السماقية والحصرمية والرشكية
والحماضية والقاصية وليقلل الدهن والسلق
لانهما ملينان فاذا كان الذى يتدبر بمثل هذه
الاغذية بارد المزاج فيتدارك بردها بمثل
المصطكى والدارجينى والكمون والدار فلفل و
على حسب المزاج والبلد والسن والعادة
ومن المستفرغات المعتادة فى حال الصحة
الحمام والجماع فلنقل فيهما قولا موجزا
القول فى الحمام خير الحمام ما كان قديم البناء
وعذب الماء واسع الفضاء معتدل الحرارة

اى

اى واسع الفضاء وهو مجمع الهواء اما قديم البناء
قليلا يودى لكثرة الخبرة النورة وغيرها والماء العذب
الماء فاطيب الحافظ للصحة لان المراد بقولنا خير
الحمام اى الذى يحافظ الصحة والا فخير الحمام للمبتلى
بالمرض الرطب كالمستسقى هو الذى ماؤه نطرونى
ونحوها واما واسعة الفضاء والهواء قليلا يحتقن
فيه الابخرة فيورث الكرب والخفقان وغيرهما
واعلم ان الفصل الطبيعى للحمام هو السخين يهوية
والترطيب بماية البيت الاول منه مبردا مرطبا
لان الهواء السخن فى البيت الاول قليل و
الثانى سخن مرطب والثالث سخن مجفف
لكثره التحلل الواقع بسبب شدة سخونة
الهواء ويجب على حافظ الصحة ان لا يطيل
المكث فى الحمام وخصوصا فى البيت الثالث
وخصوصا المحرور المزاج بل الثالث محرم عليه

لا يدخل فيه الا من يريد التحلل الاكثر من المتعرقين
والمبلغين والمستقين وغيرهم ولا يدخل الا بعد
الحمام الابتدائي لما علمت ان الانتقال من هواء
الى ضده وفقه ضار موذ فكيف الخروج عنه
والبدن متسخن متحلل قابل للتاثير بسرعة وهو
المقام فيه اي في الحمام وخصوصا في البيت
الثالث يوجب الغشي والكرب والخفقان الكثير
وصول الابخرة الى الفك والدماغ والماس
المزاج يستعمل الماء الكثير على الهواء وقد يضطر
اي يابس المزاج الى رش البيت بالماء وجعله
على ارض الحمام ليكثر تبخره المرطب كما يفعل
بالمدوفين اي مدوق كان فان الشريب
مطلوب فيه لكن يجب ان يفرش بيت الحمام
المدقوق باذاخر رطبة كالنيلوفر والنيضح
وزهر الخلاف ويبخر حمام صاحب قوق الشيخة

بالبخرة مسخنة كالبخور والعود واللاذن ويرطب
المزاج يستعمل الهواء الكثير من الماء وقد يضطر الى
افراط العرق قبل استعمال الماء وان لا يكون
ماؤه عذبا سهلا ملحا ومجففا كما يفعل بالمستقين
وما دام الجلد اي حافظ الصحة في الحمام يزيد فلا
افراط في التحليل فاذا اشتد البدن في الصعود
والكرب في التزيد فقد وقع افراط فليشاور
الى الخروج وليزد الدثار بعد الحمام وخصوصا
في الشتاء لان البدن يستقل من هواء الحمام
الى ابرد منه فيجب التدارك بزيادة الدثار
ولان ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول
عنه حرارته الغريزية لان الماء يجب التطبيع
بارد فيبرد في خارج الحمام لان القابل قد
فارق وبرد البدن وليتوق شرب شيء
ماء وبالفصل عقيب الخروج من الحمام او فيه

فان الحمام يكون منفتحة فيند البرد في جوهر الاعصاء
الرئيسة لسرعة ويفسد قواها ولا يدخل الحمام
من به ورم او تفرق اتصال لان الحمام يحلل
مواد البدن فتنصب اليه ويزيد الورم او
التفرق ويتحول محل التفرق ويتورط والمراد
بالورم الورم الباطني فانه قد ينفع الحمام
الدماميل والجرب مع انها اورام الصفراوي
حمى عفنية لم تنضج اي لا يدخل الحمام من به حمى
عفنية لم تنضج مادتها ولم تستفرغ بسجر ان
او دوار لانه يزيد التشريش المواد العفنية
في البدن كله والمراد بالحمى العفنية الحمى المادية
لان اكثرها عفنية فسوسوخش وان لم يكن
عفنية لا يجوز الصاحبها الدخول في
الحمام فالمنضجة يحتبر عن حمى يوم فنضجة
وتعفنه واعن الحمى الدقيقة فان المتبلى بهذه

مادتها

الحميات

الحميات ينتفع بالحمام المرطب وقد يستعمل الحمام
عقيب الغذاء قيمين ولكن يخاف منه السدد
لجذب هو الحمام الغذاء الغير المنهضم الى العروق
فليتحرز عنها اي عن السدد ومن السكنجبين الساذج
في حار المزاج سكريا او البزوري بحب الامرجه
اي البزوري ينائب المزاج البارد وخصوصا
العسلي واعلم ان السكنجبين البزوري اذا
تكلم به في الكتب الطبية مطلقا فلا يراد
به البزوري المتخذ بالبزور الحارة كبزر الكرفس
والرازيانج ونحوهما والسكنجبين البزوري البارد
المتخذ من البزور الباردة كبزر الهندبا
وبزر الخيار والمعتدل المتخذ منهما يقيد بانه
فيقال سكنجبين بزوري بارد او معتدل
وقد يعتدي عقب الحمام بغذاء سريع
الانهضام قيمين باعتدال من السدد

وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم تسمن ما عتدل
مع امن من البرد وقد يستعمل الحمام على الخلا
فينزل ويخف للتحلل الكثير وقليل الرياضة
ينبغي له ان يستكثر من استعمال الحمام المعرق
ليتبدارك به ما فات بسبب قلة الرياضة و
انما قال قليل الرياضة ولم يقل عديم الرياضة
لان الانسان بحيوانيته لا ينفك عن حركة ضرورية
وهي رياضة ما وهذا ما يتعلق بالاستحمام والاغتسال
بالماء البارد فيقوي البدن وينشطه ويجمع القوى
ويقويها لانه يجمع الحار الغريزي الى المبدأ
للانهدام من البرد الخارجي فيقوى ضعاف
ما كانت فلا ينتشر في جميع البدن ولا يحلل
بسبب كثافة البدن لكن لاستعمال
البارد شروط يجب رعايتها حتى لا يصير ضرره
خيرا وخيره شرا وانا نشار الى تلك الشروط

بقوله

١ الحار والاغتسال بالماء

٢ القوي

تكاثفه

بقوله وانما يستعمل وقت الظهيرة في زمان الصيف لمن
هو حار المزاج معتدل اللحم شاب ويمنع منه الصبي
والشيخ ومن به اسهال او تخمة او زلة اما
الصبي فلان اعضاءه لم يستحكم بعد وهو سريع
القبول والانفعال عن الواردات عليه واما
الشيخ فلان البارد والرطب ضار له موجب
للامراض المناسبة له من الاسترخاء ونحوه
وغيرهما واما من به اسهال او تخمة فلان القوى
والحرارة الغريزية فيه ضعيفة وكذلك اعضاءه
فينفعل من الواردات سريعا واما الماء البارد
فظاهر انه يضر النزلة ويزيد في سيلانها و
الاغتسال بماء الحمات الكبريتية تحلل
الفضول وينفع عن الفالج والرعشة
لتجفيف المادة وتحليلها والتشنج الرطب
وزيل الحكة والجرب وخصوصا الرطب

من به نزلة وسيلان

المعدة حتى يكون ضرره اقل مما اذا كان لطافيا
وعند اعتدال البدن في حره وبرده ورطوبته
ويبوسته ليلا يزيد الجماع تلك الكيفيات
ان كانت مائلة عن الاعتدال غالبة وخلائه
وامتلائه فان وقع خطار فضرره عند امتلاء
البدن وصرارته ورطوبته اسهل واقل من
ضرره عند خلائه وبرده ويبوسته لان
الضرر الحاصل منه عند امتلاء البدن الامراض
السدية والامتلائية وعند الخلاء الذوبان
والجفاف فان كان مع حرارة تحصل
منه الدق الحقيقي لان الجماع يهيج الحرارة الغريزية
والمكان مع برودة يحدث وجع المفاصل
وكذلك عند غلبة البرد واليبس واذا
وقع الجماع عند حرارة البدن فقط
دون الخلاء فربما يحدث حمى وربما عند

ويمنع من عرق النهار ووجع المفاصل والاعتسال بالماء
الحديد ينفع المعدة والطحال وبالسوداء
والماء يحيي ينفع الرؤس القابلة للمواد والصدور
التي تهلك الحمال وينفع المعدة الرطبة و
اصحاب الاستسقاء والنفخ وبالشيء
ينفع من نفث الدم ومن نزف المعدة
والطحال ومن التهيج وفرط العرق وينفع
من المياه من هذه الامراض بعضها بالخاصية
وبعضها بالكيفية والمضادة وذكر هذه المنافع
في هذا الموضع على سبيل النفيثة لانها
لا مدخل لها في حفظ الصحة الا ان ورد القول
في الجماع لافضاله ما وقع بعد الهضم الاول
والثاني فان الجماع على الامتلاء
القاعا اسرع واسكان ولابد فينبغي
ان يكون بعد استقرار الغذاء في قعر

المعدة

البرد فيحدث الرعشة والرعدة الى غير ذلك
وانما معنى انه جامع حافظ الصحة او الجامع
اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام
الذى ليس عن تكلف ولا عن فكر فى منحن
ولا نظر اليه ولا عن حكة كما يكون عند الحرب
ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وانما اجتنبها
اى تلك الشهوة لكثرة المنى وشدة الشبق
والقوة وان يحصل عقيبه الخفة فانه من
علامات ان الجماع وقع فى وقته والنوم
المعتدل والجماع المعتدل كلواحد منهما
ينعش الحرارة الغريزية ويهيئ البدن
للاعتدال والنمو قال الشيخ فى الكتاب
الثالث من القانون ان الجماع المقصد
اذا وقع فى وقته يتبعه استفراغ الفضول
وتخفيف الجسد وتهيئة للنمو كانه اذا احتبس

العذار

العذار الاخير هو كالمنصوب تحرك الطبيعة للانتصاب
حركة قوية يتبعها تاثير قوى ويفرح ويلتذ اى يكثر ويصعب
ويزيل الفكر الردى والوساوس السوداوى لان الجماع
وخصوصا مع المحبوب من شانه ان ينشط النفس
ويوجب السرور ويسبب اللذة والنظر المطلوب
وربما يدفع الابخرة عن ناحية الدماغ والقلب
وينفع من اكثر الامراض السوداوية والبلغمية والحادة
وينفع من اوجاع الكلية الامتلائية وذلك لما
يتبعه من الفضلات وربما وقع تارك الجماع
فى امراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل الاذن
ورومالحيه والحالب وكل ذلك للاحتباس
فاذا عاد اليه برئ بسرعة وقد يعرض للرجال
من الاعتزال الجماع وتراكم المنى وردده واستحالته
الى السمية ان يرسل المنى الى القلب والدماغ
بخارات ردية سمية فيعرض له حالة كما يعرض

للنار من افتاق الرحم والافراط في الجماع يسقط
القوة ويضرب العصب ويوقع في الرعشة والفالج
والتشنج ويضعف البصر جدا ويوجب السهر والجفاف
والخفقان كل ذلك لاستفراغ كثير من الرطوبة
القريبة من الانعقاد لان المني من جوهر الغذاء
المنهضم في الهضم الاخير ولذلك يضعف استفراغ
خمسة دراهم منه كما يضعف استفراغ مائة درهم
من الدم ولان جوهر الروح يستفرغ مع المني
للذة ولذلك اكثر المجامعين التذاذا يوجد هم
في الضعف واولى الناس باجتناب الجماع
من يصيبه بعده رعدة او برد او ضيق نفس
وخفقان او ذهاب شهوة طعام ومن صدره
ضعيف او عليل او ضعيف المعدة فان
ترك الجماع اوفق شئ له وجماع الغلمان اقل
استفراغا للمني بخلاف جماع النسوان فانهن

يحذ

يجذبن منيا كثيرا لاحتياج الرحم واشتياقها اليه فيكون
اضعافه اي اضعاف جماع الغلمان للبدن
وضرره له اقل لكن يحوج الى حركات متعبة لكونه
استفراغا غير طبيعي بخلاف استفراغ المني
مع الذكر قال الشيخ رحمة الله اتيان الغلمان
قبيح عند الجمهور محرم عند الشرع وهو من جهته
اضر ومن جهته اقل اضرارا اما من جهة الطبيعة
يحوج فيه الى حركة اكثر ليخرج المني فهو اضر واما
من جهته الى ان المني لا يدفق معه دفقا كثيرا
كما يكون في النساء فهو اقل ضررا ثم قال
وبليه في حكمه المباشرة دون الفرج ويريد
بهذا القول مثل استمناء باليد لانه
يحوج الى حركة متعبة حتى يخرج منى قليل ويجتنب
جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض والتي
لم تجامع مثلها من مدة طويلة والمريضة والمريض

النظر والفكر فعل ذلك بضعف بالخاصية اى جماع
كل واحدة من المذكورات مضعف بالخاصية
للقوى والبدن جميعا وجماع المحبوب يسير ويقل
اضعافه مع كثرة استفراغه المنى وذلك
لان الفرح يحرك مع الحار الغريزى ويقوى به
فيتدارك الضعف الحاصل من كثرة استفراغ
المنى بسبب جماع المحبوب ولانه لا يحتاج فيه الى
حركة متعبة مثل ما يكون فى غير المحبوب وارداء الاعمال
الجماع ان يعلو المرة الرجل وهو مستلق لتقصر
خروج المنى وربما بقى فى الذكر منه بقية اى
من المنى فتعفن ويخاف من هذا السكل الادرة
والاستسقاء وفروج الاجليل والثانية
لعف ازلاق المنى بل ربما الى الذكر رطوبات
من الفرج ويوجب مفاسد وافضل اشكاله
ان يعلو الرجل المرة رافعا فخذيها بعد
الملاعبة

الملاعبة الثانية ودغدغة الثدى والحلمة ثم حك الفرج
ومسه بالذكر فاذا ابعرت شهوته عنها وعظم قضيبه
طلبت التزام الرجل امرح الرجل الذكر وصب المنى
ليتعاضد المنيان وذلك هو الجبل اى هو سبب
الجبل فاذا كان الجماع مع سرعة الانزال المنى
وبالجملة سبب الجبل هو ان يتوانى فى المنيان سواء
كان صب المنى عقيب الايلاج او بعد حركات
كثيرة كما فى اقويا والاصلاب المذكرين ومما
يعين على الجماع رؤية المجامعة فى الناس
والنظر فى تآليف الحوالات التى فيها ذكر
فى غير الانسان كالنكاح والمجامعة والمباشرة
فى الانسان وقراءة الكتب المصنفة فى الباه
مما نص عليها وحكايات الاقوام من المجامعين
وحكايات الاشكال والاوضاع المجامعة
مثل كتاب الالفية والشلفية واستماع

الرقيق من اصوات النار وممن يجري مجراه
وكذلك النوم على الشبع يعين على الجماع وحلق العانة
يهيج الشهوة ولذلك يعدل الرهاد والمجردون
عن الحلق بالموسى الى القرض بالمقراض ولذلك
لان مرور الموسى يحرك الحرارة والشهوة ويجذب
الدم والحرارة اليها ولذلك قيل حلق العانة
يعظم الذكر وحلق الراس يعظم الرقبة واطالة
العهد بترك الجماع مميتة النفس اي الاطالة
تنمي الميل اليه وتنمي المولدة للمني من توليده
كما ان المولدة للبن تنمي توليده في الفاطمة
والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف
الاعتبار والشهوة بالخاصية القول في
تدبير الفصول ويتبع حافظ الصحة
الربيع المصطلح عند الاطباء بالفصد و
الاستفراغ بالقيء لان الاخلاط كلها تحر

في الربيع والقيء فيه وفي الصيف اسهل لطفو الاخلاط
فيها على المعدة واستعمال المطبخات ومسكنات
المواد كلها مثل الربوب القامعة كرب الحصرم
والرمان ويجتنب المسخنات كلها لان الربيع
مع اعتداله مايل الى الحرارة كالحركة الغير المنقطعة
وفي بعض النسخ كالحركة المفرطة وعلى هذه يكون
المفرطة بمعنى القوية ويجتنب الحلوات واللحوم
الكثيرة والحمام المسخن والشراب القوي و
يقلل الغذاء في الربيع من غذاء الشتاء و
يكثر الشراب الممزوج ليدر الاخلاط المتحركة
ويقوي الاحشاء ويليس فيه السنجاب
والمضربات الحصة لان المسام فيه منحلة
بسبب الحرارة والاعدية الباردة والقابضة
اللطيفة الخفيفة كالرمانية واللحوم الضعيفة القليلة
المقدار ويحرك كل يابس ويخفف وينقص من

الاغذية لان الهضم فيه ضعيف وكذلك ما يحتاج
من مزاجه الصحي مسلم الى مسخن يقوى الهضم كالورد
المربى والبنوشه دارو ويكثر اى فى الصيف و
خصوصا المحرور المزاج من الفواكه الرطبة كالاجاص
والخيار والبطيخ الرقى ويتدارك ضررها بالسكنجبين
السكر حتى لا ينعقد فيوجب الحميات ويلبس فيه
الكتان الرقيق ليلا يتحلل من البدن والروح
شئ كثير بالعرق الكثير وانما قيد الكتان بالرقيق
لان غير الرقيق فيه حرارة غريبة مكتسبة من
الشمس ويجتنب حافظ الصحة فى الخريف كل
ما يجفف لان الخريف مجفف وكثرة الجماع
لانها مجففة البضه والاغتسال بالمياه البارده
اى كثيرة الاغتسال بالماء البارد وشربه
اى يجتنب كثرة شربه وكشف الراس لانه
يوجب النزلة والزكام والاستلقاء

من الفواكه لانها قابلة للتعفن واختلاف الهواء فى
الخريف يعين على حدوث الامراض واما القئ فيه
فيجب الحمى ذالك لان الاخلاط فى الخريف عاصية
على فعل الطبيعة راتبة فى قعر البدن فاذا حركت
بالقئ لم تستقر على ما ينبغى وهواء الخريف واختلافه
كما علمت معين على حدوث الامراض والحميات
فيحدث الحمى لا محالة والمراد بالقئ القئ الادوية
القوية لا بالماء الحار ونحوه ويكثر من برد
العدسات وحر الظهار حتى لا يتاثر عن
الاختلاف بسرعة ويستقبل حافظ الشتاء
بالدثار واللبس والطيب والمبيض واما الحواصل
والبيض فمفرطان فى النسخين لا يحملها الا البرد
المرطوب وفى البلاد الشمالية وكذلك
الوشق والسمور ويلزم الاغذية القوية
الكثيفة الكثيرة الغذاء الغليظة كالرئيسة

والاستكثار من اللحوم لان الهضم في الشتاء
اقوى لان الحرارة الغريزية مجتمعة في الباطن قوية
والابازير واستعمال الملطفات كالرشاد
والابزار الحارة كالكمون والسذاب وخصوصا
الذي مزاجه والصحي مبلغم والشراب القوي
ويلزم الشراب القوي العتيق الصرف او
القليل المزج والقي فيه يصعب اي القي في
الشتاء يصعب لان الاخلاط فيه راسبة
فلا تطلع للاستفراغ بالقي فيتحرك ويؤذي
الاعضاء والقوى ولم يقل في هذه المواضع
يجلب الحمى لان الاخلاط في الشتاء لا تتحرك
كما تتحرك في الخريف ولان هواء الخريف
معين على التعفن بخلاف هواء الشتاء
والحركات القوية العنيفة مانعة
اد الما دات في الشتاء متكاثفة ومع

وكذلك

ذلك يستعمل من الاغذية والاشربة اقواها
فالحركات القوية بعد هضم الغذاء تحلل الفضلات
وينفع الاعضاء والله اعلم

قال رحمه الله العلاج يتم ما حوال ثلثة التدبير
والادوية اي استعمال الادوية واعمال
اليد اي بيان كيفية العلاج والتدبير هو
التصرف في الاسباب الستة الضرورية
اعلم ان التدبير في اللغة هو التصرف وفي
الاصطلاح هو التصرف المخصوص وقد
يخص بالتصرف في الغذاء من جهة اللطافة
والغلظ والقلة والكثرة ويقال تدبير
لطيف وتدبير غليظ وتدبير في غاية اللطافة
وهو ترك الغذاء كما يتدبر به في الامراض
الحادة التي في الغاية القصوى وجملة من

جهة الكيفية حكم الادوية اى حكم التصرف فى الاسباب
من جهة حدوث كيفية منها وعدمه حكم الادوية
مثلا اذا ورد على البدن غذاء يحصل منه دم كثير
او صفراء كثيرة يحدث فيه حرارة او رطوبة او
حرارة ويبوسة اكثر مما للبدن فحكمه من تلك
الجهة حكم الادوية ولا يصير ذلك الغذاء من تلك
الجهة دواء لان الدواء جسم يؤثر فى البدن
وصورته النوعية باقية بخلاف الغذاء فانه
لا يؤثر الا بعد الهضم واللبس فانه ما لم يحصل منه
خلط لا يؤثر فيه واعلم ان الغذاء فى المرض
اما ان يكون الواجب افقاده اولا يكون
كذلك الاول كما يكون فى منتهى الامراض
وفى البحران وفى زمان اخذ نوبة الحمى
وفى الامراض الحادة فى غاية القصوى
التى لا يتجاوز الرابع لان الطبيعة المدبرة

فى هذه

فى هذه الحالة لا يعد على غذاء ورد مضمه فيفسد ولا يفيد
ويفيد تشبيرا والثانى وهو الذى لا يجب افقاده اما ان
ان يكون الواجب تكثيره وتقليله او التوسط منهما
الاول كما يكون فى ابتداء الامراض المزمنة
وفى تزيد الشديد الازمان والثانى كما يكون فى
الامراض الحادة التى ليست فى الغاية القصوى
من الحدة ولا تشتد الحدة وضعفها بعض
وتزيد اوانها وهو التوسط فى الغذاء الكثير
والقليل كما يكون فى الامراض الحادة بقول
مطلق وفى تزيد الامراض المزمنة التى ليست
فى غاية الازمان وتقليل الغذاء وتكثيره قد
يكون بحسب الكيفية وقد يكون بحسب الكمية وقد يكون
بحسبهما معا الا ما ذكرنا بقوله لكن للغذاء اى
غذاء المرضى من جملة اى جملة التدبير والتصرف
احكام فانه قد يمنع كما فى البحران وعند انتهى

لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض وقلع مادته
وعند النوب كذلك اى يمنع الغذاء عند النوب لئلا
يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض وليلا يكثر
الكرب بحرارة الطبخ اى للحرارة الغريبة الحادثة
عند طبخ الهاضمة له فيزيد بذلك حرارة الحمى
ويحدث الكرب وقد ينقص اى الغذاء اما
فى كيفيته اى تغذيته وانكانت كميته كثيرة كما يفعل
بمن شهوته وهضمه قويان وفى بدنه وعروقه
اخلاط كثيرة وانكانت غير ردية اوردية
وانكانت غير كثيرة فبكثرة كميته يسد الشهوة
ويشتغل المعدة وبقلة تغذيه لا يزيد الاخلاط
كثرة اوردارة وهذا مثل البقول والفواكه
الغذائية وقد يعكس هذا اعنى ينقص
كميته دون كيفيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه
ضعيفان وبدنه يحتاج الى التغذية بان لا يكون

فى البدن والعروق خلط مستعد لان يصير غذاء
ويكون القوى الطبيعة التى فيها قوية فبقلة مقداره
يمكن هضمه واستمراؤه وبكثرته تغذيه يقوى
ويغتذى ويكفى الحاجة وهذا مثل صفرة البيض
وحصى الدبوك وقد ينقض الغذاء كما وكيفا كما
اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم استبدال
وافضل الغذاء فى مثل هذا الوقت ما يجمع مع تقليل
الغذائية تقوية للمعدة كالخس اذا كان الضعف
عن سوء مزاج بارد ومطوخين او نيين وقد يكثر
الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئة للمادة
القوية فيغتذى بمثل لحم العجول والهريسة قبل
الرياضة وايضا يوثر الغذاء اللطيف السريع
النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطى
النفوذ كما يكون عند العتى وهذا مثل ماء
الفروج الممزوج بالشراب الريحانى ويتوقاه

الذى يستعمل مثل هذا الغذاء اللطيف بعد غذاء
غليظ ليلا ينهضم فلا يجد هذا المنهضم مسلكا
بسبب تقدم الغليظ الغير المنهضم فيفسد اللطيف
ويفسد الغليظ وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما
يفعل لمن يريد تبليد حس عضو منه لوجه ادنى
سبب لمن يعرض له صداع بسبب ذكار الحس
فانه ينتفع عن ادنى سبب بسرعة فيبلد حسه
بالاغذية الغليظة كالهريسة والرؤس المشوية
ويتوقاه اى الذى يستعمل هذا الغذاء يجب
ان يتوقى اذاه من ابراثة السدر وعدوف
السدر حتى لا يتحرك عليه حركة شديدة والعدا
والكمكان صديقا للقوة لان مادة القوة
تحصل من الغذاء الصالح فهو عدو لها والمرض
لصداقة المرض الذى هو عدو لها لان
الغذاء فى حال المرض لا ينهضم جيدا ويزيد

فى

فى سبب المرض ولان الطبيعة اذا اشتغلت بهضم ما عرض
عن المرض او نقص فعلها فيه لان عمل واحد فى حينين
لا يكون [illegible] فى شئ واحد وح تقوى المرض
تقصدان المقاوم له واذا كان كذلك فينبغى ان
يكون مقدار الغذاء فى المرض المقدار الذى لا تفنى
القوة بدونه بدفع المرض ويعرف ذلك من قوة
المريض فانها ان كانت قوية كفى المقدار اليسير و
خصوصا فى المرض الحاد والكمكان ضعيفة فيحتاج
الى مقدار كثير امتفرقا وخصوصا فى المرض الذى من
وكذلك قال فلا يستعمل منه فى المرض الا
ما لا بد منه فى التقوية فكلما كان منتهى المرض
اطول كانت الحاجة الى قوة تحمل المصارعات
الكثيرة مع المرض الكثير فلهذا كانت غنا ما القوة
فى الامراض المزمنة اكثر يبقى القوة الى زمان
البحران والمقاومة وكلما هى اقرب المنتهى

لقضا الغذا ر عند قرب المنتهى كان المرض حادا
او مزمنا تقيه بما سلف من التقدمة في زمان
الابتدار تحفيفا على القوة المدبرة الدافعة
لمادة المرض وقت جاذبها والامراض التي
منتهاها في الرابع فما دونه كالثالث الظاهر
بقار القوة بهذه المدة اللطيفة اي القليلة
فلا حاجة فيها الى التقدمة بل يكفي فيها مثل جلاب
فان قلت في هذا الكلام نظر لان من الامراض
الحادة ما يجب فيها تكثير الغذا ر كالفواق و
التشنج اليابس ومن الامراض المزمنة ما يجب
فيه تقليل الغذا ر كالفالج والتشنج الرطب
قلت المراد من الامراض المادية فلا رد بالفواق
والتشنج اليابس ولان تكثير الغذا ر فيهما بالحل
الترطيب فحكمه من هذه الجهة حكم الدوا ر و
وكذلك تقليل الغذا ر في الفالج والتشنج

الرطب

الرطب فانه للتجفيف والمعالجة فهو داخل في حكم الدوا ر
لا للغذا ر هذا ان احتملت القوة والا اي وان
لم يحتمل القوة ترك الغذا ر فلو ضعف ولو في السحر
وجب الغذا ر بمثل مرق للطيف سريع النفوذ
حتى يحفظ القوة لانها ملاك الامر فان قلت
الطبيعة المدبرة في البحران مشتغلة بدفع مادة
المرض والمقاومة مع العدو والمؤذي والمخاف
له فكيف تتوجه الى الغذا ر وهضمه قلت الطبيعة
مشتغلة بالاهم ومراعاة القوة من اهم
المهمات فيقدم وهضم الغذا ر ليحصل قوة
بها تغلب على المرض وتقهره واما العلاج
مالد وار فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفية
اي اختيار كون الدوا ر حارا او باردا او
رطبا او يابسا وذلك بعد معرفة نوع المرض
هل هو باردا ام حار ليعالج بالضد لما عرفت

ان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل وتنالها
اختيارا وزنه هل يوخذ منه درهم او درهمان ودرجته
كيفيته هل يوخذ دوا في الدرجة الاولى او الثانية
فصاعدا وسمي درجات الادوية ومقدار
شربها تها في الفن الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى وذلك يحصل بالحدس الصناعي من طبيعة
العضو ومقدار المرض ومن الجنس كالمذكورة
والانوثة والسن والعادة والفصل الصناعة
والبلد والسخنة والقوة اي العلم من اعتبار
هذه الاشياء العشرة اما طبيعة العضو فتعرف
امور اربعة مزاجه وخلقته ووضعه على كل الوجهين
اعني الموضع والمشاركة وقوته اما مزاج
العضو فاما اذا تحققنا مزاج العضو الصحي
ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج عن المزاج
فاخترنا من الدواء ما يقابله مثلا اذا كان

المزاج

المزاج الصحي باردا كمزاج الدماغ والمرضي حارا
فقد بعد عن مزاجه الصحي بعدا كثيرا فيحتاج الى تدبير
كثير وامكان المزاج الصحي الذي لذلك العضو حار
كالقلب وعرض له مرض [redacted] الخطب فيه
يسير تبريده وتعفن عليه الجنس من المذكورة والانوثة
ومن الشيخوخة والشباب والفصل الحار والبارد
والصناعة الباردة والحارة هذا ما يتعلق بهذا
الموضع قال السامري في شرح القانون يجادان
يشتهيان هو ان احدهما محتاج الى دواء روى
الكيفية في التبريد مثل بزر قطونا الحقار والكافور
لان اعراض الحرارة شديدة لان مزاجه
الاصلي حار وقد مرض مرضا حارا لكن بالنظر
الى سببه لا يحتاج الى الحار والمداوة على
التبريد لان سببه ضعف والمرد والمزاج
اذا مرض مرضا حارا يحتاج الى ادوية باردة

لاكن لا يجب ان يكون قوى التبريد لان اعراض
الحرارة ليست قوية بل بالنظر الى قوة السبب يحتاج
الى التكرار والمداومة واما الحلقة فمن الاعضاء
ما يقبع بالدوار اللطيف اما التعاجيف كالرئة والكبد
له تجويفا من جانبين او من جانب واحد والكبد
متلزز كثيفا فيندفع عنه الفضلات الى ذلك
الفضاء بدوار لا يكون قوى الكيفية قال
المصنف فى شرح القانون اعلم ان كل عضو فاما
ان يكون له تجويف او لا يكون كذلك الثانى كالاعصاب
التى فى اليدين والرجلين فانها من خارج ملتصقة
باللحم ومن داخل ليس لها تجويف يظهر للحس واما
كان كذلك لان الروح التى تفيد فيها لا تحوج
الى تجويف ظاهر لانها ليست بكثيرة بخلاف
الروح الباصرة لانها لكثرتها جعل عصبها مجوفا
والاول اما ان يكون له تجويف من جانب واحد

اما

اما ان يكون ذلك التجويف من داخل او من خارج فالذى
تجويفه من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين
الذين فى اليدين والرجلين والذى تجويفه من خارج
فقط كالاعصاب التى فى تجويف البطن والصدر
فهذه اربعة اقسام ومنها اى من الاعضاء
ما ليس كذلك اى لا يقبع بدوار لطيف اما
لتلززه وتكاثفه كالكلية واما لعدم التجويف
والتقضاء من جانبه فيفتقر الى الدوار القوى
مثل ضمار بعض وجع المفاصل كالنقرس و
اما الوضع فالعضو القريب بكيفيته من الدوار
ما قوته بقدر ما يقابل علته والبعيد يحتاج الى
اقوى اعلم ان الوضع كما تقرر فى امراض الوضع
يقتضى الموضع والمتاركة اما الموضع فلما
يكون العضو العليل قريبا مثل المعدة فيجب ان
يكون الدوار اما قويا مقابلة للعلة لا يزاد

عليه او بعيد امثل اطراف البدن فيحتاج الدوا
في ان ينفذ اليه الى قوة زايدة حتى لا يفسد قواه
قبل الوصول اليه واما المشاركة فكما اذا كانت
الادوية في محدب الكبد استفرغت بالادرار
والكائنة في مقعرها استفرغت بالاسهال
لان حدبته الكبد مشاركة لاعضاء البول و
تقعيرها مشارك للامعاء واما القوة فالعضو
الذكي الحس بان يكون عصبيا كفم المعدة او اشر
كالرية او الرئيس لا يجبر عليه اى عند معالجة
كل واحد من تلك الاعضاء بدواء قوي ولا
تبريد مفرط اى لا يجبر عليه تبريد مفرط ولا تحليل
مواده اى مواد العضو المذكور بغير قابض
طيب الريح كالورد والصندل في ضماد
الكبد والقلب حتى يحفظ قوته ولا يورد عليه
اى على كل واحد من تلك الاعضاء دواء

لكيفية

لكيفية مخالفة المزاج الروح والبدن بان يكون فيه
سمية كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس
المحرق اما في العضو الذكي الحس فكتشنيز ملمه وتصرده سعوطا
فيودي بشدة الوجع واما في الشريف فلانه يتادى
منه الى الرئيس واما في الرئيس فظاهر لان مرضه يعم
جميع البدن والارواح والقوى ولا يستفرغ
مواده اى مواد العضو الرئيس دفعة ليلا يستفرغ
قواه وارواحه كثيرا قال الشيخ الرئيس رحمه الله
واما الاستفراغ من جهة قوة العضو فمن طرق
ثلثة احدها مراعاة الرئيسة والمبدائية بان
لا يجاسر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية
ما امكن فتكون قد عرضت البدن بالضرر ولذلك
لا يسمع من الدماغ والكبد ما يحتاج ان
يسمع منهما دفعة واحدة ولا تبرد هما تبريدا
شديدا البتة واذا صمنا الكبد بادوية محللة

لم تخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة واول الاعضاء
بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق
الثانى مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم
يكن رئيساً مثل المعدة والرية فلذلك لايقتى
فى الحميات مع ضعف المعدة مارشديد البرد
والطريق الثالث مراعاة ذكار الحس وكلاله
فان الاعصار الزكية الحس العصبية يجب ان يتوقى
فيها استعمال الادوية الردية الكيفية واللذاعة
والموذية كالتوتيات وغيرها واما مقدار المرض
اى اما الطبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة واما مقدار المرض
فالضعيف من المرض بكيفية لامحالة الدوار
الضعيف ويعرف ضعف المرض بسكون اعراضه
وقلتها وقوته بشدة اعراضه وكثرتها و
القوى يفتقر الى الاقوى الى الدوار الاقوى
وباقى العشرة ظاهرة الامور التى منها تحسن

اختيار

(٧٤)

اختيار وزن الدوار ودرجة كيفيته وهى طبيعة العضو
ومقدار المرض والجنس كالى اخرها مثلا اذا كان
العضو بارداً وخروجه من الحالة الطبيعية الى جانب
البرودة فى درجتين والمريض انثى والسن سن
الشيخوخة والعادة تناول الاشيار البارد
والفصل شتاء والصناعة القصارة والبلد
شمالى والسحنة تدل على كثرة البلغم والعضو
العليل قوى على تحمل الادوية الشديدة الكيفية
فح ينجاسر الطبيب بلا توقف وخذ على استعمال
الادوية القوية الحرارة حتى التى فى اول
الدرجة الرابعة وتمام الشربة منها وثالثها
اى ثالث القوانين الستة التى للعلاج بالدوا
قانون وقته اى وقت استعمال الدوار
وهو ان يعرف ان المرض اى وقت من
الاوقات الاربع مثلا الورم انكان فى

وقف

الابتدار يستعمل الروادع فقط والكمان في الانتهاء
المحل وحده وفيما بين ذلك يمزج بينهما وفي الانحطاط
يقتصر على المحللات الصرفه وايضا الحمى اذا كانت
في الابتدار يشتغل بتقبيح السدد مع تسكين يسير
للحمى ولا يستعمل مثل الهليلجات فانها شديدة
التسديد والتقبيض على ما قال الشيخ رحمة الله عليه
في الحميات من القانون ثم في التزيد يستعمل بكثير
لهيب الحمى اكثر ثم في الانتهاء يستعمل المستفرغات
ولا باس حينئذ باستعمال الهليلجات ثم في
انحطاط يحفظ القوة اكثر هذا ما يتعلق بقوانين
العلاج بالادوية ومن المعالجات الجيدة
المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من
يسير المريض بلقايه لان الفرح والسرور يقوى
القوه والارواح وينعش الحار العريزي
وملازمة من يستحي المريض منه لان المريض يتسبب

ملازمة

بسبب ملازمة من يستانس بحضرته حتى ربما يرى المدنف
وهو الذي قرب من مفارقة الجيب والام الهجر والبعاد
من العشاق بزورة معشوقه بعد الجفاء وفعله وربما
ذلك المدنف من غاية الفرح فيتوجه جميع الارواح
الى خارج ويغطى القلب وكذلك الاراييح الذكية
والاستماع الطيبة من المعالجات الجيدة
للاعراض النفسانية وربما نفع في بعض الامراض
الانتقال من هوا الى هوا اخر ومن مسكن الى
مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر مثلا اذا كان
سبب مرض كما حرارة فينقل المريض من هوا
حارا ومسكن او فصل حار الى ضده يزول
مرضه او يخف لان المرض يعالج بالضد و
قد ينفع لغير الهيات كما ينفع الانتصاب
من وجع الظهر وذلك اذا حصل من كثرة
الجلوس والدعة يربلغ في حوالي فقرات الظهر

متحلل بالانتصاب والحركة وقد ينفع النظر الشريف
شيء يلوح من الحول وانت مستعرف ان الحول
يحدث بسبب العرض للقطايع الصلبية بغيره من الامر
الطبيعي فاذا كان الصبي الاحوال بالنظر القوي
الحاد في شيء يلوح كمرآة مثلا ربما زال ذلك التغير
لانه بعد صبي لم يستحكم مرضه واعضاء رؤوه مطاوعة
منقادة للينها قال واما مرض التركيب وتفرق
الاتصال الاولى تاخيره الى الكلام الخري لانها
هناك مفصلة واما ذكر امراض سوء المزاج
ههنا فلكثرة وقوعها وشيوعها ولانها اعم
من امراض تفرق الاتصال والتركيب لانه
قلما يخلو مرض من امراضهما من سوء المزاج
فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج وعلاج
سوء المزاج على ثلثة اصناف لانه اما ان يكون
مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق

وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد التكون
والحصول ولم يستقر بعد بالتمام واصلاحه المداواة
لما حصل والتقدم بالحفظ لمنع السبب واما ان
يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط و
يسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة المطلقة تمتخ
عفونة حمى الربع بالترياق الاكبر فانه يدفع العفونة
ويحلل مادتها ويفتح السدد ومثال المداواة
مع تقدم الحفظ استفراغ مادة الربع بمطبوخ
الافتيمون لانه يزيل المادة الحاصلة ويمنع النوبة
الاتية او يخففها ومثال التقدم بالحفظ فقط
تنقية بدن المستعد للحمى والى ما ذكرنا اشار
بقوله وسوء المزاج اما مستحكم وتدبيره المعالجة
بالضد فالبارد سهل الزوال في ابتدائه عسر
في انتهائه والحار بالضد وانما كان كذلك
لان الحرارة لما تعلقت بالشيء لا يمكن دفعها

واطفاء وهو فقد مادوية شديدة البرودة خوفا
من اطفاء الحار العزيزي بل بالتدريج بخلاف
البرودة فانه لا يمنع ايراد الادوية الشديدة الحرارة
اذا كان البدن باردا امتناع ايراد البرودة
واما سوء المزاج البارد فاذا استحكم فلا تخلو
عن ضعف الحار العزيزي ونقصانه جدا وحينئذ
لا يؤثر المداواة اثرا بينا ولان الحرارة مطلقا
صديقة للطبيعة والمزاج الصحي لان الحرارة
الغريبة والعزيزية تتحدان بالنوع على مذهب
جالينوس كما قد مر تقريره قال الشيخ وبالجملة
فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل
من تبريد التسخين في الابتداء لكن تبريد التسخين
في الانتهائي اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة حتى

موت من العزيزة او مشارفة لها وانا اقول تبين بهذا المعنى
من دق الشيخوخة ومن حمى الدق فان الاول لا يمكن برودة
والثاني يمكن الورود وخصوصا في سن النشو والنماء
والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب وهذا
ظاهر لان التجفيف له معاونات من خارج ومداخل
لخلاف الترطيب بل [illegible] مثل التحللات والا
ستفراغات بسبب الحركات البدنية والنفسانية
واما في طريق ان يكون اي سوء المزاج استحكم
واما لم يمكن بعد في طريق ان يكون ويحدث و
تدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه واما في اول
الكون اي بعضه قد حصل ولم يستحكم بعد وتدبيره
بهما معا اي بالمداواة بالضد مع التقدم بالحفظ و
سوء المزاج الكائن ساذجا كفى فيه التبديل مثلا
الكائن حارا يبدل بالبارد وبالعكس والكائن
ماديا استفرغت مادته بما من شانه ان يستفرغها

فان يخلف بعده اى يخلف بعد الاستفراغ سوء
مزاج بسبب مجاورة تلك المادة وبقى اثر كيفيته
يدل اليه بما يبدله والاشياء التى يجب مراعاتها
هى لانها شروط فى كل استفراغ قوى فيعتنى
لان عشرة وانما قيدنا بها هذا القيد كالاستفراغات
السهلة اللطيفة كالادرار بمدر لطيف مثل بزر
وتلين الطبيعة بمثل شيرخشت وكذلك تعرق ضعيف
لا يحتاج ان يراعى فيها تلك العشرة التى بعدها
الامتلاء فالخلاء لا محالة مانع لانه ما لم يكن امتلاء
اما بحب الكمية والكثرة او بحب الكيفية لا يستعمل
المعالج بالاستفراغ وثانيها القوة اى قوة
جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية شرط
كل استفراغ عنيف شديد فالضعف مانع
عن ذلك الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة و
الحس اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ يستعمل

الاستفراغ

الاستفراغ ثم يقوى القوى بالمقويات وثالثها المزاج
فافراط الحرارة واليبس والبرودة وقلة الدم مانع
من الاستفراغ اما الحرارة واليبس فلان اكثر
المستفرغات القوية حارة يابسة كالمحمودة
والصبر والسكم المخطل والتربد فاذا استعمل فى
ذلك المزاج زاد الحرارة واليبوسة واورث
الكرب والالتهاب ويحرق المواد ويضاف عنف
البلية فان المزاج البارد والقليل الدم فلان
ارواحه قليلة الاصل فاذا استعمل فيه المستفرغ
استفرغ معه ارواحه فيموت واما المزاج الحار
الرطب فهو اشد الامزجة تحملا للمستفرغات و
خصوصا الفصد والحجامة وراءهما السحج فاما
القضافة اى النحافة والتخلخل وافراط اليبس
مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلما عرفت
فى قليل الدم والروح واليبس المفرط مانع من

المفرط

الاستفراغ خوفا من الاستيلاء البرد من انضغاط
العروق بسبب حركة المواد وضيق عروقه فالتدبير
في اصلاح هذه الامزجة تعديل اخلاطهم اما في الحار
واليابس والقصيف والمتحلل فبالاشربة والاغذية
المرطبة واما في السمن فبالمحللة والملطفة واما
في قليل الدم فبالاشربة والاغذية الحارة المرطبة
كالشراب وماء اللحم ونحوهما وحاسبها الاغذية
اللازنة فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء
مانع والمستعد للذرب هو الذي صفق ماسكته
فيطلق لطفه باد نى ملين او محرك وامتناع الاستفراغ
في المستعد للذرب والمستعد لقروح الامعاء
ظاهر لانها مهما يتضرران به جدا قال الشيخ و
المنع من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء
قويا واكثر ضررهم من نوازلهم وسهم ويعلم من
اكثر ضعف ماسكته صاحب الذرب ملون سبب

البلغم

البلغم وسادسها السن فالهرم والطولية مانع اما في الهرم
فلان قواهم وارادتهم ضعيفة جدا واما في الاطفال
فللضعف اليه ولان اعضاءهم العريضة تحتاج الى حركات
ولان اعضاءهم بعد ضعيفة غير كاملة فلا يحتملون تعب
المستفرغات على ان الشباب الكامل الاعضاء
والقوى ربما يتأتى لم تعب الاستفراغ حتى تحدث
به حمى يوم استفراغية كما سنقف عليه انشاء
الله تعالى وسابعها الوقت فالقابض اما في الوقت الشديد ٢ في موسم
الحر وشديد البرد فلم اما في الوقت الشديد الحر
فلان المسام في ذلك الوقت منحلل والتحليل فيه
كثير فلو استعمل المستفرغ لادى الى سقوط القوة
ولان الحر الخارجي يجذب المادة الى خارج البدن
والدواء يجذب الى داخل فيقع بينهما محاذبة
فيتحرك الاخلاط ولا يندفع بتاتا بها ويودي الى
حدوث الامراض ولان الجمع بين الجاذبين

الجاذبين

القوامين لايخلوعن خطر لما علمت ان اكثر المستفرغات
حارة جدا واما في الوقت الشديد البرد فلان محافظة
الروح والقوة في ذلك الوقت من اهم المهمات
والمستفرغ كما تعلم موهن للقوة والروح على
ما قال الامام القراط وينبغي ان تنبهنك به في باب الرياضة
ولان الاخلاط في ذلك الوقت عاصية على النضج
بسبب البرد وتامنها البلد فالحار والبارد المفرط
مانع لما علمت في الوقت الحار والبارد وفي
المزاج الحار والبارد وتاسعها الصناعة
فالشديد التحليل كالقيم بالحمام والكحال مانع
وعاشرها العادة فمن لم تعتد الاستفراغ لاتجم
على استفراغه بدوا رفوي بل على التدريج
وقليلا قليلا بدوا رلطيف حتى يعتاد واعلم
ان بعض هذه العشرة داخل في البعض فلذلك
قال صاحب الكامل وقد ينبغي ان ينظر عند

كل استفراغ ما يحتاج الى استفراغه في ستة اشياء
وهي قوة المريض وسنه والوقت الحاضر من اوقات
السنة والبلد الذي يسكنه المريض وعادته في
الاستفراغ والى ميل المخلط فاما النظر في قوة
المريض فان ينظر متى كانت قوية فينبغي ان
يستفرغ عنه ما يحتاج الى استفراغه دفعة و
ان كانت ضعيفة يشتغل بالتدبير القوية الى ان
تيراجح القوة ثم يستفرغ وان كانت القوة ليست
بالقوية ولا بالضعيفة استفرغ ما يحتاج الى
استفراغه قليلا قليلا وفي دفعة كثيرة ليلا تجور
القوة وتسقط واما النظر فيما يستفرغ بحسب
السن المريض والوقت الحاضر والبلد فينبغي ان
ينظر فان كان السن سن الشاب والوقت الحاضر
ربيعا او خريفا والهواء معتدلا والبلد كذلك
فينبغي ان يستفرغ ما يحتاج الى استفراغه

دفعة وانكان السن سن الصبيان او المشايخ والوقت
الحاضر صيفاً او شتاء والهوا شديد الحرارة
او شديد البرودة والبلد باردا كبلاد الصقالبة
او حار كبلاد الحبشة لم يستفرغ فان دعت الضرورة
الى استفراغه فاستفرغ يسيرا في دفعات
وفي هذا الباب ينبغي ان تنظر عند حاجتك الى
الاستفراغ انكان الزمان صيفا فينبغي ان
يستفرغ العليل من فوق بالقي وانكان شتاء
فبالدوار المسهل ولكن استفاوك الدوار في
الصيف عند برد الهوا وفي الوقت الذي تكون
فيه الحرارة العزيزية قوية وفي الشتاء ضحوة
النهار وفي الوقت الذي تكون فيه الحرارة العزيزية
قد انتشرت في سايرالبدن واما النظر في مقدار ما
يستفرغ من البدن بحسب العادة فانه ينبغي ان
ينظر فانكان المريض قد اعتاد الاستفراغ

بالدوار

بالدوار المسهل فاستفرغ المقدار الذي يحتاج
الى استفراغه من غير توقف وانكان ممن لم يعتد
الا استفراغه فينبغي ان يكون استفراغك اياه
بتوقف وانكان ممن قد اعتاد بالقي دون المسهل
او بالعكس فينبغي ان يستفرغ من الجهة التي قد
اعتادها فانه اجود واوفق وكذلك تحتمل الامر
في الاستفراغ بالفصد وهو ان يكون المريض
قد اعتاد الاستفراغ بالفصد فاخرج منه
مقدار حاجتك وان لم يعتده فاخرج منه
قليلا واما الاستفراغ بحسب مثل المادة فاذا كانت
المادة مايلة الى ناحية الله المحدب فاستفرغها
بالادوية المدرة وانكانت في المقعر فبالادوية
المسهلة وانكانت مايلة الى المعدة والى فمها
فبالادوية المقيئة وانكانت الى اسفل فبالحقنة
هذا ما قال صاحب الكامل في هذا الموضع ونقلته

فاذا السهلة وانكانت الى
الاسفل وخصوصا الى اسفل

لشموله على فوايد كثيرة قال المصنف رحمة الله وينبغي ان
يقصد في كل استفراغ خمسة امور احدها اخراج
ما يوذي البدن بكميته وهو الامتلاء بحسب الاوعية
او بكيفيته وهو الامتلاء بحسب الكيفية مثلا لو كان
في البدن صفراء يوذي بكثرته او بكيفيته وحدته
يجب ان يكون غرضك في استفراغ الدواء اخراج
تلك المادة بما يخرجها فقط فلا يجوز في مثل هذه الصورة
الاسهال بالسقمونيا فانه مسهل للصفراء والسلعم
ايضا بل يستفرغ بما يسهل الصفراء فقط وثانيها
ان يكون ذلك بقدر محتمل اي يكون ذلك الاستفراغ
بقدر يحتمله قوة العليل اي الضالطة فيه ثبات
قوته ولذلك قال فلا يهولنك اي لا يخوفنك
كثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ من
حبس ما ينبغي ان يستفرغ والمريض محتمل
له فلا تخف من افراط المستفرغ لان المواد

الفاسده

الفاسده الضاغطة للقوة المضعفة لها كلما يستفرغ
تنتعش القوى وتطهر واذا سقيت مسهلا للصفراء
فانتهى الى السلعم فقد بلغ اي بلغ المسهل السلعم المقصود
فكيف الى السوداء واما الدم فامره خطير لانه يميل على
ان المسهل فيه كيفية سمية تقهر الطبع وتخرج الاخلاط
المحمودة المطلوبة بضعف وشدة قوة والعطش و
النعاس عقيب الاسهال والقي يدلان على النقاء
اي نقاء البدن من الخلط الموذي تنقية بالغة
فيميل القوى الى الباطن لتجتمع وتستريح وتقوى
واما العطش فانه يدل على بلوغ الغاية وقلة الرطوبات
فيميل الطبيعة الى شيء رطب وانت تعلم ان الجلاب
مع البزور اللعابية في هذا الوقت اولى من الماء
وثالثها اي ثالث الامور المحتمة ان يكون ذلك
الاستفراغ بحسب مبدا المادة فالغثيان اي
ما يوجب الغثيان وهو الخلط ينبغي ان يلقى دون

الاسهال لانه اسهل وموافق لفعل الطبيعة المدرة للبدن
والمغض بالاسهال دون القيء وهو وجع يكون في
الامعاء العليا لا يبلغ الى حد القولنج ويكون عن خلط
وعن ريح فاذا كان عن الخلط فينقى بالاسهال و
اذا كان خلط الموجع في الامعاء السفلى فينقى بالحقنة
ورابعها ان يكون ما يخرج منه اى من البدن يخرج
طبيعيا اى يخرج عن مخرج طبيعي وسلك معتاد فلا يخرج
المار في الاستسقاء الزقي بالبزل بل بمسهلات
المار الاصغر كالمازريون ونحوه والعضو المنقول
اليه المادة اخص او ينبغي ان يكون العضو المنقول
اليه المادة اخص من المنقول عنه كما ينقل مادة
الخوانيق بالمحاجم الى خلف الاذن وتحته ومشاركا
للماوف كالباسليق الايمن في علل الكبد دون
الايسر والقيفال الايمن وصبورا على ما يرد
عليه اى وان يكون العضو المنقول اليه صبورا

على ما يرد اليه من المواد ومتحملا لها كالمفارغ
التي هي خلف الاذن وتحت الابط والمحال على
يجوز ان يكون عضوا عصبيا شديد الحس قوي
الالم وخامسها اى خامس الخمسة المذكورة ان
يكون الاستفراغ بعد الانضاج وجوبا في الامراض
المزمنة وهي الامراض البطيئة الزوال واكثر
لغلظ موادها واستحبابا في الحادة وهي الامراض
السريعة الزوال مع خطر واكثر موادها حارة
لطيفة الا ان يكون المادة مهياجة اى تكون المادة
منتقلة من عضو الى عضو ومتحركة لحدتها ولطافتها
فيخاف الانصباب الى الاعضاء الرئيسة
والشريفة فيجب لاستحباب استفراغها
بعد الانضاج بل الاستفراغ واجب وان
لم يكن نضيجة ولذلك قال فيكون ضرر تركها اكثر
من ضرر استفراغها غير نضيجة قال الرئيس

ابو علی رحمه الله فی الکتاب الرابع من القانون و لا
یصغ الی الرجل الذی زعم ان الغرض فی الانضاج
الترقیق و الخلط المحار رقیق لا حاجة الی ترقیقه فلیس
الامر کما یقوله بل الغرض فی الانضاج تعدیل قوام
المادة حتی یصیر مهیئة للدفع المسهل و الرقیق و الغلیظ
و اللزج کل ذلک غیر مستعد للدفع المسهل بل یحتاج
ان یمحن الرقیق قلیلا و یرقق الثخین قلیلا
و تقطع اللزج و ان هذا الرجل یسمع کلام المتقدمین
فی النضج شیاء من قبل ما ظناه و قد ذکر حال
نضج الاخلاط المفسوشة ان الرقیق یحتاج
ان یحتری الغلیظ و الخاثر یحتاج ان یرقق
لکان یجب ان یهتدی منه و لم لیس شامل
فی نفسه فیقول ما بال القواریر فی الحمیات
الحادة لا یکون فی ابتدائها ذات رسوب
ثم یصیر ذات رسوب و هل الراسب المحمود

شیء غیر الخلط الفاعل للمرض و قد نضج فلم لیس یندفع
فی اول المرض انکات الرقة هی الغایة المقصودة
فی النضج هذا ما افاده الشیخ رحمة الله تعالی و
قد یجذب المادة من عضو شریف الی عضو
اخس منه مخالف لجهة المادة و ان لم یستفرغ
کما یفعل بالمحاجم ای کما یجذب مادة الخوانیق
الی الابط و الجذب ای مطلق الجذب حتی
یشمل الذی یکون مع استفراغ و الذی یکون
بغیره قد یکون الی الخلاف القریب و قد یکون
الی الخلاف البعید قال الشیخ رحمة الله تعالی
و لنفرض رجلا سیلان لو اسیر فمخن لانحلوا اما ان
یستفرغ ما مالته الی الخلاف القریب فیکون
الواجب امالة المادة فی الاول الی الاسفل
بالترعیف و فی الثانی الی الرحم بادرارات

فان اردنا ان نجذب الى الاطراف البعيدة استعرضنا الدم
في الاول من العروق والمواضع التي في اعلى
البدن ويشترط فيه اى في جذب المادة
ان لا تباعد في القطرين بل في الاطول
منهما او في الاقصر والاول اولى اذا اريد
جذب كثير فاذا اوردت اليد اليمنى فلا يجذب
الى الرجل اليسرى بل الى الرجل اليمنى وهو افضل
او الى اليد اليسرى وانما كان الجذب في
هذه الصورة الى الرجل اليمنى افضل من الجذب
الى اليد اليسرى لان المادة الوارية ربما يكون
بمصاحبة بكيفية سمية فاذا اليت الى اليد اليسرى
تضرر بها القلب ويجيء زيادة بسط لهذا في
باب الفصد انشاء الله تعالى وينبغي ان الماخ
يجذب المادة مع امتلاء اى مع امتلاء البدن
كثير بل ينقص بعضه ثم يتوجه الى الجذب ولا مع توجه

الف في اسفل البدن
وفي العالي من العروق
والمواضع الخ ٢

ماوداى

مادة اى ينبغي ان لا يجذب المادة الى عضو مع توجه
الى ذلك العضو فيدفع اى ليلا يندفع الى العضو
المجذوب اليه ما يعسر دفعه الى حيث يجذب عنه ويسكن
اولا الوجع فانه جاذب اى ينبغي ان تسكين اولا
الوجع الذي يكون في العضو المجذوب عنه فان
الوجع جذاب كما قال الطبيب المجرب زهر ابن
زهر في كتابه المسمى بالتيسير ما رايت شيأ اشد
جذبا من الوجع فيتعارض جذبك وجذبه اى
جذب الوجع فلا يجذب الى العضو الذي اردت
جذب المادة اليه ويزيد المادة في العضو الذي
تريد الجذب عنه فيريد البلية فيجب تسكين الوجع
اولا بمسكن غير مخدر حقيقي مخدر ان لم يمكن المسكن
بمسكن حقيقي وهو ازالة سبب الوجع واعلم ان
المخدر يسكن الوجع لانه يبرده ويبدد سالك
الروح فيمنع القوة الحساسة عن النفوذ

فيبطل الوجع واذا وجب الفصد والاستفراغ مثلا
وكانت زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية وهى
زيادة الاخلاط اربعة التى هى البلغم والدم و
الصفرار والسودار على النسبة التى تكون
بينهما فى البدن عند عدم زيادتها بان يكون
الدم اكثر من البلغم وهو من الصفرار وهى
من السودار على ما تقرر فى بحث الاخلاط بدى
بالفصد فان غلب خلط اى ان بقيت علبة
خلط بعد الفصد استفرغ ذلك الخلط
بما من شانه استفراغه وانما قال فان غلب
خلط لانه ربما يكفى الفصد عند زيادة الاخلاط
على التساوى ولا يحتاج بعده الى استفراغ
آخر لان الفصد استفراغ كلى يستفرغ
الكثرة كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى
فى بحث الفصد وان لم يكن كذلك اى وان
لم يكن

لم يكن زيادة على النسبة الطبيعية بل يكون مع وجوب
الفصد كثرة غلبة من خلط الا على الوجه المذكور فاستفراغ
الغالب اولا ثم فصد وليكن بينهما مهلة اى بين الفصد
والاستفراغ الذى هو غير الفصد ليلا تخور القوة
وتسقط وكثيرا ما اوقع شرب الدوار الواجب فيه
الفصد فى الحمى واضطراب وذلك لان زيادة
الاخلاط اذا كانت على النسبة الطبيعية والتساوى
ويشرب الدوار فيتحرك جميع المواد والدم
لاستفراغ بالدوار فيسخن سخونة شديدة يوجب
ما قال من الحمى والاضطراب ونحوهما وقد ينار
اى نحن معاشر الاطبار بالاستفراغ لازيادة
فى الاخلاط بحسب الكمية وهو الامتلاء بحسب الادعية
ل لزيادة كيفيتها وهى الامتلاء بحسب الكيفية و
حينئذ يجب ان يستفرغ على التدريج وقليلا
قليلا ويدبر بالمصلحات والمعدلات الاخلاط

من الاشربة والاغذية التي شانها ذلك او للاستظهار
اي وقد نامر بالاستفراغ للاستظهار وان
لم يكن الاخلاط بدة زيادة شديدة يوجب الاستفراغ
ولكن زيادة ما يستحب فيه الاستفراغ ليحصل
امن من حصول الامتلاء القوي الموجب للامراض
دفعة وفجاة او للتقدم بالحفظ اي قد نامر به
للتقدم بالحفظ لمن يعتاده مرض وخصوصا
في الربيع كمن يعتاده في الربيع ان يعرض
له الامراض الدموية كالمائرا او سوداوس
فيقصد قبل الربيع فيامن من عروض تلك
الامراض وكذلك من يعتاد ان يعرض له
في الربيع الصرع والنقرس فيتقدم وينضج التخلط
ويستفرغ قبل الربيع ليكون مستظهرا فارغ
البال عن عروض تلك الامراض وقد يعبر
عن الاستفراغ ويستكره سوا ركان ذلك
الاستفراغ

الاستفراغ بمسهل او بمقيء او بحقنة لعدم الاعتياد
او للطافة المزاج فيتبدل عنه اي عن ذلك الاستفراغ
الذي بالادوية بالصوم والنوم لان النوم على
الجوع محلل جدا لتوجه الحرارة الى الباطن ويتبدل
سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء وكذلك اذا
منع عائق من الاستفراغ وقد يستفرغ
بالمجففات من خارج كالنوم على الرمل للمستسقي
وخصوصا في الرمل الحار فانه اشد تنشيفا
للمائية واكثر تجفيفا لها وقد يحتاج في الاستفراغ
الى ادوية تناسب المستفرغ اي المخلط
المستفرغ في كيفيته فيعد لها ويواظبها في الاسهال
ويعدل كيفيتها كالهليلج الاصفر لتعديل المحمودة
عند استفراغ الصفراء لان المحمودة
حارة يابسة وكذلك الصفراء فلو لم يكن
مع المحمودة دواء يعدل كيفيتها مثل الهليلج

اذا اريد تعديلها فى الحرارة زادت الحرارة واما
الاجاص فيكسر كلتى كيفيتيها فيعدلها فى الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ويجب ان يكون
ذلك الدوار موافقا لتلك الادوية فى الاستعمال
حتى يستفرغ بسهولة وقد يثقل المسهل مقيا
اما الضعف المعدة فلا تمسك الدوار مدة
انجذاره الى الامعاء او لكون المستفرغ
فاتخم فيكون مستعد التقى بسبب التخم واللزوجة
الردية او ليبوسة الثقل فى الامعاء فيمتنع
الدوار من النفوذ او لكراهة الدوار اما
لرائحة كريهة مثل فلوس الخيار شنبر او الطعم
ردى كتخم المخطل وقد يثقل المقى مسهلا
اما لشدة جوع وخصوصا اذا كان المقى
من الادوية الغذائية فيجذر سريعا الى
الامعاء والمسار يقا ثم يسهل بعضه و

يستحيل

يستحيل بعض آخر الى الاخلاط او لكون المقى
ذربا اى مستعد للذرب لان حالة الاسهال
الذربى لا يجوز استعمال المقى او غير معتاد
للقى اى يكون المقى غير معتاد له اذ الشان ان يعالج
بالقى الصفراوية المطبوعة للقى بخلاف السوداوية
واما البلغم فبين بين لان الصفراء اخف
الاخلاط والطفها وهى بمنزلة النار فى بين
العناصر بخلاف السوداء فانها لارضيتها و
ثقلها ترسب تحت الاخلاط والبلغم ليس
له تلك الخفة ولا هذا الثقل والدوار المسهل
بقوة جاذبة لما يختص به اى لخاصية فيه
لا لانه يجذب الاراق اولا والا لاثر كله
والا لجذب الذرب دما بغلبته بالكثرة
لان هذين الزائدين باطلان اما الاول فلان
من الادوية المسهلة ما يسهل السوداء

والبلغم الغليظ ولا يسهل الصفرا كالغاريقون
واما الثانى فلان بعض الدوا رمث اكل الخلط
فى مزاجه ولا يسهل كالانيسون للصفرا اعلم ان
القوة الجاذبة التى فى المقناطيس ليست صادرة
عن كيفية من الكيفيات معدة لها فانها حادثة
عن مقادير مخصوصة من اجرام العناصر و
نسب مخصوصة بين كيفيتها وفضائها على تلك
المقادير باعداد النسب المذكورة وكذا الحال
فى القوة المسهلة للموا د البدنية ويدل على
هذا البقمونيا فانها تسهل كل غيرها فى مزاجها
من غير ان يفعل الغير فعلها وهو اخراج الصفرا
من اى عضو كان وكذلك الحال فى اخراج
الحجر الارمنى للسودا ر والغاريقون للبلغم
ومن هذا العلم ان اخراج الدوا ر الاكثر من
خلط ما ليس لبقوة واحدة بل هو لقوى

متعددة

متعددة فان التجربة قد دلت على ان ادوية كثيرة
تجرح اكثر من خلط واحد مثل الصبر فانه يجرح البلغم
والصفرا ر وشحم الحنظل يجرح الصفرا ر والبلغم
والسودا ر وان بعض الادوية مخصوصة بعصار
مخصوصة مثل الصموغ كالكاجا وشيرخشت والكتيرا فان
اسهالها مخصوص بمواد الاوتار والاعشية
وشحم الحنظل بمواد الدماغ والاعصاب
والسورنجان بمواد المفاصل ثم ان ذلك
الفعل بمقدار المخصوص من شحم الحنظل يسهل
البلغم اكثر من اسهال فى مثله من الكتيرا قال
المصنف رحمه الله وحاصل انيوس من قول بذلك
اى المذكورين من الامرين وهما ان المسهل
يجذب الارق اولا اولا مثلا كلة وزعم
ان غير المسمى من الادوية اذا المسهل ولد
الخلط الذى يجذبه لاجل المشاكلة قال

بمقدار مخصوص من السورنجان للسودا ء

اى جالينوس ولذلك يكثر ذلك الخلط اى فى بدن
من يتناول المسهل ولم يسهله لقلة او لمانع
آخر والحق انه ليس كذلك وان تلك الكثرة
اى ليس حصول ذلك الخلط الكثير فى بدن ذلك
توليد ذلك الدوار ذلك الخلط بل لتحرك
ذلك الخلط وانتشاره فى البدن واستحالة
غيرة اليه بسبب علته وانا اقول هذا الكلام
حسن فى غاية المتانة تحل منه الشك الذى
اورده الفاضل محمد ابن ذكريا الرازى
فى كتاب الشكوك على جالينوس وهذا قوله
فيه قال جالينوس القرطم وزر الاخر يسهل
البلغم وان الدوار الذى يسهل خلطا ما
متى لم يسهل ولم يكن فى جفة قالا انهضم
وولد الخلط الذى من شانه اجتذابه وفى
هذا الشك وهو انه ينبغى ان يكون وزر الاخرة

والقرطم

والقرطم اذا تناول بمقدار ما لا يسهل ولد البلغم و
انكان فهما يبردان البدن كذلك خلاف ما نظهر ذلك
من حالهما وحل هذا الشك وهو ان المسهل
للبلغم اذا لم يسهله وحركه يجتمع فى المعدة
بلا غم ويسيل اليها غيرها من الاخلاط فلا
ينهضم الغذاء فى المعدة انهضاما جيدا
بل كان مايلا الى البلغم فيكون ذلك الدوار
مولدا للبلغم بالعرض لا بالذات ولا اسلم
ان ما يتولد خلط باردا بالعرض يجب ان يكون
باردا هذا ما يتعلق بهذا الموضع والحمام قبل
الدوار معين عليه اى على عمله ويجب ان يكون
الحمام مرطبا مسخنا اذا اريد استفراغ المواد
الغليظة ليتهيأ تلك المواد للاندفاع بسهولة
وبعده يوم محلل لما بقى من الفضول فى مسامات
البدن ويجب ان يكون بعد فراغ الدوار

من العمل يوم حتى تنتعش القوى وانما قلنا بعد الفراغ
يوم ولم نقل بعد شربه لان الدوار ربما يمتد الى يوم
او ثلثة ومعه اى مع الدوار وعند استفراغه
فعله قاطع لفعله لان هواء الحمام يجذب الاخلاط
الى خارج البدن فيقطع بذلك فعل الدوار
او يضعفه فلا يجوز الجمع بين الدوار المسهل
والحمام اللهم الا فى الشتاء وخصوصا فى البلاد
الشمالية فيجوز ان يدخل البيت الاول من الحمام
بحيث لا يكون حرارته مقتدره على الجذب
بل على التليين وبالجملة فان هواء من شرب
الدوار يجب ان يكون مايلا الى حرارة يسيرة
بحيث لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات
وكذلك الدلك والتمريخ بالادهان قبل شرب
الدوار من المعدات والاكل اى الاكل
الطعام على الدوار يقطع اكثر فعل الادوية
لاشتغال

لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء فيعرض عن الدفع
اى دفع الفضلات ولاختلاط الدوار اى بالغذاء
فيكثر قوته اى قوة الدوار ومن لم يصبر على الاسقاع
على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب
او بان يكون قد اطال الاحتمار والجوع اخذ
قبل شرب الدوار قليلا مثل مار العسل او ماء الرمان
والسفرجل فرما اعان بعصره وهذا الكلام كالاستدراك
من قوله والاكل يقطع اكثر الادوية اى الاكل
يقطع فعل الادوية الا اكل بعض الادوية
الغذائية التى فيها قوة عاصرة فانه ربما اعان
الادوية المسهلة بالعصر والنوم على الدوار
الضعيف يقطعه او يضعفه وعلى القوى
قبل الاخذ فى العمل يقوى فعله وذلك لان
لان الدوار الضعيف الاسهال لا يخلو
عن غذائية ما والنوم لما تعلم يتوجه فيه الحار

الغرزي الى داخل البدن فربما يهضم ذلك الدوار
كله او بعضه ويقطع فعله او يضعفه واما الدوار
القوي الاسهال فهو لا يخلو عن كيفية سمية كما
عرفت ولا يكون فيه غداية التبنة فاذا توجه اليه
الحار الغرزي توجها تاما فلا محالة يكون فعله اقوى
واشد وبعد عملها قاطع امي النوم بعد اخذهما
في العمل قاطع للاسهال الحراما في الدوار الضعيف
فظاهر واما في الدوار القوي فلانه اذا اخذ في
العمل فلا محالة حينئذ يكون سورته منكسرة لان
العمل لا يكون الا بعد تاثير الحار الغرزي وفعله
فيه ثم اذا توجه اليه مرة اخرى لسبب النوم
يبطل فعله او يضعفه ولذلك اذا اريد قطع عمل
الدوار ينام عليه ومن عاف الدوار اطراقه
او حراقته او غيرهما فليضغ الطرخون لانه
يخدره الدوق وابلغ منه جدا اي من الطرخون

في التخدير ورق العناب وقد يخدر الذوق بالتلج و
والجمد للتبريد ومن تقطر عن رائحته سد منخره عند احضار
الدوار وعرضه التناول ومن خاف القذف
شد اطرافه وعضديه ليجذب الدوار ويخدر
سريعا وبعد الشرب غسل الوجه والفم بالماء الورد
وشم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعنع
والكرفس والسفرجل وتناول بعده قابضا مقويا
للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والسفرجل
فانها كما تعلم يعين على العمل بالعصر والماء الحار
يشرب منه قدر ما يذيب الحب وما تشبهه مثل
الاقراص والسفوفات المسهلة ولا يشرب
كثيرا من الماء الحار فيخدر الدوار قبل العمل
واما عند قطع الدوار وفراغه وتمام العمل فيشرب
منه قدر ما يخرجها اي قدر ما من الماء الحار يخرج
اي الدوار حتى لا يتوقف في الامعاء فيؤذي ويوجب

السلج وغيره ومن وجد مغصا فليتجرع ماء حارا
ويمشي خطوات ليذر الخلط المحتبس الموجب للغص
وعند قطع الدوار يشرب المحرورون نبذ
بزر القطونا بشراب تفاح او بماء بارد وسكر و
ماء ورد والمعتدل المزاج يستعمل ذلك
اي بزر قطونا وسكر وماء ورد مع بزر رجلة
والمبرود قد يقتصر عليه دون البزر القطونا
لان بزر القطونا كما ستقف عليه شديد
البرودة ولكن الغدر بعد الاسهال
والقيء بل بعد جميع المستفرغات القوية
شيأ لذيذا جيد الجواهر كالفروج وتقص
الاكل من المقدار المعتاد يوما او ثلثة
فان الاعضاء ربما تخلو بها يجذب بقوة فان
ها وتنهل المعدة المثقلة المالئة عند
بالدفع حدثت سدد في المسارقيا والكبد

والعروق

والعروق وصعب الامر ومن شرب الدوار ولم يسهله و
طالت المدة كما اذا شرب الدوار مثلا في الصبح ولم
ياخذ في الاسهال الى وقت الظهر فانه يمكن التسكين فعل
اي والامكان ممكن للطبيب ان يسكن الاخلاط والدوار
فعل لانها لو تحركت ولم تستفرغ ربما انصبت الى
الاعضاء الرئيسة والشريفة ويوجب خطرا عظيما
وخطبا جسيما وسبب تقصير الدوار اما في الادوية
بان يكون عتيقة صيفية او معتوشة او في البدن
بان يكون المجاري ضيقة خلقة او لمرض فان
اصحاب السكتة والفالج تضيق فيهم مجاري
الادوية الى موادها فيضعف اسهالهم وربما تمنع
الدوار عن الفعل بسبب اعراض نفسانية او
بدنية وكثيرا ما لا يسهل الدوار بسبب فعل باب
ويناوق في الاسعار ولذلك قال الاطباء قو

عتيقة

من المخاطرة ان يعطى الدوار المسهل وفى الامعار تقل
يابس بل يلين الطبع اولا بجهة لينة او مرقة وسمنة و
نحوها والا اى وان لم تكن السكين حركه اى الدوا
والاخلاط حتى يستفرغ باكل القوابض اى قوابض
العاصر ويجب ان يتجرع قبل اكل القوابض ماء
حار اوجلابا او ماء الحمص اللينة والفتل المسهلة وانما
جمع مسهلين فى يوم واحد فخطر وخارج عن الصواب
وكان هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال
انه لم لا يحرك بمسهل آخر فاجاب بان جمع مسهلين
فى يوم واحد خطر لان المسهل الثانى يحرك الاول
ويعاونه بالاسهال العنيف ويحرك رطوبات جميع
البدن وربما اصيح الى فصد ان حصلت اعراض
منكرة ويمكث المواد الى عصر يمس اى اذا
ظهرت هذه الاعراض بعد شرب الدوا

لتحرك المواد وعدم الاستراع به وبالمحرك المذكور
يجب ان يفصد حتى لا تنصب المواد الى عصور يمس
او شريف لان الفصد كما تعلم استفراغ كلى ومن
افرط عليه الدوار فليشد اطرافه شدا مؤلما ليتوجه
المواد الى ظاهر البدن عن طريق الامعار ويسقى
القوابض وحصوصا التى فيها عطرية حافظة
للارواح والاعضاء الرئيسة مثل شراب
الصندل والتفاح والسفرجل مع مزر الريحان
والبزر القوية محمضين ويضمد بها بطنه ويعرق
لتوجه المواد الى ظاهر البدن وذلك اذا لم
يكن القوة ضعيفة جدا او يطيب مسكنا بالطيب
البارد او المعتدل قال الشيخ رحمة الله والادوية
السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها
اذا افرط بالماست والعقل وكثيرا ما يخلف

الدوار رايحته في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون
دواه سويق الشعير يغسله فهو فوق السفوفات هذا
ولتعلم مع ما قد علمت ان الدوار المخرج للمواد
البدن اما ان يكون اخراجه لها بخصوصية اولا
يكون فان كان تلك الخصوصية فاما ان يقارنه
ما يعين تلك الخصوصية او لا يقارنه ولك والذي
يسهل بالخصوصية فقط من غير معاونة هو مثل
المحمودة في اسهال الصفراء والمعين لتلك
الخصوصية قد يكون التحليل كما في التربد فانه
بحرارته يسخن المادة ويحللها ويهيئها
للاندفاع تلك الخاصية وقد يكون العصر
كما في الهليلج فانه بقبضه وعضوصته يعصر عضوصته
المجاري والمنافذ ويهيئ المادة للخروج
تلك الخصوصية وقد يكون التليين كما في

ثم خشخ

195

شيرخشت وامثال هذه الادوية يسمى مسهلا وقد يخرج
الدوار مواد البدن بالازلاق فقط من غير خاصية
تعينه كلعاب بزر قطونا والاحاص وامثال هذه
يسمى ملينا لا مسهلا وعلى ما ذكره ابو سهل المسيحي
صاحب الكامل ولتعلم ايضا ان من الابدان
والبلدان ما يستعمل في اسهالها سلاقة الادوية
المسهلة وقواها دون اجرامها كالابدان
الحارة وسكان البقاع الحارة فان الحرارة
في بواطن هولاء ضعيفة والقوى واهية لكثرة
التحلل فلا يحتمل فعل الدوار القوي وجرمه والمواد
المواد في ابدان هولاء قليلة لكثرة التحلل فاولى
اذن ان يكون الدوار ضعيف القوة والتجربة
قد شهدت بان الدوار اذا استعمل جرمها
كان اقوى فعلا مما اذا استعمل سلاقتها هذا

ما يتعلق بهذا الموضع من التوضيح والاضافة فلنقل في
القي فنقول الاشيار المقيئة تنقسم على ثلثة مراتب
قوية وضعيفة ومتوسطة والحاجة الى ذلك ماخوذة
من اربعة اشيار احدها مقدار المادة المراد
اخراجها فانها متى كانت كثيرة استعمل الدوا
القوى ليتمكن من جذبها واخراجها ومتى كانت
قليلة فالضعيف كاف ومتى كانت متوسطة فالمتوسط
وثانيها قوام المادة فانها متى كانت غليظة
استعمل الدوا القوى لانها تغلظها لا
تطيع للخروج الا بدوا قوى ومتى كانت
لطيفة استعمل الدوا اللطيف وثالثها موضع
المادة فانه متى كان بعيدا كما اذا كان في
اقصى البدن والمفاصل استعمل القوى
ورابعها العادة فان المتقيء متى كان معتادا

بالمستعمل

باستعمال الدوا القوى استعمل بلا خوف وحذر
ومتى كان غير معتاد له ينبغي ان لا يقدم على القوى
اولا الا على التدريج اما الادوية القوية فمثل الحرف
والكندش والجلنبك واما الضعيفة فمثل الماء
المطبوخ فيه الشبت وعرق السوس والسكنجبين
مع ماء السرمق وماء العسل والشراب الحلو واما
المتوسطة فمثل اصل البليخ وماء الفجل مع العسل
ودهن السوسن وحب الصنوبر واعلم ان
القي ينقي المعدة ويقويها ويذهب نفور
المعدة عن الدسومة ومثلها الى الحريف
والحامض والغصص يحد البصر ويزيل ثقل
الراس الذي بمشاركة المعدة وهذه كلها
لما يحصل للمعدة من التنقية الاولى وينفع
من قروح الكلى والمثانة وذلك بسبب

المواد المحدثة لها الى الجهة المخالفة وينفع الامراض
المزمنة وذلك على سبيل التنقية الثانية التى تحصل
عن القى وهى لا يكون الا بالادوية القوية حتى يقطع
المواد الغليظة الردية من اقصى البدن وتلك
الامراض كالجذام وذلك اذا استعمل المقى
للسوداء والاستسقاء لاستفراغ الرطوبات
المضعفة للاحشاء واعضاء الاغتذاء
والفالج والرعشة لاستفراغ المواد
المحدثة لها بالادوية المفسدة لها والبرقان
اى اليرقان السدى المزمن وذلك بسبب
جذب المواد الى الجهة المخالفة وقلع المخلط
المسبب للمدة ينبغى ان يستعمله الصحيح فى الشهر
مرتين مواليتين من غير خلط دور ليستدارك
الثانى ما قصر الاول وبقى القى الثانى فصلات

نقب

انتصبت الى المعدة بسببه اى بسبب القى الاول قال
الشيخ الرئيس ان القراط يامر باستعمال القى
فى الشهر مرتين متواليتين ليستدارك الثانى ما قصر الاول
ويعسر فى الاول ويخرج ما تجلب الى المعدة والمراد
بهذا القى ما يكون فى حال الصحة وفى غالب الامر
انما يكثر الفضول فى المعدة حتى تحتاج الى اخراجها
بالقى اذا مضى عليها قريب من شهر وتلك الفضول
فى غالب الامر لا يخرج بمرة واحدة لانه ربما كان
فى المعدة اخلاط لزجة او غليظة لا توالى فى
الخروج فى المرة الاولى ثم انها تتخلخل وترق
بحركة المعدة فاذا استعمل الثانى اخرجها
لانه ربما كان فى الاعضاء فضول كثيرة تتجلب
منها شئ الى جهة المعدة بسبب حركتها وتخرج
ذلك بالمرة الثانية وانما لا يجوز ان يعين

الايام خوفاً من ان يصير عادة بحيث اذا اهمل استعمال القيء
في تلك الايام المغيثة توجب ضرراً فلاجل هذا كان الواجب
ان يقدم تارة ويؤخر اخرى قال الشيخ رحمه الله
والبقراط يضمن معه اي مع القيء في الشهر مرتين
متوالتين حفظ الصحة وانا اقول وانما كذلك
لان غالب الامراض انما يحدث بسبب فساد المادة
والاشربة للافراط فيها للذة والشهوة واكثر ذلك
الفساد يعرض لها اذا كانت المعدة فاسدة
الحال واما الكبد وغيرها من اعضاء الغذاء
فيقل فساد الغذاء من جهتها اذا كانت المعدة
صحيحة وذلك لان جذب تلك الاعضاء للغذاء
امر طبيعي لا مدخل للارادة فيه فلا يكون الا بقدر
الحاجة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
المعدة بيت الدواء والحمية راس كل دواء

والاكثار

198

198

المادة

والاكثار من القيء يضر للمعدة ويجعلها قابلاً للتفضل
وذلك بسبب انجذاب المعدة اليها وكثرة الحركات
الخارجة عن الطبع فتتخلخل نسج طبقاتها ولذلك
ربما يتقذف الغذاء المالوف ويضر الاسنان
بسبب مرور المواد بها واحتباسها فيها وخصوصاً
الحامض لان القيء الحامض يوجب الضرر و
ضعف الاسنان وتضررها وكذلك يضر البصر
اذ القيء من شانه ان يرجع الحدقة ويحركها عن
موضعها فيتوسع ثقبتها ولان القيء يكدر الروح
الباصرة بسبب ما يرتفع اليه من الابخرة ويسمع
لبعض ما ذكر وربما صدع عرقاً وخصوصاً
من عرق الرية وذلك لكثرة الحركة وشدتها و
يجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق وكذلك
المتهيئ لورم الحلق يجب ان يجتنب القيء لزيادة

يدفع

مادة الورم اذا كان موجودا او انجذاب مادة الورم اليه
اذا كان مستعدا لحدوث الورم ولان من كان
في حلقه ورم يصعب عليه القئ بل يمتنع او يضعف
في الصدر او هو دقيق الرقبة مستعد لنفث الدم
او عسير الاجابة للقئ امر وجب ان يتجنب القئ
من به ضعف في الصدر وردة في الات النفس
وذلك اما لضعف في العضلات المحركة له اولا عضاء
او الرية وعلى جميع التقادير فان القئ ضار
لانجذاب المواد اليها من الاسافل بسبب
ضعفها على ان الحركة العنيفة التي يكون بسبب
القئ ضار بها وربما اوجب انصداع العروق
ونفث الدم وكذلك دقيق الرقبة ربما انصدع
بعض عروقه لان القئ متعسر عليه لكن يجب ان
يعلم ان خروج الدم من الفم تارة يكون منشؤه و
يكون

يكون خروجه بالتبضق وتارة يكون من الدماغ بالتنخع
وتارة يكون من الحنجرة بالتنخح وتارة يكون من
قصبة الرية بالسعال اليسير وتارة يكون من الرية
بالسعال القوي ويكون لونه ناصعا وقوامه زبديا
وتارة ويكون من الصدر ويخرج بالسعال القوي
الا ان لونه قانيا وقوامه غليظا وتارة يكون من
المرى ويخصه وجع بين الكتفين وتارة يكون من
المعدة ويكون خروجه بالقئ والمخصوص عند
الاطباء بنفث الدم ما كان خروجه من الرية
والصدر وسببه الصداع بعض العروق
ومن الناس من يجب ان يتناول طعاما لنهمة وشدة
من شرهه ثم يتقياه طلبا لتخفف المعدة
وراحتها عن ذلك الثقل وذلك بعجل بريته
ويوقعه في امراض ردية ويجعل القئ لعادة

وذلك لشدة اضعاف هذه الصنع للمعدة وقلة ما يصل
الى الاعضاء من الغذاء مع كون المعدة شديدة
الامتلاء ولذلك يعجل الهرم من يجف البدن ويوجد
في الذبول وسقوط الشهوة فيجب على من هذه صنعته
ان يمتنع بالتدريج عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه
حتى لا يحتاج الى القذف المتواتر المضر له والاسهال
والقيء مع النقاء او يوسته التفل او ضعف الاحشاء
وزوال المراق صعب خطر فيجب ان يلين الطبيعة
قبل استعمال الدواء المسهل والمقيء بحقنة لطيفة
او فتيلة واما ان القيء والاسهال مع هزال
المراق صعب خطر فلان هزال المراق يدل
على ضعف الاحشاء وقلة الدم والاسهال
والقيء مثل هذا خطر يخشى منهما افراط الضعف
وتفرق الاتصال تؤدي الى امر عظيم ووقت

القيء

القيء هو الصيف والربيع القيء على نوعين طبيعي و
صناعي والطبيعي ليس لنا فيه حكم وحديثنا اذا
افرط والصناعي على نوعين ضروري واختياري
والضروري يستعمل متى دعت الحاجة اليه لكن
بشرط اعداد المادة فيه للخروج وهو ان يؤمر
قبل استعماله بالرياضة او بالمقام في الحمام
والاختياري تراعى فيه شروط من جملتها الوقت
واوفق الاوقات الصيف ويليه الربيع
لان المواد فيهما لطيفة ذائبة متحركة متوانية
للخروج ولان اكثر ما يتولد فيهما الصفراء
ولان الآلات فيهما متوانية للحركة للقيء دون الصدر
الاستمار والخريف لضد ما قلنا في الصيف
والربيع والاسهال بالادوية المسهلة
القوية الاسهال كالمحمودة والتزيد بالادوية اللينة

كالشيرخشت والترنجبين في الصيف بحلب الحمى ويعسر التعارض
جذب الدوار وجذب الحر لان الدوار المسهل يجذب
المواد من العروق الى داخل البدن ليدفع من
طريق الامعاء والحر الخارجي يجذب تلك المواد
الى خارج فيحر الطبيعة ويثور الاخلاط ويسخن
ويحدث الحمى وفي الشتاء اعسر لجمود المخلط
والربيع يتلوه الصيف المحلل فلا يستعمل فيه
الا بالبطء اي لا يستعمل في الربيع المسهل القوي
خصوصا فيمن بدنه متخلخل ومزاجه صفراوي
بل يستعمل فيه ملين ملطف اللهم ان يكون الشارب
الدوائر من الاقوياء المتلزز الابدان واما
الخريف فهو الوقت اي هو وقت تناول
المسهل القوي الاسهال لان المواد الغليظة
فيه غير جامدة بسبب تقدم الصيف المحرك ويتلوه

فصل

فصل مقوي للبدن والهضم فيتدارك ما يحلل بواسطته
المسهل القوي ويجب عند القيء ان العنيان بعصابة
ليلا يتعرض لهما بسبب حركة القيء تتوجوظ يزعجها دفع
المواد الى الخارج والى الاعالي والعين مع انها
موضوعة في اعلى البدن رطبة قابلة لميل المواد
اليها وينبغي ان يكون تلك العصابة ناعمة لا يؤذي
العين بصلابتها بل يجب ان يوضع عليها قطن
ناعم ثم يعصب ويقبط البطن بقماط وذلك
لان الاحشاء تتحرك في ذلك الوقت حركة قوية عنيفة
فيخشى ان يوقع الى الفتق لو لم يقبط اسافل البطن
والاحتياج الى العصابة والقماط يكون عند اراده
قيء قوي واما عند القيء بمثل الماء الحار فلا يحتاج
الى شيء منهما واذ فرغ المتقيء منه اي من القيء
فليغسل الوجه والفم بماء بارد وقليل يدخل ليمضمض

ثقلا يحدث في الراس لان الراس قد يعرض له
ثقل بعد القي وذلك لتصعيد المواد الى فوق
وتبخرها بسبب حركة القي والمار البارد مع الخل
يرجع تلك المواد ويمنع من الوصول الى الراس
وليشرب مثل شراب التفاح وشراب الفواكه
مع قليل مصطكى ومار ورد ليقوى المعدة ويمنع
من انتصاب الفضلات اليها ويمنع من
لتصعد البخار الى الراس وليمنع عن الاكل
عقيب القي خوفا من ان يعجز المعدة من هضمه
فيفسد ويفسد وكذلك عن شرب المار البارد
خوفا من قرحة المعدة ببرده بعد الحركة العنيفة
ويلزم الراحة والدعة ويدهن شراشيفه بمثل
دهن الورد ليسكن ما يخشى ان يعرض هناك
من الم بسبب ارعاج الحركة وقوة تنزع الخ

فالكمان

فالكمان ولابد من اطعام المتقي لضعف او توقان
قوي قشي لذيذ قليل جيد الجوهر واذا مضى زمان وجاء
وقت الغذاء والاشتهار الصادق فيجب ان
يغذى بما يناسب المتقي فانه ان قار بلغما فغذاه
فروج كردباج وهو ان يطبخ الفروج بعض
الطبخ ثم يوخذ ويقلى على النار وجه القشي ويكون
في داخله ابازير وكذلك النواهض والعصافير
وقدح من شراب او قدحان مما عرفه وان
قار صفرا فغذاه حصرمي او ما في يفروج
وقد يحتاج الى يحلى بسكر وزبيب والقي يجذب
من تحت والاسهال من فوق هذا في الامر
الاكثر والا فان القي يجذب من فوق ايضا و
لاخطار ان الاسهال يجذب من تحت اليه كما
في النقرس ونحوه قال الشيخ الرئيس رحمه الله

تعالى واما البعد غايات القى على سبيل التنقية الاولى
فالمعدة وحدها حتى دون المعار واما على سبيل التنقية
الثانية فمن الراس وساير البدن واما الجذب
والقلع فمن الاساقل قال مولانا استاد المحققين
قطب الملة والدين فى شرحه اما التنقية الثانية
فهى الحاصلة من القى للاعضاء القريبة والبعيدة
واما القريبة فكالمعار ولاجل هذا صار ينفع
من القولنج لانه بقوة جذبه يقلع المواد المحتبسة
فى القولون وغيره فى الاعالى البدن ولما كان
حاله كذلك منع الشيخ فيما مضى من استعمال
المقيئة القوية عند كون الثقل محتبسا فى المعار
واما البعيدة فمثل الراس والمفاصل فاخراجه
للمادة من الاساقل بالقلع والجذب ومن
الاعالى بالجذب فقط هذا وانت تعرف

القى

فالمعدة و

القى النافع من غيره بامور وهى بما يتبعه من الخفة و
ذلك لخروج المواد الموذية ومن الشهوة الجيدة
وهى شهوة الحلو والدسم والنفس والنبض الجيدين
وكذلك حال ساير القوى وان يكون ما يستفرغ
بالقى من المواد والمراد استفراغها لدوار
القى والضرر من غيره بان لا يخرج المواد بالدوار
وذلك اما لكثرة ما يجذبه الى جهة المعدة وما فيها
وعجز دافعها عن دفعه واما لاختلاف احوال
الاخلاط فى بهتها وعصيانها على الطبيعة و
عند ذلك يعظم القلق ويحدث تمدد الرقبة
وحجز النفس وشدة الحمرة فيها وانقطاع
الصوت ومن عرض له هذه الامور فليبادر
الى تداركه بالتحقن الحادة ويسقى ماء العسل المقر
والادهان الترياقية كدهن السوسن ليكون مع

كونها مقتة دافعة لضرر الادوية السمية القول الكلى
فى الفصد الفصد تفرق الاتصال ارادى واقع
فى العرق بالرائشة وهى المضيع قوله تفرق
الاتصال بمنزلة الجنس وقوله ارادى يخرج به الغير
الارادى وهو اما قسرى كالضربة والسقطة واما
طبعى كانفتاح عروق المقعده والرحم والانف
لانه من دفع الطبيعة وقوله واقع فى العرق
يخرج الحجامة وقوله بالرائشة يخرج تفرق الاتصال
الارادى الواقع فى العروق بالادوية المفتحة
لافواه العروق هذا وانت قد عرفت ان الدم
سبب قوى فى قوام البدن لانه المادة التى
يغتذى بها وبه بقاء القوة الحيوانية وحفظها
على ما ينبغى ويفيد البدن مع ذلك حسنا و
نضارة ويدفع بكثافة البدن الخارجى غيرانه

لايكون

لايكون كذلك الا بعد شرطين اعتداله فى الكمية ومصلاحه
فى الكيفية اما الاول فلانه متى كان ازيد مما يحتاج اليه
غمر الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية وغيرهما و
ان كان مادة لهما مثل الحطب الكثير الذى يوضع
على النار اليسيرة والزيت الكثير على السراج ومتى
كان انقص مما ينبغى لم يف بذلك فيطفى الحرارة
الغريزية ويحمد صبغ الزيت المد للسراج اذا
نقص مقداره وكذلك الحطب الموقد للنار
واما الثانى فلانه متى خرج عن الكيفية الخاصة وهى
الحرارة والرطوبة على ما عرفت اضر بالبدن
والقوى والافعال فيجب ان يكون معتدلا
فيهما فخروجه عن الاعتدال فى الكيفية مدبر بما
نصادره وخروجه فى الكمية ان كان فى طرف
النقصان فيفيد بر بالاغذية المولدة للدم

والكان فى جانب الكثرة فالحيلة فى تنقيصه باحد الامرين
احدهما تخفيف الغذاء اما فى كميته واما فى كيفيته و
ثانيهما اخراج الدم من البدن وهو اما بالفصد
واما بغيره كالتشريط وعند الفصد يخرج مع
الدم غيره من الاخلاط ولذا قيل الفصد استفراغ
كلى يستفرغ الكثرة اى حكم الفصد اوغايته انه
استفراغ كلى والكثرة زيادة الاخلاط على
نسا وبهما فى العروق والاستفراغ الكلى
قد يعنى به ما يكون من البدن كله فيكون الاستفراغ
الجزئى ما يستفرغ من عضو مخصوص كالسطوحات
والعطوسات المستفرغة من الراس
وحده وقد يعنى به ما يستفرغ الاخلاط
كلها فيكون الاستفراغ الجزئى ما يستفرغ
خلطا كما يكون باسهال الصفراء

خاص

والبلغم

والبلغم وهذا المعنى هو المراد ههنا اذ من الفصد ما يستفرغ
من بعض الاعضاء دون بعض كفصد العرق
الاربعة ويعنى بزيادة الاخلاط ما يعم زيادتها
فى الكم والكيف وذلك لانا نفصد تارة لاجلهما جميعا
ويعنى بذلك ايضا ما يعم كون تلك الزيادة بالفعل
او بالقوة فانا قد نفصد للمادة وذلك اذا كانت
الكثرة حاصلة بالفعل وقد نفصد للمتقدم بالخط
وذلك اذا كانت الكثرة حاصلة بالقوة بان يكون
متوقعة الحصول ومعنى نسا وبهما فى العروق
انه يستفرغ الاخلاط على مثل ما هى عليه وهى
فى العروق اى ان ما يخرج من الاخلاط بالفصد
يكون نسبته بعضه الى بعض قريبا من نسبته
التى بين الاخلاط التى فى العروق وذلك
لان العرق اذا تفرق اتصاله خرجت الاخلاط

المحمودة فيه على حالها فان ما يخرج بالفصد فيه شئ
كالرغوة وشئ كالفج وشئ كالرسوب والباقي هو
الدم ولذلك ينتظر النضج في الفصد ان لم يكن خوف
من حدوث مرض صعب كالخوانيق والسكتة
واورام الاعضاء الرئيسة والشريفة لو لم
يفصد عند ظهور العلامات ولا يجوز ان يستفرغ
دم كثير في مرض ذي بحران بل يسكن الدم
ان امكن والا فليفصد ضيقا حتى يخرج شئ قليل
وقلما يفصد القولنجي والحبلى والفصد لا يجب
كلما ظهرت العلامات بل هو ضار اذا كانت
الاخلاط نية لانه يضعف القوة فلا تقدر على
النضج والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه
يخرج الرقيق ويحبس الكثيف والواسع اعمل
في التنقية واسرع الى الغشي وهو اولى بالسمان اي زبه

الاملاء

وفي الشتاء والضيق بالقضاف وفي الصيف ولا
يفصد في الحميات الشديدة الالتهاب لانه يزيد
في الحدة وتامل في القارورة فان كان المار احمر
غليظا والنبض فاكان عظيما وباقي الشروط
فانها ان رخصت فافصد والا فلا وان كان
المار رقيقا نارنيا فاحذر فاياك والفصد وتامل
لون الدم عند الخروج فاحبس في الحال ان كان
رقيقا الى البياض واذا وجب الفصد في الحمى
فلا تلتفت الى قول من يقول انه لا سبيل اليه
بعد الرابع فسبيل اليه ولو بعد اربعين يوما
على ان التقدم اولى ويجب ان يتوقف في
فصد صاحب التخمة الى ان ينهضم تخمته وقد
يفصد لمنع نزف الدم لميله الى جهة المخالفة
فيجب ان يكون المبضع حينئذ ضيقا جدا وفي

مرات ويرصد للفصد يوم شمالي في الصيف وفي
الشتاء جنوبي والاولى في الفصد التشية فانها
تحفظ القوة مع كمال الاستفراغ الواجب
اختيار الفصد صحوة النهار بعد تمام الهضم
والنقض وقت التشية ما اخر يومين او ثلثة وا
ووقت ضرورته هو الذي يوجبه ولا يسع تاخيره
واعلم ان الاورده المقصودة من اليد يتخ
القيفال وهو الوريد الذي يظهر عند ما بض الزند
ما بين الرسغ اعلى الساعد والتشية والاكحل وهو
الذي يظهر دون ذلك واميل الى اسفل الساعد
من وسط السه والساسليق وهو الذي يظهر
دون ذلك ويميل الى اسفل الساعد من وسط
السه وحبل الذراع وهو الوريد الذي
يظهر ممتد من النسى الساعد الى اعلاه ثم

الى

الى وحشه والاسيلم وهو الذي بين النخصر والبنصر
والابطى وهو شعبة من الساسليق ولذلك يقال
له الساسليق الابطى هذا ما كان يجب ان يضاف
الى ههنا ليكون الكتاب تاما مغنيا وفصد
الباسليق ينقي تنور البدن ويستفرغ من نواحيه
ومن اسفله والمراد بتنور البدن هو الجزء
المشتمل على الاحشاء وينفع اليه من علل
اسفل البدن ومن اليمين ينفع سدد الكبد
واورامها واورام الحجاب ووجع المعدة
والشوصه وذات الجنب ومن اليسار من
اوجاع الطحال وامراضه والقيفال
وحبل الذراع للرقبة فما فوقها اي يستفرغان
لما في الرقبة وما فوقها ويستفرغان شيئا
قليلا مما دون الرقبة ولا يتجاوز ذلك الاستفراغ

ناحيه الكبد والاكحل مشترك اى متوسط الحكم
بين القيفال وحبل الذراع وبين الباسليق
والاسليم الايمن نافع لاوجاع الكبد والايسر
لاوجاع الطحال ويحتاج من فصد منه الايسليم
ان يقبض يده فى مار حار ليسهل خروج الدم منه
لان ما يخرج منه غليظ مع ان العرق دقيق
ولهذا اذا كان الدم رقيقا وخصوصا اذا
فصد فى الصيف لاتحتاج الى المار الحار
وهذه هى الاوردة المقصودة من اليد وفصد
عرق النار وهو عرق يمتد على الفخذ من
الحانب الوحشى الى الكعب ويفصد قريبا من
الكعب لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم ويجب
ان يستحم قبل فصد هذا العرق لان ما يخرج
منه بارد اليبس بلغمى والمار الحار يلطفه ويسهل

خروجه ولذلك يجب ان يشد ما فوقه من الورك
الى الكعب بعصابة وهو لاوجاع عرق النار
عظيم النفع وكذلك للدوالى والنقرس وذلك
اذا كانت المادة مستقره هناك ولم تكن
فى الاعصاب والازواد الشرى بجذب الكثيف و
استفراغ اللطيف والصافى وهو عرق
على الساق من الحانب الانسى الى الكعب
ولذلك هو عظيم النفع لادرار الحيض للهيأة
ولمنافع عرق النار اى يفصد لمنافع
عرق النار الخ لكن النفع فى ادرار الحيض
اكثر القول فى الحجامة وهى على من به عين بشرط
وبغير شرط والتى بغير شرط ينقسم الى التى
بنار والتى بغير نار واما التى بشرط فيحتاج
ايراد الهوا استفراغ الدم والتى بغيره

نوعين

فحيثيذ اذا احدث دون الاستفراغ لضعف
والتى بنار حيث يكون المادة غليظة فتنعقل قطنة
وتوضع فى المحجمة واليه تنقسم الحجامة الى ضرورية
والاختيارية لها شروط الاول ان يكون
استعماله متى دعت الحاجة اليها والاختيارية
لها شروط الاول ان يكون استعماله فى وسط
الشهر وذلك لما استعلم فى باب البحران ان
للقمر تاثيرا عظيما فى رطوبات العالم وزيادتها
وتاثيرها بسبب زيادة نوره وان فى اول
الشهر وآخره المواد ساكنة قيل فى الربيع
الاول من الشهر يكون المواد منحدرة ساكنة
وكذلك فى الربيع الاخر منه فان قيل كذلك
الحال فى الفصد قلنا والكان يجب اعتباره
فى الفصد ايضا الا ان اعتباره فى الحجامة

اولى

اولى وذلك لوجهين احدهما ان معظم استفراغ الحجامة
من ظاهر البدن والمواد عند زيادة نور القمر مايعة منتشرة
فى الظاهر والباطن وعند نقصان النور ساكنة فى الباطن
والفصد استفراغه اكثر فى الباطن وثانيهما ان
سام البدن فى زيادة نور القمر متخلخلة وفى نقصانه
متكاثفة والثانى من الشروط ان يكون استعمالها
فى زمان مايل الى الحرارة حتى يكون المواد مطيعة للخروج
والثالث ان يقل استعمالها فيمن دمه رقيق و
يكون ضعيف القوة وذلك لانا اذا قدرنا ان
الدم الخارج بالفصد والحجامة متساويان
اضعاف الحجامة للقوة اكثر من الفصد وذلك
لان معظم مايخرج بالحجامة الدم الرقيق ووجود
الارواح التى هى مطية للقوى فى الدم الرقيق اكثر
لما علمت غير مرة وافضل اوقات الحجامة الساعة

الساعة الثانية والثالثة من النهار والحجامة على الساقين
تقارب الفصد اى فصد عرق الرجل وقيل بل
الباسليق ولذلك لكثرة ما يخرج منهما لان العضو
متسفل والماده هابطه الى اسفل والجذبها من
الاعالى صارت تدر الطمث وتنقى الدم وعلى القفار
للرمد اى الحجامة على القفار لدفع الرمد نافعه والبحر +
اى البحر الذى يشبه خلط متعفن فى المعدة والقلاع
والصداع خاصة ما كان فى مقدم الراس فى كلها لانجذاب الماده الى البحث المخالفة ولذلك
نفعها فى الصداع الذى فى مقدم الراس اكثر
لكنها تورث النسيان حقا كما قال النبى صلى الله
عليه واله وسلم الحجامة على القفار تورث
النسيان صدق رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لان موخر الدماغ هو موضع الحفظ

ويضعفه الحجامة لان معظم ما يحرجه الحجامة الدم الذى الغالب
عليه الارواح الكثيرة فلا شك ان ذلك مضعف القوة
القريبة من ذلك الموضع ولذلك صارت الحجامة
على القمحدوة والهامة تورث رداءة الفكر واكثر الناس
يكرهون الحجامة فى مقدم الراس لانها تضعف
الحس لان اكثر الحس مبدأه مقدم الراس والحجامة
يضعفه لما علمت فى حجامة النقرة او القفار والحجامة
على الكاهل نافع من امراض الصدر الدموية
والربو الدموى ومن وجع الحلق والخفقان
الدموى لجذب الدم الى الخالف القريب
الا انها تورث ضعف المعدة والحجامة تحت
الذقن ينفع الاسنان والوجه والحلقوم
وينقى الراس والعينين وللحجامة فوائد اخر
تنقية العضو نفسه اذ هى تجذب الدم من

ظاهر العضو المجوم وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح
لقلة الدم الخارج بها بخلاف الفصد وثالثها قلة
تعرضها للاعضاء الرئيسة اذا استفراغها خصوص
بظاهر البدن اذا لم يعنف بالمص القول فى الحقنة
اما ابتداء معرفة الحقنة من امر الظاير مع الايام
القراط فامر مشهور والحقنة معالجة فاضلة فى نقض
الفضول اى نقض فصول الامعاء على طريق السهل
فان نسبة الحقنة الى الامعاء كنسبة القى الى
المعده والجذب من الاعالى ووجه جذبها من
الاعالى الى الاسفل انها تلين الاثقال الحاصلة
فى الامعاء والمواد الكائنة فيها ثم انها تخرجها
بما فيها من القوة المسهلة فاذا فعلت ذلك
الفعل والخلاء محال يجذب شئ من الاعالى
عوضها البتة وفى القولنج از فاضلة فى نقض الفضول

فى غير

فى غير القولنج وفى القولنج ووقتها الاردان اى طرفا
النهار ليقل الكرب والاضطراب والغشى بسبب الهواء
الحار وذلك اذا كان الزمان صيفا وليكن الغذاء
فى ذلك اليوم لطيفا قليلا واعلم ان الحقنة منقسم
الى مبدلة للمزاج حارة وباردة والى مسهلة حادة
ولينة ومتوسطة والى محللة وقابضة ومغرية ويجئ
شرح جميعها فى الفن الثانى من هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى ولنختم هذا الفن بوصية فى امر المعالجة على
سبيل الايجاز ينبغى للمعالج ان لا تعود الطبيعة الكمل
بان يعالج كل انحراف عن الصحة فان اليسير منه
يصلحه الطبيعة المبدرة مثلا ان احست ثقلا وتملا
من غذاء او شراب فلا يستعمل بحلين ومقيئ
بل الكف عن التناول حتى يحصل اشتهاء صادق
ولا ان يجعل شراب المسهل والمقى دينا وعادة

احست
تستعجل
اشتهاء

بل تشتغل برياضته بعد انهضام الطعام كما قد عرفت
حيث نقلنا عن الاوحد القراط وحيث امكن التدبير
بابسهل الوجوه فلا تعدل الى اصعبها كما اذا كان ازالة
الغب ممكنة بالترنجبين والشيرخشت والتمر الهندي
فلا تشق العليل بالسفوفيا ومثله ويدرج من الاضعف
الى الاقوى ان لم يغن الاضعف مثلا ان لم يغنك
الشيرخشت ومثله فى ازالة الغب تحلة فى مار
قد طبخ فيه سنا مكى واجاص وزبيب منقى
مع قليل راوند جينى فان لم يغنك هذا التدبير
فتدرج الى سقى السفوفيا مع اصلاحه كما
ستقف عليه انشاء الله تعالى الا ان
يخاف فوت القوة حينئذ يجب ان يبدأ
بالاقوى له الا ان يخاف استشار من
قوله وتدرج اى تدرج فى العلاج من الاضعف

الى

الى الاقوى حتى تشتغل بالاقوى عنه منتهى المرض والضج
الا خلاط الا ان يكون القوة بحيث لا تفى الى زمان
الانتهار فحينئذ يجب ان تشتغل به فى الابتداء والكائنة
القوة تبلغ الى زمان التزيد فتشتغل بالاقوى فيه
لان فى هذا ارتكاب الخلاص ولا تقم فى المعالجة على
واحد فانه الطبيعة المرضية فيقل انفعالها
فى المعالجة عنه فان المألوف كالمتنابه لا يجب
الانفعال عنه مثلا ان كنت تعالج حمى الدق لا ينبغى
ان تسقى كل يوم قرص الكافور بل يومين او ثلثة ثم
تشتغل بتدبير اخر ومثل شراب النيلوفر مع حليب
بزر البقلة الحمقاء ثم ان احتجت الى القرص فلا بأس
ولا تدوم على الغلط اى ولا ينبغى ان تدوم على
الغلط عطفا على قوله ينبغى ان تعود والا تهرب
عن الصواب الثانى اثرهما اى اثر الغلط

والصواب بمثال الاول ان تعالج شط العفص بالمبردات
الصرفة مثل شراب النيلوفر مع جلبت نيلوفر القبلة او
الشراب الصندل مع قرص الكافور طلبا لتسكين
حرارة الحمى وانت غافل عن جانب البلغم وانسده
وضعف المعدة اللازمة في هذا الحمى وتقول لعلها
فرحا مغرورا ان الحمى قد سكنت او ذهبت فارغ
العليل بمثل هذه التدابير متوفق بعض من يعالج في زماننا
هذا ولا يقتصر به بل يدعي الفلسفة وانه رئيس
كبير بمثال الثاني ان تشتغل في المواظبة
بمفتح السدد والضماد البلغم وانت تعلم
ان التفتح والضماد البلغم بالادوية الحارة
فزيدة حرارة الحمى فاياك ان تهرب عن مثل هذا
مع رعاية جانب الحمى فانه صواب تقلع مادة

الحمى

الحمى وسببها فيزول زوالا تاما لا يكون لها عوده فاعلم ذلك
فانه ملاك الامر في معالجة الحميات التي سببها خلط غليظ
ومركب ولا تجسر على الادوية القوية في الفصول القوية
كالخريف والشتوية لانه خطر وحيث امكن التدبير
بالاغذية فلا تعدل الى الادوية فانه اسلم واخف
على الطبيعة وان امكن بالاغذية الدوائية فلا تعدل
الى الدواء الصرف ولا الى الادوية المركبة
حيث يكفي المفرد واذا اشتغل المرض احمر هوام
بارد بان يكون القارورة ذات ضبغ دال على
الحرارة ويكون النبض بطيئا متفاوتا فلا تحزن
بمفرط دخل بين الطبيعة وبينه فان الطبيعة اما
ان تغلب فيزول المرض واما ان تغلب فحفظ
المرض واحذر تغليط التاثير العرضي في
التحمرة فانك اذا سقيت الذي تشك في مرضه

شيئا باردا مكثفا موجبا للسدد قويا فيزول بذلك ضيق القارورة
فظننت ان المرض كان حارا فانه ربما كان ذلك الضيق
الكبد وعدم التميز وعند حصول السدة فلا يترشح الى
المثانة الا المائية الرقيقة العديمة الضبغ واذا
الامراض
الاعراض فابدار بما يخص احدى ثلث خواص احديها
ان يكون بردا والاخر موقوفا على بربه كالورم والقرحة
كما اذا احدثت قرحة الملح وفي لحمها ورم فابدار
بالورم اي فابدار بعلاج الورم لان القرحة انما
الملح اذا اصلح مزاج العضو حتى يقبل الغذاء الملحم
وسور المزاج المصاحب للورم منافٍ للطبيعة
مانع عن فعلها وثانيها ان يكون احدهما اي احد
المرضين سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية
فابدار بازالة السبب فان لم يتعين لازالة السبب
مثل السكنجبين فلا باس عليك باستعمال المفتحات

المفتحة

المفتحة للسدد كبزر الكرفس والراوند ففتح تفتيحا اي تفتح
المفتحات للسدد وفي التدبير اعظم من ضرر تسخينها لان
المفتح يزيل السبب وهو السدة والعفونة والمبرد لا
يفيد بل يضر ويزيد في السدة والعفونة وثالثها
ان يكون احدهما اهم من الاخر كالحاد والمزمن مثل
سوء خلق في الفالج فابدار بالحاد ومع هذا فلا
تغفل عن الاخر اي عن الفالج وذلك لسبب جيد
سوء خلق وازمان الفالج المامون فيه ثوران
المخلط الخانق فيجب حينئذ الفصد والتلطيف مع
مراعات جانب الفالج بما فيه تقوية وتسخين ما
حتى لا يصير بحيث لا يقبل العلاج واذا اجتمع عرض
ومرض فابدار بالمرض حتى يزول العرض ايضا
كالحمى الصفراوية والصداع فاذا ازيلت
الصفرا بالاستفراغ اندفعت الابخرة المنصعدة

الموجبة للصداع الا ان يكون العرض اقوى كالقولنج الشديد
الوجع فتكن اولا الوجع ثم عالج السدة خوفا من شدة
الوجع ان تحلل القوة والروح فيوجب الغشي فيحتاج
الى المخدر لتسكين الوجع وقد عرفت سبب المخدر
الوجع تم الفن الاول بحمد الله وحسن توفيقه و
لنضيف الى هذه الوصايا بعض ما وصى به الشيخ
ابو العلاء بن زهر لابنه قال تذكر والله يصحبك
السلامة اما انقذ اليك جلا وهو ان معظم
اطباء زماننا هذا ليس يقابلون في اوديتهم الى
ضد الجهة التي مال اليها المزاج بقدر ذلك
الميل حتى انهم ربما طفقوا افادوا المريض ضد
العلة التي كانت به وحسب الطبيب ان يقتصر في
علاجه على دون ما يحسبه تخمينا انه يحتاج اليه
فاذا اشار زيادة زاد وعمل في ايام كثيرة مع
امن وثقة ما كان يعمله في ايام يسيرة مع خوف وتوقع
سوء عاقبة فان في عرض درجة واحدة من درجات
الادوية توضع الانتقال ومن الخطار العظيم الانتقال
من الدرجة الاولى الى اخر الثانية دون المتوسطة
وربما غلط الطبيب ومن المعصوم من الغلط في
معرفة سبب المرض هل هو حار او بارد فظنه بارد
والسبب حار او ظنه حارا والسبب بارد دائما مثل
وجع يشكوه المريض في المعا اذا مسه البرد
يزيده وهو مع ذلك عن خلط صفراوي وانما
يحركه البرد لما جبلت الطباع عليه من ان كل
منقبض بارد فهو يهيج الاوجاع وان كان الوجع
حارا وكل مسخن وان كان حارا فهو يكسر سورة
الوجع والمسهل من اعظم ما تصرف وهمك اليه
فان الدواء المسهل كاد يكون قتالا فانه يضارع

السموم فى قوة انحرافه عن الوسطية ويضارع الادوية
القيالة فى انه يجذب الاخلاط من الاورده ثم قال
وانا اقدم لك مقدمة وامثل لك مثالا الطبيب
بمنزلة رجل والدوار المسهل بمنزلة سراج والبدن
بمنزلة بيت فيه كتان فان دخل الرجل بسراجه
متحفظا لم يشك ان يتخلص ولا يتحرق البيت و
ان دخل به مصلف واستهزار وثقة بكل شئ
لم يقرب من سلامة البيت واقسم لك الى
بالله ما مشيت قط دوار مسهلا الا وشغل
بالى قبله بايام وبعده بايام لانها سموم وكيف
حال مدبر السموم ومسقيه بطلب المنفعة بالسم
وليس الا للتحفظ والرجوع الى الله تعالى
فى قوة الاسهال وخذ فيما تقدم من دوار
مسهل من اول الدرجة الاولى الى اخرها ولايك

ان

ان تتعدى الى الثانية والكمان الاطبار لم يجعلوا للمسهلة
درجات فى قوة الاسهال وحسب للقوى البدن
الالزب المدر اللحم ان تسقيه ما يكون اسهاله فى
اخر الدرجة الاولى ومع ذلك لا تشق مسهلا حتى
تقطع الاخلاط ولا من غير ان تقدم فتخلط ما يقوى
المعدة كالمصطكى والانيسون والافسنتين و
ما يحجب المضرة عن الامعاء كالمخيط يعنى مثل
السفتان والكثيرا مع انه يحب ويمنع مضرة
شحم الحنظل عن الامعاء يقوى المعدة بالنخة اخلاط
الادوية المسهلة بالكمد والزبيب اليه صالح
لان الطباع يابغه ثم قال مثال ذلك اى
مثال درجات الادوية المسهلة اول الاولى
بالسفرج الذى فى المعدة من اى خلط كان
فيحرج مع الثفل ولا يشعر به الا القليل من الناس

درجات الادوية المسهلة

ولهذه الدرجة عرض فمن عرض ذلك ما يسهل الدى
فى جوهر المعدة من الاخلاط التى هو لها مسهل
فيجدر مع الاثقال ويشعر به اكثر الناس والثانية
ما يسهل اكثر من ذلك حتى يشعر به الانسان
ولو كان من اهل العادة وليس لينه لين الثقل
بل زايد عليه ولهذه عرض تزيد فيه وتنقص واول
الثالثة ما يسهل اسهالا تنكى بدن الانسان ويوجعه
فى كلفة ولهذه عرض اخرها ما يضعف والرابعة
ما يسهل بعنف وشده وقد جعلت لكل
مثالا فلدبره والمكان لم يتقدم احد منهج هذه
الطريقة والمقدمات التى جرت عادة الاطباء
ايد الله تاييده باخذ ما قبل تناول المسهل
هى ما اصف لك كزبرة البير وعود السوس
من كل واحد اوقية وقطر يون ربع اوقية ص

الادوية

الادوية وينقع ليلة فى حدود عشرين رطلا من ماء ورد فيع
بالغداة على نار لينة حتى يعود الماء الى عشرة ارطال
ويطبخ الى ان يصير شرابا وان احببت ان يزيده
تقطيعا فضع فيه عند عقده رطلين من خل صادق
الحموضة والماخوذ منه كل يوم اوقيتان بخمس اواق من
ماء فاتر ويكون الغذاء بقلية سلق او قريص واليوم
الذى يوخذ فى غده الدواء بقلية فى اول النهار
والصواب الاقتصار عليها وان لا معدى تلك
الليلة التبة بهذا ما يتعلق بالدواء المسهل وافاد
ايضا فى اثناء الوصية فقال تذكر ان للعنبر خصوصية
فى اضعاف الكبد مع نفعه للقلب والدماغ وتقويتهما
وان للرمان خاصية فى منع الاخلاط من التعفن
والتغير الردى كما يجئ وان للزبيب خاصية فى
تقوية الكبد ونضج المواد واعلم ان للورد خاصية

في حفظ جوهر الدماغ وان للورد خصوصية في حفظ الرية
والمربى منه بالسكر ابلغ وان العناب يحفظ الرية المرآ
وجوهره وان مرد الريحان يشد النفس ويقوى الاعضاء
ويقطع الاسهال وتذكر نفع العود الهندي للمعدة
تقوية وبعد مزاجه من مزاج الخوخ وكلاهما ينفعان
التجرثيا وان شم الرجس يذهب بصرع الصبيان
في بحرية بعد بحرية هذا ما التقطه من التذكرة المعروفة
بالوصية والحمد لله على ما هدانا هذا ما يتعلق من
الوصية اما ما يجب على الطبيب من الاعتقاد والاخلاق
فهو ان يكون صحيح الاعتقاد وجيه الدين عارفا
بالعلوم الالهية وامر الثواب والعقاب صادق
البحثة مرضي الاخلاق رحيما لجميع الحيوانات
وافر الرغبة في اكتساب الاجر والذكر صائن
العين عن محارم الناس والجواري والغلمان

صائن

ساكن النفس متفقها متقصدا من غير شره ولا تهور
احسن التواضع هو مجيب للداعي امير اكان او حقيرا
موسرا كان او معسرا ريا ض لقمه في الطعام
والشراب ولا يجالس العامة البتة ولا ينا ظر اصحاب
الشرايع ولا يستهزي بالجمال ولا يضحك في غير
موضع الضحك ويكف عنه في موضعه ولا يعشى اسرار
الاعلاء ولا يقول فلان يعيش او يموت عزما يجب
ان يقول الجميل في كل من سئل منه ويكون لطيف السمت
طيب الرايحة حسن النظافة على قدر حاله ولا يظهر
الاشتغال بالشراب ولا يحقر المريض ولا يطيل
وهو في شدة المرض فان دعته الضرورة لعلة
الحال حكى ذلك في اوقات صلاحه فعرضا ما احسن
لفظ واجمله ويجب ان لا يعطي الادوية من عنده
بل يدله على المعتمدين واذا وصف الدواء فليسم

جعل

مجيب

وكرره عليه ليلا يقع الغلط فيما يقوله وكثيرا فان في
الادوية كثيرا ما يشابه في الحروف وبهامش الطرس
كالخيار شنبر والجاوشير وزرنيخ وبالجملة يجب ان
يعتقد الطبيب خمس خصال الصنع عن الذنب
والنصيحة لكل واحد وصدق اللهجة والرحمة
لجميع الحيوانات والبر بما امكن والدول للتوفيق
وبيده ازمة التحقيق تم شرح الفن الاول للموجز
يتلوه شرح الفن الثاني بعون الله تعالى وقدرته
وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين
وصحبه اجمعين وسلم

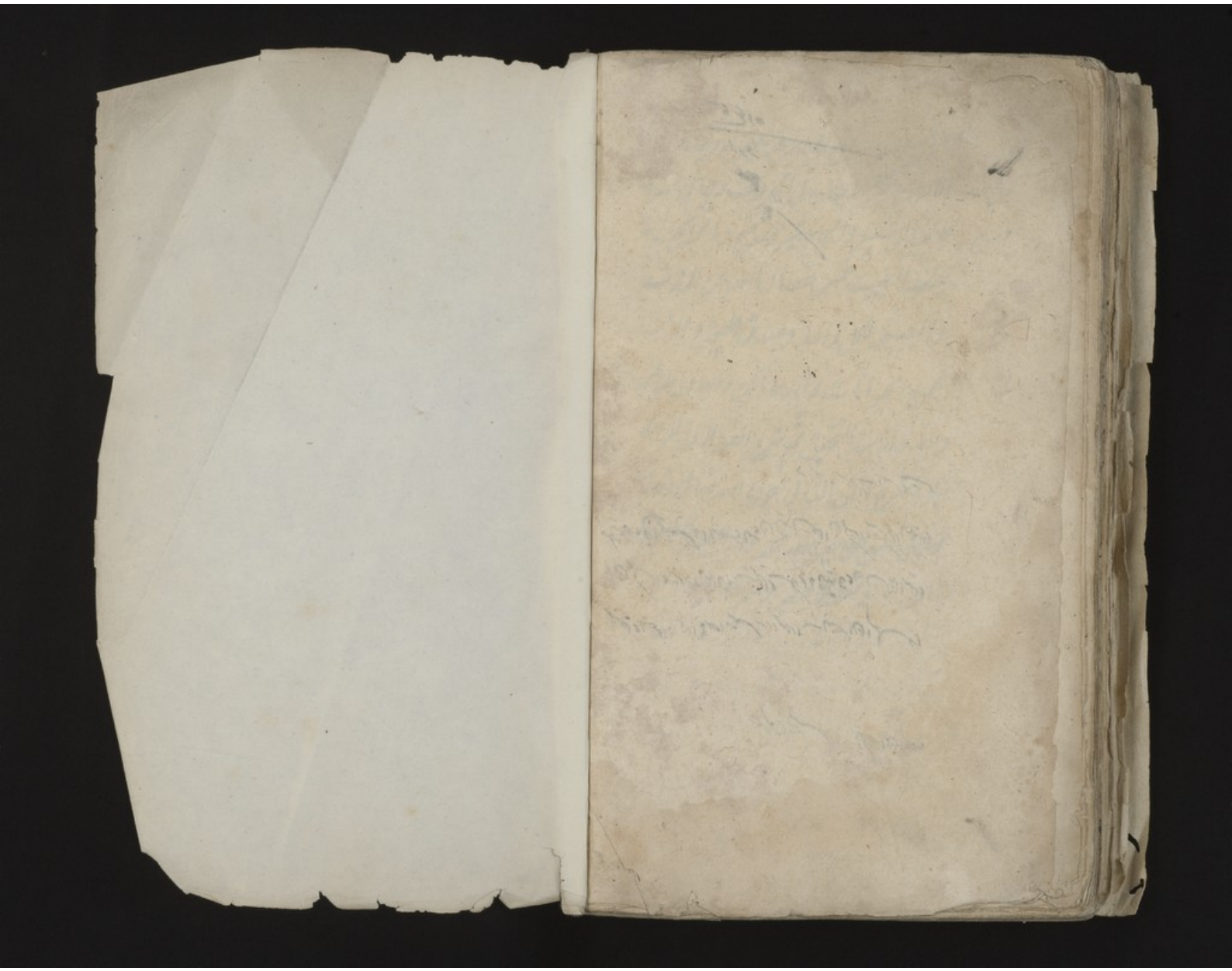

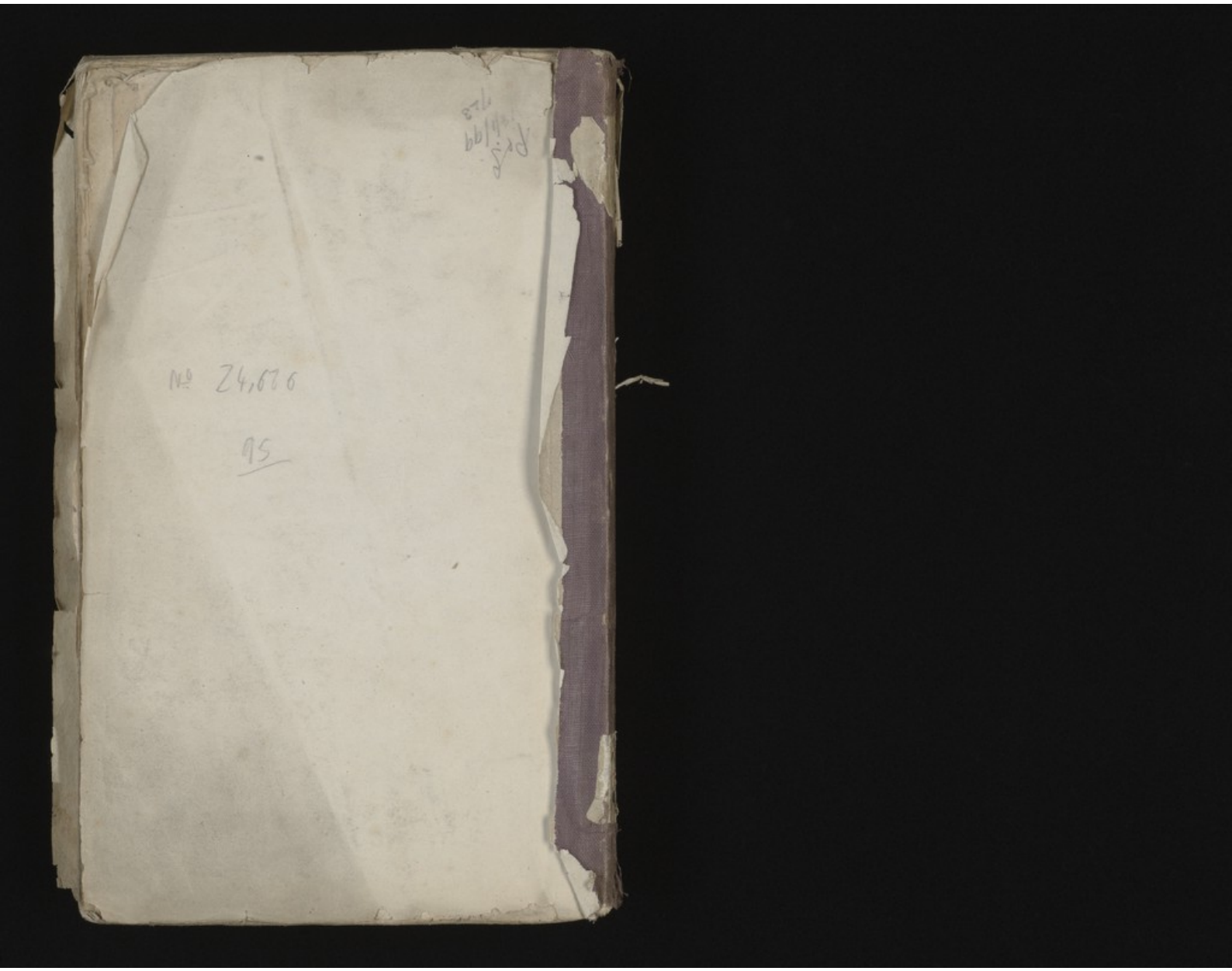
№ Z4,676
95

0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8 9
The Wellcome Library
Brockelmann G.A.L
Sarton, Introduct
al-Mughnī
125